ترتيبات لعقد اجتماع بين بموردخاي و"أبو مازن" وواشنطن ترى المفاوضات المباشرة "أفضل حل"

تلقى الفلسطينيون بفتور دعوة واشنطن الى اجراء مفاوضات مباشرة مع الاسرائيليين للخروج من الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام، في حين اظهرت اسرائيل حماسة لهذه الدعوة التي يبدو ان ترتيبات فعلية تتخذ لترجمتها في ظل حركة ديبلوماسية ناشطة.

واعلنت السلطة الفلسطينية ان وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت عرضت على كبير المفاوضين الفلسطينيين وزير الحكم المحلي الدكتور صائب عريقات ووزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث الاسبوع الماضي "افكارا اسرائيلية" رفضها الجانب الفلسطيني.

وقال الامين العام للسلطة الفلسطينية احمد الرحمن السبت: "رفضنا هذه الافكار ورفضنا اي تعديل يدخل على المبادرة الاميركية الاصلية التي تسلمناها من الاميركيين (...) ان ما تسلمناه من (اولبرايت) مقترحات اسرائيلية رفضناها لان هذه المقترحات لا تنسجم مع المبادرة الاميركية". واضاف ان "اولبرايت ابلغت الى الوفد الفلسطيني ان الادارة الاميركية متمسكة بمبادرتها كما هي".

وكانت مصادر فلسطينية افادت الخميس ان اولبرايت اكدت للزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في اتصال هاتفي ان "الادارة الاميركية متمسكة بالعناصر الواردة في مبادرتها وان لا صحة لما يشاع عن انها تريد اجراء تعديلات عليها".

واكدت القيادة الفلسطينية في ختام جلستها ليل الجمعة – السبت في رام الله ان "الطرف الفلسطيني على استعداد تام لاستئناف المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية وتفعيل عمل اللجان التفاوضية في اللحظة التي تعلن فيها الحكومة الاسرائيلية استعدادها للتفاوض والتزامها المبادرة الاميركية واتفاقات السلام"، محملة الحكومة الاسرائيلية "مسؤولية تعطيل المفاوضات واللقاءات الفلسطينية – الاسرائيلية عندما قررت تجميد عمل اللجان التفاوضية التسع".

وتسعى الادارة الاميركية الى اتفاق يقضي بانسحاب اسرائيل من ١٣ في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية بغية كسر الجمود في المفاوضات المتوقفة منذ اكثر من ١٦ شهرا.

ووجهت اولبرايت الجمعة نداء عاجلا الى الفلسطينيين والاسرائيليين للشروع في مفاوضات مباشرة للخروج من الطريق المسدود.

وقال مسؤول فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه ان جهودا تبذل حاليا بناء على رغبة وزيرة الخارجية الاميركية لترتيب اجتماع بين وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي وامين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن). واضاف ان اولبرايت اوحت بان "ابو مازن" وموردخاي قد ينجحان حيث اخفق الوسطاء الاميركيون.

واكد رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني العقيد محمد دحلان ان ثمة جهودا لترتيب اجتماع في "وقت قريب جدا".

الفجوات تضيق

في غضون ذلك بثت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيطلب من المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والامنية الموافقة على تفاصيل الخطة الاميركية. ولم يشأ رئيس هيئة التخطيط السياسي في ديوان رئاسة الوزراء ديفيد بار ايلان تأكيد ذلك، لكنه قال ان "الفجوات المتبقية تضيق وقد يكون في الامكان التغلب عليها في وقت قريب".

واتهم سكرتير الحكومة الاسرائيلية داني نافيه الفلسطينيين بمحاولة تجنب المفاوضات المباشرة "وهم يعلمون انهم ما لم يدخلوا في حوار مباشر مع اسرائيل، يمكنهم تجنب الوفاء بالتزاماتهم والاختباء وراء الافكار الاميركية". واكد ان اسرائيل دعت دائما الى مفاوضات مباشرة لحل الخلافات "وهذا ما نطالب به منذ اكثر من سنة". غير ان مستشار عرفات احمد الطيبي رد ان اسرائيل لم تلب طلبات فلسطينية في الاونة الاخيرة لترتيب اجتماع "وسمعنا لاحقا ان الاسرائيليين غير مهتمين بعقد اجتماع لانهم لا يحملون تفويضا من رئيس الوزراء للتوصل الى اتفاق".

وقال عريقات: "ليست لدينا مشكلة مع المحادثات الثنائية (...) ولكن عم سنتحدث؟". واضاف ان الفلسطينيين لن يفاوضوا على الخطة الاميركية التي قدموا، بالموافقة عليها، تنازلا كبيرا بعدما كانوا يطالبون بانسحاب اسرائيلي يصل الى ٤٠ في المئة. كذلك فانهم لن يسلموا فلسطينيين تطالب بهم اسرائيل، فضلا عن ان اعادة النظر في الميثاق الفلسطيني ليست موضوعا للتفاوض وان نتنياهو "يعلم جيدا ان البنود (التي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل) قد الغيت" وان الفلسطينيين عملوا مع وزارة الخارجية الاميركية اكثر من ثلاثة اشهر لتحديد البنود التي يجب الغاؤها من الميثاق.

ووصف المفاوض الفلسطيني حسن عصفور دعوة اولبرايت الى مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين بأنها مثابة "اعلان خجول لفشل الجهود الاميركية".

وتوجه عرفات امس الى الصين. وافادت وكالة الصين الجديدة للانباء "شيخوا" ان الزعيم الفلسطيني سيطلب الدعم من بيجينغ في عملية السلام لتحاشي "انفجار" جديد للعنف في الشرق الاوسط.

ريتشاردسون

وصرح المندوب الاميركي لدى الامم المتحدة السفير بيل ريتشاردسون في مقابلة مع شبكة "سي ان ان" الاميركية للتلفزيون ان محادثات "مكثفة" تجرى حاليا في شأن عملية السلام، مشيرا الى "وجود حركة" في هذا المجال. واوضح ان مسؤولين فلسطينيين يزورون واشنطن حاليا وان اولبرايت على اتصال "مباشر" بالاسرائيليين الا انه رفض تحديد مهلة لانجاز المحادثات. وقال "ان كثافة المحادثات قوية جدا في الوقت الحاضر. ان الجانبين جديان".

وأكد ان على الاسرائيليين والفلسطينيين ان يبدأوا بالتحادث، ذلك "انه افضل حل". وانتقد الدعم الرمزي الذي قدمته الامم المتحدة الى الفلسطينيين حين قررت رفع مستوى تمثيل بعثتهم في المنظمة الدولية.

ونسبت صحيفة "النيويورك تايمس" عن مسؤولين اسرائيليين واميركيين لم تذكر اسماءهم توقعهم انتهاء المفاوضات في شأن المرحلة الثانية من اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية في نهاية تموز الجاري.

فيدرين

وأكد وزير الخارجية الفرنسي اوبير فيدرين للوكالة العربية السورية للانباء "سانا" ان فرنسا تدعم الجهود الاميركية لمنع عملية السلام من "الاختناق" وانها مستعدة لاتخاذ مبادرة اخرى ،"في حال تخلي واشنطن عن جهودها".

وفي شأن المسارين اللبناني والسوري في عملية السلام، عبر عن "ترحيبه بكل ما من شأنه ان يؤدي الى تحسين العلاقات وايضاحها بين لبنان واسرائيل وبين سوريا واسرائيل على أسس جلية لان هذا سيكون في مصلحة المنطقة برمتها على ان يتم ذلك بوضوح في اطار احترام الشرعية الدولية وقراراتها المعروفة".

صلاة في الحرم

ومع استمرار محاولات تحقيق .اختراق يعيد اطلاق المفاوضات، قالت الشرطة الاسرائيلية ان نحو عشرة يهود متطرفين ادوا الصلاة بمواكبة الشرطة في الحرم الشريف في القدس الشرقية وهو أمر استثنائي. وتخطى ناشطون في مجموعة "حي وقائم" اليمينية المتطرفة ببضعة امتار مدخل الحرم الشريف من باب المغاربة وأدوا الصلاة في هدوء ثم غادروا المكان من دون وقوع اي حادث. وقال رئيس المجموعة يهودا اتزيون "انه نجاح كبير بالنسبة الينا. عادة نتوقف عند الباب لكننا هذه المرة تمكنا من الصلاة في الداخل".

واعتقلت الشرطة الاسرائيلية مستوطنا يهوديا في الـ١٦ من العمر قرب الخليل ثم اطلقته للاشتباه في مهاجمته فلسطينيا بسكين في مدينة الخليل.

وقالت مصادر في الشرطة الاسرائيلية ان الشرطة اعتقلت امرأة فلسطينية حاولت طعن احد رجال حرس الحدود الاسرائيلي في القدس الشرقية.

وروى شهود عيان ان الفلسطينية حليمة احمد عبد المنعم (٥٥ عاما) قتلت في انفجار نجم عن متفجرات كانت موضوعة في الباحة الخلفية لمنزلها في قرية بيت عنان في الضفة الغربية.

ودعا مسؤولون في حركة "الجهاد الاسلامي" السبت الى شن هجمات على اسرائيل خلال تجمع ضم نحو الف من انصار هذه الحركة في قطاع غزة. وتخلل التجمع في مخيم الشاطىء للاجئين الفلسطينيين، احراق اعلام اسرائيلية واميركية وهتافات وشعارات مناوئة لعملية السلام الاسرائيلية – الفلسطينية.

وقال مسؤولون في صحيفة "الاستقلال" التي تعكس وجهة نظر "الجهاد الاسلامي" ان الصحيفة عاودت الصدور بعد ٢٨ شهرا من تعطيلها بقرار من السلطة الفلسطينية.

(رويترز، و ص ف، أب)

القاهرة: اطلاق ديبلوماسيين كوريين شماليين اوقفا بتهمة التهريب

القاهرة – اب، و ص ف – اطلقت الشرطة المصرية امس رجلين يحملان جوازي سفر كوريين شماليين بعدما كانا اعتقلا بتهمة تهريب نصف مليون قرص مخدر من نوع "ال اس دي".

ووصل الرجلان الجمعة الى مصر من اديس ابابا. وقال مسؤولون مصريون انهما يعملان في السفارة الكورية الشمالية في دمشق. وقد اطلقا لتمتعهما بالحصانة الديبلوماسية وسمح لهما بالعودة الى سوريا.

ورفضت وزارة الخارجية المصرية والسفارة الكورية الشمالية في القاهرة التعليق على الامر.

الأسد سيطالب في باريس بالتزام أوروبي أكبر لعملية السلام
الشرع: سوريا تريد شركة استراتيجية مع فرنسا

أكد أمس وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ان بلاده ترغب في تطوير علاقاتها مع فرنسا الى "مستوى الشركة الاستراتيجية"، موضحاً ان المواضيع التي ستكون موضع اهتمام الرئيس حافظ الأسد والرئيس الفرنسي جاك شيراك في المحادثات التي سيجريانها لدى زيارة الأسد لفرنسا من ١٦ تموز إلى ١٨ منه هي "العلاقات الثنائية وتطويرها والارتقاء بها الى مستوى الشركة الاستراتيجية والدور الفرنسي في عملية السلام ودور الاتحاد الاوروبي في عملية السلام وعلاقات سوريا مع الاتحاد الاوروبي والعلاقات العربية مع الاتحاد الاوروبي".

وقال متحدثاً في دمشق امام المؤتمر البرلماني الاوروبي – العربي السادس عشر ان الرئيسين سيناقشان "كيف نتعاون كسوريين وفرنسيين لانقاذ عملية السلام من جهة ولاقامة علاقات وثيقة في المجالات المختلفة: اقتصادية وثقافية وعلمية وفنية". وأشار الى انهما سيتبادلان الرأي في "مواضيع اقليمية تتعلق بالدول العربية التي تتعرض لحصار وبعدم ازدواجية المعايير في تطبيق قرارات مجلس الامن وعلاقات سوريا مع تركيا".

وشدد "بقوة على الدور الاوروبي ولا سيما في ضوء المأزق الخطير الناجم عن توقف عملية السلام بسبب سياسات الحكومة الاسرائيلية المعادية للسلام". وأضاف ان "التعاون العربي الاوروبي مطلوب ومرغوب فيه أكثر من أي وقت مضى وهذا التعاون لا يتعارض مع جهود الراعيين الاميركي والروسي بل سيكون خير عون لاستنهاض هذه الجهود ورفدها بدور أوروبي فاعل".

ورأى أن الدور الاوروبي "أكثر قدرة على إدراك مخاطر عملية السلام واثر ذلك على المصالح المشتركة وامن المنطقتين الجارتين اوروبا والعالم العربي واستقرارهما". ولاحظ ان "الجغرافيا ببعديها السياسي والاقتصادي فرضت هذه العلاقات التي ربطت شعوب المنطقتين بمصالح متبادلة وتراث روحي وبمعين غني لا ينضب من المعارف والثقافة".

وذكر ان "سوريا كانت واضحة وثابتة في سياستها الخارجية الداعية الى علاقات عربية – أوروبية وثيقة والى دور أوروبي اكثر فاعلية وتأثيراً في تحقيق سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط". ولفت الى ان "اسرائيل التي لا ترتاح إلى هذا الدور للاتحاد الاوروبي ستضطر الى التعامل معه لان اسرائيل من دون اوروبا لا تستطيع ان تعيش وان تزدهر اقتصاديا وستشعر بأنها في حال اختناق في الشرق الاوسط".

واعتبر ان دول الاتحاد الاوروبي والدول العربية "قادرة عبر التعاون الصادق على ان تنقذ عملية السلام وتحرض الولايات المتحدة التي لا تفعل الكثير الان لكي تحيي دورها بالذات وتنشط من جديد كما كانت في السنوات السابقة لتساهم كراع في عملية السلام".

ثم قال أن الحوار العربي – الأوروبي "الذي أخذ شكله الرسمي عقب حرب تشرين الأول ١٩٧٣ ما كان لينطلق لو لم تمهد له بعض الدول الاوروبية التي اتخذت مواقف موضوعية وفي مقدمها فرنسا التي ندد رئيسها الراحل (الجنرال) شارل ديغول بعدوان اسرائيل عام ١٩٦٧ واوقف كل الامدادات العسكرية اليها".

وتحدث عن عملية السلام المتعثرة قائلاً ان "لا عملية سلام" في المنطقة منذ تولى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الحكم في اسرائيل وانه "على المسار الفلسطيني تجرى مفاوضات في اعتقادنا انها لم تلامس جوهر المسائل الفلسطينية طوال السنتين الماضيتين". وأشار الى ان نتنياهو "يدعي ان سوريا هي التي تمنع اسرائيل من الانسحاب من لبنان" بموجب القرار ٤٢٥ الصادر عن مجلس الامن عام ١٩٧٨، و"لم يصل تزييف الحقائق والوقائع الى هذه الدرجة من مسؤول كبير في اسرائيل معني بعملية السلام". وكرر ان تطبيق هذا القرار يجب ان يكون "من دون قيد او شرط".

وأعلن ان المبعوث الاوروبي الخاص الى الشرق الاوسط ميغيل انخل موراتينوس لم ينجح حتى الان في تحريك عملية السلام نظراً الى "عدم رغبة الحكومة الاسرائيلية في تقديم المساعدة إليه لانجاح مهمته". وخلص الى ان "السياسة المتعنتة للحكومة الاسرائيلية هي العقبة الاساسية امام عدم انجاح مهمة موراتينوس".

ونددبـ "التحالف العسكري" الاسرائيلي التركي الذي يهدف الى "النيل من عملية السلام وعدم ايصالها الى نهايتها المفروضة".

وأفادت مصادر سورية وديبلوماسية في دمشق أن الاسد سيطالب في باريس بالتزام اوروبي أكبر لعملية السلام. وقالت أن الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية السلام والانسحاب الاسرائيلي المحتمل من جنوب لبنان سيكونان في صلب المحادثات.

"لو بوان"

وفي حديث إلى مجلة "لو بوان" الفرنسية أشاد الشرع بسياسة شيراك في الشرق الاوسط واصفاً اياها بانها امتداد لسياسة الجنرال ديغول.

وسئل لماذا تعتبر زيارة الاسد لباريس مهمة فأجاب: "في المقام الاول لندرتها في حد ذاتها فالرئيس الاسد لا يسافر إلى الخارج الا لامر مهم. ثم ان الوضع في الشرق الاوسط لم يصل إلى هذا الحد من الخطورة منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ وانتهاء الحرب الباردة (...) اليوم اما ان يكون هناك سلام عادل واما ألا يكون هناك سلام على الاطلاق. لم يعد هناك من حل وسط والحقيقة ان السلام مفقود مع بنيامين نتنياهو". وأضاف ان اهمية الزيارة تنبع ايضا من حقيقة ان فرنسا "التي تستقبل الرئيس الاسد بلد يلعب دورا رئيسيا في اوروبا وعلى الساحة الدولية، خصوصاً ان هذا الدور صار مفصولا الى حد بعيد عن حقبة الاستعمار الاوروبي".

واستقبل الاسد امس المدير المساعد للقناة الاولى في التلفزيون الفرنسي باتريك بوافر – دارفور وكبيرة مندوبي القناة ناهد نكد.

وقالت الوكالة العربية السورية للانباء "سانا" ان الاسد أدلى اليهما بحديث اجاب فيه عن مجموعة من الاسئلة تتصل بزيارته لفرنسا وبالعلاقات السورية – الفرنسية وبعملية السلام.

وسيبث الحديث عشية الزيارة.

(و ص ف، رويترز، سانا)

زار ليبيا براً بسبب معارضة واشنطن
عرفات دعا القذافي الى القدس

غادر أمس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات جربة في جنوب شرق تونس متوجها الى القاهرة بعد زيارة قصيرة لليبيا التي وصل إليها مساء السبت للاطمئنان إلى صحة الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الذي أجريت له الاثنين جراحة بعد اصابته بكسر في وركه.

وكان عرفات الذي زار ليبيا للمرة الاولى منذ عام ١٩٩٤ وصل إليها براً من جربة بعدما رفضت واشنطن توجهه إليها جواً وجمدت في اطار لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة طلبا قدمه الممثل الفلسطيني لدى المنظمة الدولية للحصول على استثناء للحظر الجوي المفروض على طرابلس منذ عام ١٩٩٢ في إطار قضية لوكربي.

وأفادت وكالة الجماهيرية للأنباء "اوج" الليبية أمس أن عرفات دعا القذافي الى زيارة القدس "ليؤم المسلمين قريبا فى بيت المقدس". ونقلت عنه: "لقد دعوته ليؤم المسلمين قريبا ان شاء الله في بيت المقدس في القدس الشريف عاصمة دولة فلسطين وقبل هذه الدعوة حيث سيؤمنا ان شاء الله، فمثلما أم المسلمين في أماكن اخرى سيؤمهم ان شاء الله في القدس الشريف". واضاف: "انا سعيد جداً ان ارى الاخ قائد الثورة في صحة طيبة وعافية فهو ذخر ليس لليبيا ولفلسطين فقط ولكنه ذخر للامة العربية والاسلامية".

وأوضح مصدر فلسطيني في العاصمة التونسية ان لقاء عرفات والقذافي عقد في مدينة البيضاء على مسافة ١٢٠٠ كيلومتر شرق طرابلس.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك الذي عاد القذافي الخميس اول رئيس دولة يحصل على استثناء من الامم المتحدة للحظر الجوي.

واتصل عرفات لدى عودته الى جربة بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي وبحثا في الجمود المستمر لعملية السلام. وتوجه بعد ذلك الى القاهرة في طائرته الخاصة التي كانت تنتظره في مطار جربة. وبعد توقف في مطار القاهرة سيتوجه مباشرة الى الصين في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام.

وأشارت "اوج" الى ان عبد الحميد وعبد الحكيم عبد الناصر ابني الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر عادا القذافي السبت.

طرابلس

ورداً على الموقف الأميركي المعارض لخرق الحظر الجوي، قال الكاتب العام للشؤون السياسية في أمانة الوحدة الليبية حسونة الشاوش ان موقف وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت في هذا الصدد "يفضح الروح العدوانية الشريرة المعادية للسامية التي تحكم تصرف بعض المسؤولين الاميركيين".

وكانت اولبرايت كررت الجمعة معارضتها لتكرار زيارات الزعماء العرب لليبيا جواً للاطئنان الى صحة القذافي.

وأكد الشاوش أن "ما قالته اولبرايت وما اعتراها من انزعاج يخصها وحدها ولن يسمع أحد محاولتها التدخل في الشؤون الداخلية العربية وفي العلاقات بين الاشقاء". وأضاف أن "الليبيين وقد لمسوا في هذه المناسبة عظيم قدرهم ومكانتهم وقدر مكانة قائدهم معمر القذافي لدى أشقائهم العرب والافارقة يفخرون بذلك ولن يكترثوا بمحاولات التطاول والوقيعة التي فضحت السياسة الاميركية المعادية للامة العربية وللانسانية".

(و ص ف، رويترز)

الامير حسن استقبل بيلين

عمان – وص ف – استقبل ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال امس النائب الاسرائيلي عن حزب العمل المعارض يوسي بيلين وبحث معه في عملية السلام المتعثرة.

واوضح مصدر رسمي ان البحث تركز على العقبات التي تعوق عملية السلام وعلى موقف حزب العمل. واضاف ان بيلين اجتمع كذلك في زيارة خاطفة للاردن مع وزير الصناعة والتجارة والتموين الاردني هاني الملقي وبحث معه في العلاقات الاقتصادية الثنائية".

تشدّد سوري في قضية الشبكات الدورة الإستثنائية وشيكة وسلسلة الرواتب قبل آب

اسرار الآلهة

يقول مصدر ديبلوماسي غربي ان الفلسطينيين المتشددين يحاذرون القيام بانتفاضة او العودة لاعمال العنف لئلا يعطون نتنياهو ذريعة لمعاودة احتلال الضفة الغربية.

من المسؤول؟

لوحظ ان بعض فواتير الهاتف الخليوي ارتفعت قيمتها فجأة في الفترة الاخيرة.

لماذا؟

تجرى اتصالات بين عدد من النواب للبحث في امكان اقتراح الغاء المادة ٤٩ بكاملها من الدستور.

شكل اعلان وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة مساء امس، ان تفاهما حصل بين الرؤساء الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري على فتح دورة استثنائية لمجلس النواب بعد انتهاء اللجان النيابية المشتركة من درس سلسلة الرتب والرواتب واقرارها، اول "اختراق" سياسي – مالي للعنوان الامني الطاغي على الوضع الداخلي منذ نحو ثلاثة اسابيع.

واقترن هذا الاعلان الذي جاء عقب لقاء بين رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري والسنيورة، بخطوة حكومية ايجابية من موضوع زيادة رواتب المتقاعدين الذي أقرته اللجان رغم معارضة الحكومة، اذ ان السنيورة قال ان الحكومة انه "ليس هناك معارضة في المبدأ وهي تحتاج الى مشروع قانون منفصل تتقدم به الحكومة الى مجلس النواب قبل نهاية ايلول" (ص١٠).

ويعتقد بعض الاوساط الحكومية والنيابية انه بات متوقعا ان تنجز اللجان اقرار مشروع السلسلة في جلسات متلاحقة تعقدها الاسبوع الحالي بحيث يمكن صدور مرسوم فتح الدورة الاستثنائية فور انجاز المشروع ثم يعقد مجلس النواب جلسة قبل حلول آب، شهر العطلة النيابية، لاقرار السلسلة مع مواضيع ملحة اخرى منها مشروع قانون الايجارات ومشروع الاملاك البحرية ومشاريع تتعلق ببروتوكولات قروض.

على ان هذا الموضوع لم يحجب الاهتمامات الامنية. فاليوم يستكمل التحقيق مع الموقوفين "القواتيين" بعدما اصدر قاضي التحقيق العسكري الاول رياض طليع تسع مذكرات توقيف في حق تسعة منهم من اصل ١١.

وفي مجال امني آخر يعقد مجلس الامن الفرعي في جبل لبنان اجتماعا للنظر في حوادث القتل والسلب المتكاثرة في منطقة المتن الشمالي. وقد بدأت التدابير الامنية المشددة في هذه المنطقة تؤتي ثمارها، اذ ان القوى الامنية المشتركة من الجيش وقوى الامن الداخلي اعتقلت عصابتين واشتبكت مع احداهما وقتل في الاشتباك احد افراد العصابة وهو سوري الجنسية.

وعلم ان موضوع الشبكات الامنية والاحداث الاخيرة كان ابرز المواضيع التي تناولتها اللقاءات اللبنانية – السورية الاخيرة، مع انها لم تقتصر على هذا الموضوع وحده.

ولاحظ بعض المصادر لهجة سورية متشددة للغاية في الحديث عن الوضع الامني في لبنان، ونقل عن مسؤولين سوريين ان السلطات اللبنانية والسورية لن تسمح باللعب بهذا الوضع وسيتم الضرب بيد من حديد على أي محاولة للاخلال بالامن وان التعامل مع الشبكات الامنية المرتبطة باسرائيل سيكون متشددا وحاسما سواء في بيروت او في بقية المناطق.

يلتقي بويز اليوم وجانب فلسطيني – فلسطيني في زيارته القدومي شبه نتنياهو بهتلر محذراً من حرب

كتب خليل فليحان:

يجري رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي "ابو اللطف" اليوم محادثات مع وزير الخارجية فارس بويز في قصر بسترس تتناول العلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام.

وابلغت مصادر مطلعة لـ"النهار" ان لا جدول اعمال مسبقاً للمحادثات وانه في حال اثار القدومي موضوع منح لفلسطينيين الراغبين في زيارة لبنان تأشيرات فان الجواب سيكون نفسه كما ردده وزير الخارجية اكثر من مرة وهو "ان لبنان لا يستطيع الخروج عن الضوابط المتفق عليها مع المديرية العامة للامن العام ويجب تالياً على الفلسطينيين الذين يحملون وثيقة سفر لبنانية ويرغبون في زيارة لبنان ان يودعوا طلباتهم اي بعثة ديبلوماسية في الخارج وان الطلب يرسل الى مركز المديرية العامة للامن العام للتدقيق والاجابة ولا تأشيرة دخول من دون ذلك". وان هذا الاجراء "يهدف الى ضبط دخول الفلسطينيين الى لبنان" وخصوصاً بعد اقامة سلطة الحكم الذاتي.

اما بالنسبة الى موضوع تأمين اجازة عمل للفلسطينيين المقيمين موقتاً في لبنان فان هناك رفضاً لبنانياً تاماً لمنحها انطلاقاً من رفض التوطين من جهة وعدم مزاحمة اللبنانيين في وظائفهم من جهة ثانية.

وفي ما يتصل بعملية السلام وهي الشق الاهم في المحادثات فسيتبادل بويز والقدومي المعلومات حول ما آلت اليه الاتصالات والمشاورات الجارية بين الاميركيين والفلسطينيين من جهة وبين الاميركيين والاسرائيليين من جهة اخرى والعقبات الاسرائيلية التي تعترض استئناف المفاوضات على المسار الفلسطيني – الاسرائيلي وسيتوقفان عند "الانذار" الاميركي للطرفين باقتراب موعد بدء الولايات المتحدة بمراجعة مشاركتها في الجهود الرامية لاستئناف المفاوضات بين الجانبين.

ولاحظت المصادر "ان الموقف الاميركي ليس عادياً بل يجب أخذه في الاعتبار وخصوصاً ان اي مبعوث اميركي لم يأت الى المنطقة وظلت الاتصالات محصورة بين وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في اطار "ديبلوماسية الهاتف". فيما استدعت واشنطن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات ووزير التخطيط والتعاون الدولي نبيل شعث وأبلغت اليهما افكاراً اسرائيلية اكدت المعلومات والتصريحات الواردة من غزة بان القيادة الفلسطينية رفضتها واعتبرتها محاولة اميركية للضغط عليها".

من جهة اخرى اشارت المصادر الى ان القدومي قام بمهمة فلسطينية – فلسطينية منذ وصوله الى بيروت اول من امس السبت اذ التقى في مقر اقامته في فندق "ماريوت" ممثلي بعض المخيمات الفلسطينية محاولاً وضع حد للخلافات الناشئة فيها وحاول الاجتماع الى ممثلين معينين من مخيمات محددة لكن التجاوب معه لم يكن كاملاً.

ويرافق "ابو اللطف"، عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" محمد جهاد، و"المدير العام للدائرة السياسية في المنظمة عبد اللطيف ابو حجلة وعضو المجلس المركزي للمنظمة عزام الاحمر وكان القدومي شدد لدى وصوله على اهمية التعاون العربي في هذه المرحلة التي وصفها بانها "خطيرة... وتحتاج الى تضامن عربي لاتخاذ قرارات من اجل تقرير المصير". وحذر من "ان تعنت اسرائيل سيقود المنطقة الى اوضاع صعبة والى حرب جديدة". وشبّه نتنياهو بهتلر لجهة تصرفاته التي وصفها "بالاستفزازية".

ومن المقرر ان يحاور القدومي طلاب الجامعة الاميركية في قاعة "وست هول" بدعوة من "النادي الثقافي الفلسطيني" في الجامعة، ومن المتوقع ان ينهي زيارته اليوم.

اغناطيوس: لن تنتهي المؤامرات ما دامت اسرائيل موجودة

البلمند– "النهار":

قال بطريرك الروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع انه "ما دامت اسرائيل موجودة في المنطقة فلن تنتهي المؤامرات". واكد انه يجب ان يكون شيء آخر مهم في زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد لفرنسا.

ودعا الى ممارسة السياسة عندنا "بمستويات لا يكون فيها الكثير من العناصر الشخصية والمذهبية والطائفية".

وكان البطريرك الارثوذكسي يرد على اسئلة الصحافيين بعد القداس الالهي الذي ترأسه في دير سيدة البلمند فتحدث اولاً عن الحريات الاعلامية والدينية وقال: "اعتقد عندما تقول ان هناك لبنان فليس من شخص الا وينتمي عملياً الى هيئة دينية وانا اعرف كل الهيئات الدينية من كنائس ومساجد ليس منها واحدة تؤمن بأكثر من إله واحد لذلك نتصور ان يتوقع من لبنان اكثر مما هو ممكن.

بالفعل يتوقع ان يكون اللبناني حراً، وربما لديه درجة من الحرية، وهذا واقع، وما دمتم لا تزالون متعددين في الاعلام حيث على الانسان ان يسمع اكثر من لهجة واحدة ولغة وموضوع، اعتقد هناك شيء من الحرية وقد تكون هذه الحرية نتيجة عدم تأليه اللبنانيين لشيء، وليس عندي خبر ان اللبنانيين ألّهوا اي شخص مسؤول، من اي نوع من الانواع او تألّه احد الاساتذة او احد الاطباء (...). نخاف من بعض الافكار التي تطرح في البلد. وكانوا يحدثوننا عن المبادىء الكبرى والهيئات كانت تطرح شعارات وتجند شبيبة من اجل اشياء. لا نتمنى ان تعود هذه الموجة حتى يعتقد الانسان في وقت ضعف ان في امكانه ان يستغني عن ربه وحتى يجد رباً ثانياً نحن في وسطنا في العالم العربي يبدو وكأن هناك اناساً يتصورون انهم ارباب او انهم يتوقعون ان يعتبروا ارباباً".

● هل تعتقد ان الحرية باتت مهددة في لبنان في الوقت الحاضر؟

– في حياتنا لم تكن الحرية غير مهددة. الحرية دائماً شيء معروف وأكاد اقول مهدداً، دائماً الحرية مهددة بمحدودية الشخص الآخر وهو ليس الاله، لذلك يجب ان يقبل بمحدوديته اذا كان وجود الآخر يحد من حريتي، انا حر اذا تمكنت من ان اكون معك وتستطيع انت ان تكون حراً يعني انا حر بقدر ما اعرف ان احدد نفسي فيك، لانه ايضاً يعرف المؤمنون بالاله الواحد الخالق انه هو الخالق وهذا يعني انه عندما افكر فيجب ان افكر ليس بنفسي فقط يجب ان افتكر فيك انك مثلي، وانا لست اكثر منك". وعن ملاحظاته على بعض وسائل الاعلام قال: "انا اعتقد اننا نتطلع الى حرية مسؤولة ليس بمعنى القانون الفكري ولكن الاخلاق الفكرية بالفعل. اسأل اين دور الاطفال؟ وماذا نفعل حتى نربيهم والشبيبة هي اليوم موضوع استغلال اكثر مما يتصور، الشبيبة عندهم عفويتهم عندهم انهم قادمون حتى يخترقوا المظهر الى الجوهر، في انتظار ذلك المظاهر تقدم لهم بصورة طاغية الكلمات الطنانة والرنانة والحديث بالامجاد وبالماضي وبكل هذه الامور، مساكين هم في اول وصولهم الى هذه الدنيا لا يعرفون ماذا يفعلون فيها.

● انتقدت الدولة في موضوع عودة المهجرين فكيف يمكن حل هذه المشكلة؟

– لو يمكننا ان نتطرف لقلنا سلموا هذه القضية لغير السياسيين، ربما اذا كان هناك

(التتمة في الصفحة ٤)

صفير قلق من الانفلات والسرقات: الاتهامات المتبادلة في قضية المهجرين تفقد المواطنين الثقة بالمؤتمنين عليهم

الديمان – "النهار":

رأى البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير "ان ما نراه هذه الايام من تراشق واتهامات في شأن قضايا كان يجب ان تكون عامل توحيد واجماع كقضية المهجرين يفقد المواطنين الثقة بصدقية من هم مؤتمنون على مصيره وهذا ما يشجع على الانفلات وتكاثر الطارئين الواجب ضبطهم فلا تبقى حدودنا مستباحة يدخلها ويخرج منها من يشاء من دون حسيب او رقيب".

كلام البطريرك صفير جاء امس في عظة الاحد التي القاها في قداس احتفالي في كنيسة سيدة الصرح البطريركي الصيفي في الديمان وعاونه فيه المعاون البطريركي المطران انطوان نبيل العنداري وحضره المطران فرنسيس البيسري وحشد من المؤمنين.

وبعد تلاوة الانجيل المقدس القى البطريرك عظة عنوانها "قبلنا المعمودية جميعا في روح واحد لنكون جسدا واحدا" (١ كور ١٢: ١٣) تطرق فيها الى الشأن العام، قال:

(...) "ما نراه في هذه الايام لا يساعد على توحيد الصفوف. وهناك تراشق واتهامات في شأن قضايا كان يجب ان تكون عامل توحيد واجماع على حلها كقضية المهجرين. وهذا ما يفقد المواطنين الثقة بصدقية من هم مؤتمنون على مصيرهم. ولعل هذا ما يشجع على الانفلات الذي نشهده والذي يتمثل بتكاثر السرقات والقتل في وضح النهار، وقد يكون مرده ايضا الى انتشار البطالة وما يستتبعها من فقر، والى تكاثر الطارئين الذين يجب ضبطهم، فلا تبقى حدودنا مستباحة، يدخلها ويخرج منها من يشاء من دون رقيب او حسيب، اعان الله المسؤولين على تحقيق الامال".

وبعد القداس استقبل صفير وفودا، احدها من بلدة وطى الجوز اطلعه على اضرار الكسارات ومحافر الرمل على البلدة والبيئة، وآخر من ابرشية دمشق المارونية، فرئيس "حزب التضامن" اميل رحمة.

وكان البطريرك استقبل السبت النائب جبران طوق.

ثم استقبل صفير المحامي بطرس سكر وراعي ابرشية طرابلس المارونية المطران يوحنا فؤاد الحاج فمطران اللاتين على بغداد بولس دحدح والرئيس العام للرهبانية المارونية المريمية الاباتي سعد نمر.

وكذلك استقبل وفدا من عائلات بشري فنقيب محامي طرابلس جورج طوق فرئيس "هيئة انماء السياحة في بشري" واعضاء الهيئة الى وفود وكهنة من ابرشيات الجبة والزاوية.

الحريري: الدورة الاستثنائية للمجلس بعد انتهاء اعمال اللجان

نقل وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة عن رئيس الوزراء رفيق الحريري انه جرى التفاهم مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري على فتح دورة استثنائية لمجلس النواب بعد انتهاء اعمال اللجان المشتركة.

اجتمع الحريري امس في دارته في قريطم مع السنيورة الذي قال على الاثر: "ليس هناك من مشكلة في فتح دورة استثنائية للمجلس النيابي" موضحا انه "علم من الحريري بانه قد جرى التفاهم مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري على فتح الدورة بعد انتهاء اعمال اللجان المشتركة".

وسئل عن جدول اعمال الدورة الاستثنائية فاجاب: "ينتظر ان تبحث الهيئة العامة للمجلس النيابي في مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب ومشروع قانون تسوية الاملاك البحرية وكذلك البروتوكولات المالية المحالة من مجلس الوزراء الى المجلس النيابي".

وردا على سؤال قال: "ليس هناك من معارضة، في المبدأ لدى الحكومة، لزيادة رواتب المتقاعدين الا ان ما اخشاه هو ان يؤخر بحث هذه الزيادة اقرار مشروع السلسلة خصوصا وان مشروع زيادة رواتب المتقاعدين يحتاج الى دراسة وافية بسبب انعكاساته على جميع العاملين في الوظائف العامة المدنية والعسكرية، واعتقد ان هذه الزيادة تحتاج الى قانون منفصل تتقدم به الحكومة الى المجلس النيابي قبل نهاية ايلول المقبل".

وعن الواردات لتغطية كلفة السلسلة قال: "ان مجلس الوزراء سيبحث تدبير الاموال اللازمة في اول جلسة تعقد بعد انتهاء اللجان المشتركة من دراسة واقرار مشروع سلسلة الرتب والرواتب وقبل انعقاد الهيئة العامة للمجلس النيابي".

ملحق بجدول اعمال مجلس الوزراء الترخيص لاذاعتين ارمنيتين

يكتسب الموضوع الاعلامي مجدداً اهتمام مجلس الوزراء في جلسته الاربعاء المقبل في القصر الحكومي، وهي الجلسة المرجأة من الاسبوع الماضي.

فقد وزعت الامانة العامة لمجلس الوزراء السبت على الوزراء ملحقا بجدول اعمال الجلسة يتضمن ١١ بندا اضافة الى جدول الاعمال الاساسي الذي يتضمن ٣٢ بندا. وفي الملحق بند بعرض وزارة الاعلام موضوع الترخيص لمؤسسات اذاعية فئة اولى وفئة ثانية. ولم يحدد الملحق اسماء المؤسسات المرشحة لنيل الترخيص، فيما علم ان الطلب يشمل اذاعتين ارمنيتين. هما "صوت فان" من الفئة الاولى، و"اذاعة ستراياك" من الفئة الثانية.

وهنا البنود الاضافية في الملحق:

٣٣- مشروع مرسوم يرمي الى الترخيص بتملك حقوق عينية عقارية في منطقة غزير العقارية – قضاء كسروان.

٣٤- مشروع مرسوم يرمي الى تجديد ولاية مجلس ادارة مصلحة استثمار مرفأ صور.

٣٥- طلب تعاونية موظفي الدولة الموافقة على تعيين محاسبين ناجحين في مباراة.

٣٦- طلب وزارة الصحة العامة الموافقة على اعفاء معدات واجهزة طبية ومواد مخبرية مقدمة الى مستشفيي تبنين وصور الحكوميين من الرسوم الجمركية (قبول هبة).

٣٧- عرض وزارة الاعلام موضوع الترخيص لمؤسسات اذاعية فئة اولى وفئة ثانية.

٣٨- موضوع احد الفنادق في منطقة ميناء الحصن.

٣٩- عرض وزارة الاشغال العامة موضوع تلزيم بعض الاشغال (غب الطلب).

٤٠- طلب وزارة الاشغال العامة الموافقة على وضع الملحق رقم ٢ لاكمال تنفيذ اشغال طريق بيروت الحدود السورية (قسم المصنع – الحدود السورية) (مؤجل من جلسة ١٩٩٨/٥/٢٧).

٤١- طلب مجلس الانماء والاعمار تكليفه اعداد الدراسات والسماح له بتنفيذ بعض الاشغال وتأمين الاعتماد اللازم لذلك.

٤٢- طلب مجلس الانماء والاعمار الموافقة على اتفاق بين لبنان والبنك الاسلامي للتنمية بمبلغ لا يتجاوز ٢٥ مليون دولار اميركي للمساهمة في تشييد مقطع من طريق طرابلس – الحدود السورية.

٤٣ – طلب مجلس الانماء والاعمار الموافقة على اتفاق بين لبنان والبنك الاسلامي للتنمية بمبلغ لا يتجاوز ٥,٣٨٠,٠٠٠ دينار اسلامي للمساهمة في تشييد مقطع من طريق طرابلس – الحدود السورية.

وفد فرنسي – لبناني زار فيدرين: سكان المخيمات يائسون

افادت "وكالة الصحافة الفرنسية" من باريس ان وفدا مشتركا يضم شخصيات فرنسية ولبنانية زار مساء الخميس الماضي وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في مقر وزارة الخارجية واطلعه على الوضع "اليائس" الذي يعيش فيه الفلسطينيون في مخيمات اللاجئين في لبنان اثر قيامهم بزيارة هذا البلد.

وتألف الوفد الذي قابل فيدرين من السيناتور والوزير الشيوعي السابق جاك راليت والاب الدومينيكاني موريس بارث والمخرج اللبناني سمير عبدالله والصحافي اللبناني وليد شرارة.

وافاد الوفد في بيان انه حرص على "الابلاغ الى الوزير ما شاهده اعضاؤه في مخيمي شاتيلا وعين الحلوة والوضع الشديد المشاشة الذي يعاني منه الفلسطينيون". واضاف "ان الفلسطينيين يعانون شح موارد منظمة "الاونروا" وهم محرومون اي حقوق مدنية او مهنية وخصوصا من حق العودة الى بيوتهم". واشار الى "نوع من اليأس لدى سكان هذه المخيمات والى ضرورة تقديم دعم اضافي وكبير وخصوصا من فرنسا الى هؤلاء الرجال والنساء الذين طردوا في غالبيتهم من فلسطين عام ١٩٤٨ والذين بات مصيرهم ابتداء من عام ١٩٤٩ مرهونا بالمجتمع الدولي".

وذكر البيان ان فيدرين "استمع بانتباه شديد الى ما قاله له اعضاء الوفد الذين شكرهم على شهاداتهم المهمة وتعهد التفكير في افضل الوسائل لتقديم المساعدة الى اللاجئين الفلسطينيين في انتظار المفاوضات النهائية".

السفير الياباني جال في الشوف وقابل جنبلاط

تفقد السفير الياباني ماتسوهيرو هوريفوشي السبت منطقة الشوف، فزار "مؤسسة العرفان التوحيدية" في السمقانية والتقى رئيسها الشيخ علي زين الدين، وعرض معه سبل التعاون في المجالين الانساني والاجتماعي.

واكد هوريفوشي دعم بلاده للبنان بقرار من الحكومة اليابانية من اجل المساعدة في اعادة بنائه.

ثم انتقل ترافقه زوجته والشيخ زين الدين الى "المكتبة الوطنية" في بعقلين. بعد ذلك توجه الى المختارة والتقى الوزير وليد جنبلاط.

وكذلك تفقد محمية ارز الشوف، مبديا اعجابه بها".

وختم جولته بتناول الغداء في "مؤسسة العرفان" في السمقانية.

تمنى لو "لم يطعن في الظهر" جنبلاط: بعض الحكم يريد الاقتصاص من الوطنيين

المختارة – من رمزي مشرفية:

جدد وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط حملته على رئيس الحكومة رفيق الحريري مؤكدا "دخوله معركة جديدة لأن بعض الحكم يريد الاقتصاص من الوطنيين" وتمنى "لو لم يطعن في الظهر".

وزارت قصر المختارة امس وفود ومجالس بلدية من: العبادية، كفرنيس، بيصور، دير العشائر، مزرعة الشوف، مزرعة الضهر، بعذران، ينطا (البقاع) وسبلين.

والقى جنبلاط كلمة امام وفد ينطا، قال فيها: "لقد دخلنا معركة جديدة، وكأن بعض الحكم يريد الاقتصاص من الوطنيين ومن الذين قدموا الشهداء من اجل القضية العربية. يريد البعض الحاكم الاقتصاص منهم ومعاقبتهم، هذا الذي اتى على جثث شهدائنا. فمعركتنا قاسية انما ليست الاولى التي يخوضها الحزب التقدمي الاشتراكي وليست الاخيرة. لكن كنا نتمنى الا نطعن في الظهر. لقد واجهنا في الماضي بالمدافع والسلاح، وبالكلمة والقلم، منذ كمال جنبلاط حتى اليوم. لكن ليس اصعب من الغدر. انما هذا قدرنا وقد عملنا قدر الامكان في خدمة الخط الوطني الصحيح الديموقراطي في ينطا وفي غير ينطا (...)".

وتحدث ايضا امام وفد من بلدة سبلين في اقليم الخروب: "عسى ان نتابع المشوار معا ونعدل ثغرا او نقفلها. نتكل عليكم لوضع خطة لانماء سبلين وما يحوطها من معامل ومصانع (...).

وكان جنبلاط التقى وفدا من اللجنة الكشفية العربية برئاسة رئيس اللجنة محمد التريكي والامين العام للمنظمة الكشفية فوزي فرغلي، في حضور نائب رئيس "جمعية الكشاف التقدمي" يوسف خداج.

الشيوعي كرَّم الأسرى المحررين عبيد: لا مفر من التلازم مع سوريا دحروج: الطائفية علة مزمنة

في مناسبة اطلاق الاسرى اللبنانيين من السجون الاسرائيلية، نظم امس الحزب الشيوعي اللبناني احتفالا سياسيا – فنيا، حاشدا حضره وزير التربية جان عبيد والنائبان نجاح واكيم وبفيا جرجيان والنائب السابق عصام نعمان وممثل قائد الجيش العقيد نبيه صهيوني والسفير الليبي علي محمود ماريا وممثلو احزاب لبنانية وفلسطينية والحزب الشيوعي السوري.

النشيد الوطني افتتاحا ثم نشيد الحزب الشيوعي فكلمة عريف الاحتفال موريس نهرا، ثم اغنيتان للفنان مارسيل خليفة رددها مع الحضور: "صرخة ثائر" و"نحن اهل الجنوب".

الوزير عبيد قال: "ان الاسيرة والمدرسة سمى بشارة، علمت الكثير في مسيرتها التعليمية، ولكن ابلغ ما علمته كان عندما كلفت تلك المهمة (مهمة اغتيال اللواء انطوان لحد). علمت ان حرية الوطن وحقة وحياته اهم من حرية الافراد وحياتهم".

ودعا اللبنانيين الى "التوحد في وجه العدو الاسرائيلي الذي لا يفرق في اذيتنا (...) وان المقاومة هي الاولوية المطلقة، لكنها لا تلغي ضرورة التنمية وان "لا مفر من الوحدة الداخلية والتلازم بين لبنان وسوريا، وبين المقاومة والجيش وبين المدنيين والعسكريين (...).

ووجه الشاعر شوقي بزيع تحية الى الاسرى المحررين وانتقد سياسة الحكومة اللبنانية.

الى فقرة فنية للفنان زياد الرحباني الذي قدم "تحية للجنوب" و"شو هالأيام".

ثم القت رئيسة لجنة الدفاع عن الحقوق والحريات في العالم المحامية مونيك فايل بكاردويل كلمة فيها: "لا بد من ان يكون اجتماعنا اليوم نداء لتطوير المعركة التي نخوضها من اجل تحرير جميع الاسرى وحافزا للعمل، كما فهمتها، بشكل جيد، المنظمات التي امثل هنا: "الاتحاد العالمي للحقوقيين الديموقراطيين" وفرعه في فرنسا "الحق والتضامن"، الذي بعث برسالة اقرأها في نهاية كلمتي، والعديد من المنظمات الفرنسية الاخرى".

كلمة الاسرى المحررين القاها علي حمدون وجاء فيها: "ان من يراهن على تحرير اخوتنا ورفاقنا في سجون الاحتلال بعمليات سياسية او اعلامية لن يحصد سوى الفشل. ويجب الا نعيد تجربة ما فشل في التجربة (...)".

ثم تحدث والد سمى بشارة عن "الشهداء الذين سقطوا في مواجهة العدو الاسرائيلي"، وقال ان المهرجان هو للتضامن مع الاسرى وان الوسام الذي قدمته "منظمة جورج مارشيه للدفاع عن حقوق الانسان في فرنسا" هو تقدير لها.

دحروج

ختاما كانت كلمة الامين العام للحزب فاروق دحروج، قال: "ان ظلال التسوية والضغط الاميركي والاسرائيلي تلقي بثقلها الكثيف على مجمل الاوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية والامنية في المنطقة. والمفاوضات التي بدأت تتعثر منذ سنوات تدخل في افق، مغلق واصبح معروفا ان عملية السلام في صيغتها الاميركية – الاسرائيلية هي استسلام لا تقبله، الارادة العربية ولن يكتب له البقاء، ورغم كل ما رافق هذه المفاوضات من ظلم واجحاف وتفريط، تستمر اسرائيل في المطالبة بالمزيد".

واثنى على الصمود اللبناني في "مواجهة الاحتلال والعدوان واعمال التخريب والتجسس".

وقال للمحررين: "(...) "لا نستطيع مع الاسف ان نزين لكم واقعنا المريض فالفصة تنهش من الامل، والوطن الذي حلمتم ببنائه، عندما قاتلتم من اجل حريته، لا يزال هدفا بعيدا يحتاج الى مزيد من النضال والتضحيات. فالبلاد تتخبط في ظلمة المفاهيم، والانقسامات الطائفية والمذهبية علة مزمنة ولا من معالج. سمعتم وستسمعون خطبا ومواقف كثيرة، تتحدث عن الوحدة والانصهار ولكن لن تسمعوا، ما دام بقي هذا النظام الطائفي ذاته، قرارا واحدا يجسد فعلا حقيقيا لاستئصال العلة. والازمة المعيشية تحاصر كل اسرة تحيا من كدحها وعملها الشريف، فاقتصادنا الوطني يتعثر بين اولويات خاطئة ومشاريع مرهقة وديون متضخمة، وقطاعات انتاجية مهملة ومناطق مهمشة واجور لا تسد الرمق. كل هذا في ظل فساد يتبارى اركان السلطة في الافصاح عن خفاياه بين حين وآخر، وفي ظل سياسة تعطل تطبيق القوانين ودور مؤسسات الرقابة والمحاسبة" (...)".

قباني كرّم مسؤولا سعودياً

اقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني السبت الماضي غداء في منزله على شرف نائب رئيس مجلس الشورى السعودي عبدالله عمر نصيف الذي يشارك في اعمال المؤتمر الكشفي العربي.

شارك في الغداء جمع من الشخصيات واركان دار الفتوى وتبادل نصيف والمفتي قباني في كلمات الشكر والترحيب.

نصرالله كرّم مقتحمي موقع حداثا المقاومة تعيد الاستقلال

كرّم الامين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصرالله عناصر المقاومة من "سرية الشهيد هادي نصرالله" الذين إقتحموا موقع حداثا اخيراً، في حضور نائب الامين العام الشيخ نعيم قاسم والنائب نزيه منصور والنائب السابق علي عمار ومسؤولين من الحزب.

وبعدما قدم "درع الهادي" للعناصر القى كلمة اثنى فيها "على جهود مصوري الاعلام الحربي لأهمية صورهم في التأثير النفسي والمعنوي السلبي على قوات الاحتلال الصهيوني والإيجابي لدى شعبنا وامتنا".

ثم تحدث المسؤول العسكري المركزي لـ"المقاومة الاسلامية".

● التقى نصرالله وفوداً من المجالس البلدية لبلدات الشرقية وكفرتبنيب وعيتيت.

● احيت "المقاومة الاسلامية" ذكرى اسبوع المقاوم هادي مشيمش في احتفال في بلدته كفرصير (النبطية) حضره وزير الإقتصاد والتجارة ياسين جابر ورئيس المجلس السياسي لـ"حزب الله" النائب محمد رعد والنائب السيد ابرهيم امين السيد وفاعليات.

والقى النائب السيد كلمة قال فيها: أنّ العدو الصهيوني يعاني اليوم مشكلتين: "مشكلة فعل الشهادة التي تصنع في لبنان وفلسطين، ومشكلة حركة نموض المسلمين في العالم".

ثم تحدث امام البلدة الشيخ محسن سبيتي وعضو المجلس البلدي في البلدة رشيد سكافي.

● تحدث النائب عبد الله قصير في ذكرى اربعين المقاوم ابرهيم فقيه وذكرى اسبوع والده محمد في احتفال في منطقة الرويس ومما قاله: "أن اكتشاف شبكة العملاء في الداخل ما هو إلا ثمرة من ثمار المجاهدين والمقاومين".

● التقى قصير المجلس البلدي في بلدة ديرقانون النهر (صور) والمجلس البلدي لبلدة عيتيت (صور).

اغناطيوس: لن تنتهي المؤامرات (تتمة)

يشغلون مستشفيات او يهتمون بالتربية والعلم كمعلم ربما هؤلاء يسلمون بعض الاشياء، ربما اكون بسيطاً اكثر من اللازم لان الحقول في الحياة ليست منفصلة بعضها عن البعض كلها متصل بعضها بالبعض وغير صحيح ان غير السياسي افضل من السياسي وليس صحيحاً ان الانسان بمجرد ان يصبح سياسياً لا يعود نافعاً. يبدو ان كل الحضارة هي بالتنظيم، يبدو ان عالمنا عالم يسير نحو التنظيم ونحو اكتشاف التنظيم، ربما يجب ان ترتفع السياسة عندنا الى مستويات لا يكون فيها الكثير من العناصر الشخصية المذهبية والطائفية.

زيارة الاسد لفرنسا

● ماذا تتوقع من نتائج زيارة الرئيس حافظ الاسد لفرنسا؟

– ما استطيع ان اقوله ان من المستحيل ان لا يكون هناك موضوع جدي في هذه الزيارة، وبكل صراحة ان الرئيس الاسد لا يفعل اي شيء يكون غير جدي وكل الناس يعرفون ان الرئيس الاسد ليس "شو ما كان" وجميع منطلقاته واهدافه تنطلق من مبادىء صحيحة وجريئة وهو لا يرغب بالبروتوكولات او ما شابه، يجب ان يكون هناك شيء آخر.

● الاجهزة الامنية اللبنانية قبضت على اشخاص يتعاملون مع اسرائيل، كيف تنظرون الى هذا الموضوع؟

– اعتقد انه ما دام هناك وجود اسرائيلي فلن تنتهي المؤامرات والوجود الاسرائيلي هو لخلق المؤامرات والنزاعات ونحن نقول ان هؤلاء الناس لا يأتون الى المنطقة ليكونوا ملائكة سلام وهذا ما برهنوا عنه في البداية، يحتلون الارض ويقولون لنا لنتفاوض وقد هجروا الناس من بيوتهم ثم يفرضون عليهم مشيئتهم وهذا مرفوض. ان اسرائيل لن تتحول شيئاً آخر مختلفاً عما هي عليه الان، ان المهم ان نبقى في مستوى المحتل الآتي لكي يسبب الاذى، وبالتالي ألم يخلق الله الفلسطينيين؟ وما اعتقده انه يجب ان لا نكون بسطاء الى درجة نقول ان اسرائيل ستتحول شيئاً آخر انا لا اعتقد بهذه التحولات.

القداس

وكان البطريرك اغناطيوس القى عظة بعد القداس تحدث فيها عن قضايا روحية، واضاف: "هناك اناس غيّروا ديانتهم بسبب انهم سمعوا كلمة من فلان او سمعوا كلمة من آخر، تبعوا الشخص الذي خاطبهم، الشخص الذي خاطبهم انسان وكل انسان عندنا لا يتبع، الذي يتبع هو واحد احد الذي هو الله، انت تتبع الله في الكنيسة ولا تتبع سواه، هذا شيء مهم جداً. واحد احد لا يموت هو ذاك الذي مات وقام من بين الاموات، لم يبق ميتاً. من هنا المسيحي اذا اخذ نفسه جدياً هو انسان حر من كل استعباد على وجه الارض. لسنا تابعين لاحد من الناس، اكان ذلك جمعية او حزباً او هيئة، لسنا تابعين لاحد، الذي نتبعه هو الذي يسير وراء المسيح لاننا نتبع المسيح (...). كل ما يقودكم الى ذاته، الى تمجيده، الى تفخيمه، الى تعظيمه يجب ان لا نتبعه، برهان زيفه هو تعليمه بالذات".

جمهورية الرؤساء تبحث عن رئيس (١) عهد الهراوي: العبور الشاق إلى السلم

قليلة هي الفروق بين ١٩٩٥ و١٩٩٨، إذا قيست بظروف لبنان. ولذلك، فان الاستحقاق الرئاسي هذه السنة لا يفترض من الناحية المبدئية ان يعكس صورة تغيير لم يحصل واقعا....الا إذا بدأ التغيير بتغيير الرئيس.

قبل اربعة اشهر وبضعة ايام من الانتقال الدستوري، لا يزال لبنان يضرب في الرمل، بل ربما"يضرب المندل". كأن شيئا لم يتغير. فالرئيس علامة استفهام في الزمن اللبناني، ولا يتاح للمرؤوسين ان يعرفوا مرشحيهم الا في"حكايات" الجرائد! ولكن الحكايات وحدها هي السبيل الى اليقين المفترض، حتى تتبدل الاحوال وتبدأ الانتخابات كما يفترض ان تكون: مرشحون معلنون وبرامج واضحة وجدل وسياسة ومهرجانات انتخابية، والاهم من كل ذلك مجلس نواب يقترع ولا يصوت لـ"كلمة السر".

والانتخابات هذه السنة تزيد الغموض غموضا. فهي تقع في زمن اقليمي لا يقل ارتباكا عن الواقع المحلي. كل شيء مجمد. لا سلام ولا حرب، ولبنان دائما وسط شاقوفين، وعلى حافة الحرب يدفع ضريبة غياب السلم. فأي رئيس وسط قافلة المرشحين"المبدئيين"سيلائم المواصفات الاقليمية والمتطلبات المحلية لمرحلة لا يعرف أحد متى تتبدل؟ بل أي رئيس سيتمكن من أخذ راية عهد الياس الهراوي بكل ما تعنيه من تحولات جذرية وتاريخية في مسار انفصال جمهورية عن مرحلة الاستقلال والحرب وسيرها في مسار الالتصاق مع سوريا خارجيا والتشدد مع"طائفة"الرئيس داخليا ؟ وهل يكون الرئيس الآتي في ذاته عنوان إعادة التوازن داخليا بعدما بات التوازن المختل يغلب في خطورته على المشاكل الاخرى الكبيرة من افتقاد القدرة على القرار وصولا الى كوابيس الانهيارات الاقتصادية والاجتماعية؟

استحقاق ١٩٩٨ هو اختصار لهذا كله ولأمور بعضها ظاهر ومباح ومعظمها مكتوم. فالخيار النهائي لن يكشف فقط الحال التي يراد للبنان ان يعيش في ظلها في السنوات الست المقبلة، بل سيعكس حال الناخب أيضا، خارجيا ومحليا. والبون شاسع جدا بين خيار وآخر ولا يجمع بين الخيارات الا كونها في سلة واحدة هي سلة المرشحين المحتملين لرئاسة الجمهورية.

لا اوهام في فتح الملف الرئاسي تحضيرا لاستحقاق ١٩٩٨ في تزكية خيار قد يكون الافضل لرئاسة لبنان على عتبة الالف الثالث، ولا اوهام في قدرة البرامج الرئاسية، اذا وجدت، على تغليب مصلحة مرشح على مرشح آخر. انهم الرجال فحسب. يعرفهم اللبنانيون او سمعوا بهم.

نسعى عبر هذا الملف"جمهورية الرؤساء تبحث عن رئيس" الى تقديم صورة اكثر عمقا وغير معهودة لمن يمكن ان يكون الرئيس المقبل.

***

تصعب مقارنة عهد الرئيس الياس الهراوي بأي من سير الرؤساء الذين سبقوه بدليل انه يبقى مرشحا وهو ذاهب الى بيته. فاحتمالات ترشيحه عبر الدوافع نفسها التي أملت التمديد له عام ١٩٩٥ تكاد تنعدم. ورغم ذلك ثمة استحالة قبل أربعة اشهر من نهاية عهده في القطع نهائيا باستبعاد إدراجه في اللحظة الاخيرة مرشح التمديد ثانية.

الياس الهراوي ليس كسائر المرشحين. فهو برنامجه وهو ايضا "التركة" التي ستثقل على المرشحين الموارنة بما يمثل من انجازات وتبعات، سواء كان التمديد واردا ام سقط نهائيا. والهراوي ليس كأسلافه من الرؤساء لان عهده أسقط على لبنان فاصلا بين جمهوريتين، ولو انه حكم تسع سنين بهاجس الحكام الموارنة الذين سبقوه والذين طاردته "لعنتهم" في دستور الطائف جاعلة منه رمز الانقلاب السياسي الجديد في لبنان.

إجراء مسح لعهد الهراوي هو بعيد كل البعد عن أي محاولة لمحاكمة العهد او لتلميع صورته. فالتاريخ وحده يحكم على العهود. ومن المبكر جدا الحديث عن حكم مع او حكم ضد ما دام اختيار خليفة الهراوي يجري بالنسق نفسه الذي أوصله، مما يعني ان ما أرساه عهده سيستمر الى أمد طويل، تنعدم معه الظروف الموضوعية للتأريخ.

مع الياس الهراوي بدأت مرحلة تحول جذري في لبنان وكان عنوانها اتفاق الطائف وبداية نهاية الحرب فيه. لكن لبنان قبل ذلك كان مختلفا ولم يعد نفسه بعد الحرب كما كان قبلا. الياس الهراوي شكل رمز هذه المرحلة الانتقالية بين لبنان الامس ولبنان اليوم. هو لم يصنع هذا التحول الذي كان حصيلة توافق اقليمي دولي عزّ نظيره في زمن الحرب بل رأس حربة فيه. ولعل الاختيار رسا عليه في هذه المهمة نظرا الى كونه من رعيل سياسي بدأ يغيب، فكانت الحاجة اليه مضاعفة لمعايشته الجمهورية الاولى، جمهورية الاستقلال برموزها الكبيرة وقدرته على العبورالى الجمهورية الثانية بكل ما تقتضيه من اثمان عزّ وجود مثيل للهراوي قبل بدفعها وتحمل تبعاتها. وحده الهراوي أبدى استعدادا لخوض هذه التجربة يدفعه طموح وشغف الى الرئاسة لم يفارقانه في أشد الازمات وطأة. وهو القائل امام المسؤولين السوريين قبل ان يصبح رئيسا "ما تطلبونه من غيري، استطيع انا ان اقدمه".

عبر الياس الهراوي في عهده الى عصر سياسي جديد. وكان رمز عبور لبنان الى ما لم يكن عليه من قبل. دستور جديد انبثق من اتفاق الطائف، ساهم الهراوي في وضعه، مع مجلس نواب منتخب عام ١٩٧٢، في مدينة الطائف في السعودية. بعد إطاحة العماد ميشال عون رئيس الحكومة العسكرية التي سلمها الرئيس امين الجميل السلطة لعدم امكان اختيار خلف له، ازيلت الحواجز التي كانت اقيمت بين شطري العاصمة الغربي والشرقي منذ بداية الحرب في لبنان عام ١٩٧٥، لملمت اثار الدمار وبدأت مسيرة احياء لبنان ومؤسساته الدستورية واداراته.

آمن الهراوي باتفاق الطائف الذي تحول دستورا جديدا في ٢١آب ١٩٩٠ سبيلا لاخراج لبنان من الحرب وانبعاثه من جديد. فبدأ تنفيذه بتوحيد الجيش اللبناني وحل الميليشيات واعادة تنظيم الاعلام وتنظيم العلاقات المميزة بين لبنان وسوريا فربطت بين البلدين معاهدة "الاخوة والتعاون والتنسيق"في ٢٢ ايار ١٩٩١. على ان ذلك لم يمر دون شوائب جسيمة كان يمكن تجاوز انعكاساتها في بلد ناهض من الحرب لولا انها ساهمت في ارساء خلل جديد في التركيبة السياسية في لبنان. فحكومات التوافق الوطني اختل مضمونها بعد نفي عون الى فرنسا وسجن قائد "القوات اللبنانية" سمير جعجع ومحاكمته وخلو الساحة المسيحية من القيادات السياسية. حل الميليشيات لم يطاولها جميعها تحت عناوين وشعارات مختلفة. وزعت وسائل الاعلام محاصصة طائفية وسلطوية. "الترويكا" الرئاسية اختزلت المؤسسات وغيبتها. الفساد السياسي التهم اي محاولة جادة لتطهير الادارة والدولة. والازمة الاقتصادية والاجتماعية ابتلعت كل الاحلام والوعود وباتت تهدد الاقتصاد بالانهيار مع بلوغ الدين العام ارقاماً خيالية. وطبعا كل ذلك فيما جوهر اتفاق الطائف لم ينفذ فلا اعادة انتشار القوات السورية حصلت ولا نفذ القرار ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من الجنوب اللبناني.

١- سوريا ركيزة ونقطة انطلاق

الثابتة الاساسية وشبه الوحيدة في عهد الهراوي علاقاته الوثيقة جدا مع سوريا والتنسيق الدقيق مع رئيسها في كل شاردة وواردة تتصل بالقضايا المصيرية او حتى الداخلية. لم يبخل في العطاء مع سوريا ولم يعط رئيس لبناني سوريا كما اعطاها اياه الهراوي. رغب في ان يكون بالنسبة الى دمشق رجل قرار يمكن الاعتماد عليه ورجل انقاذ لبنان بالاعتماد على سوريا. فاظهر ثباتا على خياره السوري الذي انتخب على اساسه ولم يظهر اي نية او كلاما او تصرفا في الخروج على هذا الخيار. ولا يذكر احد انه سمع الهراوي منتقدا اي شيء يمكن ان يمت الى هذا الخيار بصلة رغم تعليقاته اللاذعة التي يوزعها في كل الاتجاهات من دون استثناء.

كان همه الاساسي منذ انتخابه كسب ثقة الرئيس السوري حافظ الاسد ونسج علاقة صداقة معه. حين كان لا يزال في المقر الرئاسي الموقت في الرملة البيضاء يبحث عن طريقة استعادة مقومات الجمهورية معانيا من وحدة قسرية فرضها انحسار الزوار نتيجة الحماية الامنية المشددة حوله واشتداد الانقسامات اللبنانية، لم ينكر الهراوي ان طموحه في كسب ثقة الرئيس السوري دفعه حتى حزيران ١٩٩٠ الى عقد ١٩ قمة مع الاسد والمسؤولين الكبار في دمشق جلها غير معلن وحصلت سرا، منتقلا الى العاصمة السورية متخفيا برا او جوا خشية اثارة المزيد من الحساسيات الداخلية مسيحيا واسلاميا. كان انزعاجه اساسيا في ذلك الوقت من حرص رئيس مجلس النواب حسين الحسيني ورئيس الحكومة سليم الحص على مشاركته في هذه القمم وعدم اتاحة الفرصة امامه للتنفس من دونهما. كانا دوما الى جانبه وخصوصا في دمشق، في القمم التي عقدت وغالبيتها موسعة، الهراوي جالسا على كنبة واحدة يحوطه الحسيني والحص.

والحسيني لا يربطه ود بالهراوي منذ التحالف الوثيق بين خصم الهراوي التقليدي والتاريخي في زحله جوزف سكاف والرئيس السابق لمجلس النواب الذي لم يكتم بعد اغتيال الرئيس رينه معوض في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٩ حماسته الشديدة لتزكية النائب بيار حلو مرشحا رئاسيا لدى المسؤولين السوريين وعدم رغبته في وصول رئيس من البقاع ومن زحله تحديدا يستقطب الزعامة البقاعية.هذا الود المفقود جاهر به الهراوي امام نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام قبل ساعات من انتخابه. كان العميد غازي كنعان قائد جهاز الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان قد ابلغ اليه في فندق بارك اوتيل شتوره الذي انتقل اليه النواب من بيروت من اجل انتخاب رئيس جديد، فشل محاولات اقناع بيار حلو بترشيح نفسه ورغبة خدام في لقائه لابلاغه أمراً ما. توجه الهراوي الى دمشق حيث زف اليه خدام نبأ تزكيته للرئاسة الاولى. قال له: انت مناسب والان وقتها. وأضاف: بيار حلو لا يريد الرئاسة، مخايل ضاهر لم يعد واردا، سليمان فرنجيه (الجد) لا نستطيع ايصاله بقرار دولي. رد الهراوي بان الحسيني يتحفظ عن ترشيحه ولن يدعمه. أجابه خدام ان الحسيني سيتبنى ترشيحه. وفي طريق عودته من دمشق، تلقى الهراوي اتصالا من خدام الذي طلب اليه ان يمر الى بلدة شمسطار لاصطحاب الحسيني الى جلسة انتخابه التي ستتم في بارك اوتيل شتوره. كانت مخاوف الحسيني في محلها، فلم يلبث ان انحسر دوره بعد الانتخابات النيابية الاولى في ظل دستور الطائف التي جرت صيف ١٩٩٢ والتي فاز فيها وحده مع النائب يحيى شمص من لائحته، لكن بعد نجاحه في تثبيت مشاركة الطائفة الشيعية في قرار السلطة التنفيذية من خلال "ترويكا" الرئاسات فضلاً عن استئثار الطائفة برئاسة السلطة التشريعية.

لم تكن علاقة الهراوي بالحص اقل وطأة من علاقته بالحسيني. فالحكومة الاولى في عهد الهراوي التي ترأسها الحص هي من تركة الرئيس الراحل رينه معوض وكان على وشك اعلانها قبيل اغتياله. وورثها كاملة مع تعديل طفيف طاول شخصين فقط اذ حل النائبان ادمون رزق

جمهورية الرؤساء تبحث عن رئيس (١) (تتمة)

والياس الخازن المارونيان مكان النائبين اوغست باخوس وبيار حلو اللذين كان معوض رشحهما للوزارة الاولى. وشكا الهراوي الطامح في بداية عهده الى ممارسة صلاحيات رئيس للجمهورية لم تتضاءل بفعل اتفاق الطائف من سعي الحص الى ممارسة مهماته كرئيس حكومة بصلاحيات جديدة ضاعفها اتفاق الطائف نفسه.

لم يتأخر سعي الهراوي وسط هذه الاجواء الى ابدال الحص بعد سنة وشهر واحد من تسلمه الرئاسة وتأليف الحكومة الاولى في عهده، في حين طال وجود الحسيني الى جانبه حتى الانتخابات النيابية صيف ١٩٩٢، وقد خلفه في رئاسة مجلس النواب رئيس حركة "امل" نبيه بري الفائز القوي في محافظة الجنوب بلائحة مكتملة من ٢٢ نائبا، والذي لم تخل علاقته بالهراوي من تجاذب كان يخف او يشتد بنسبة تحالف الهراوي ورئيس الحكومات الثلاث الاخيرة في عهده بعد الانتخابات النيابية نفسها رفيق الحريري، فتقوى هذه العلاقة متى اختلف الهراوي والحريري وتضعف متى اتفقا. لكن الهراوي حافظ على وتيرة واحدة من تأ ييده لبري دعما لزعامة شيعية معتدلة في مواجهة شيعية اصولية يتزعمها"حزب الله".

الفرصة الاولى التي اتيحت امام الهراوي لكسب ثقة الاسد اطلت في تشرين الاول ١٩٩٠ حين برزت معطيات اقليمية تمثلت في حرب الخليج الاولى اعطت الضوء الاخضر لاطاحة العماد عون عسكريا. فاجأ الهراوي السوريين بتفطيته منفردا دخول الجيش السوري الى المناطق الشرقية من العاصمة حيث سيطرة عون بعدما امتنع رئيس الحكومة سليم الحص عن الموافقة عليها، وكذلك عمر كرامي وزير التربية والفنون الجميلة في حكومة الحص. اوفد الهراوي صهره فارس بويز مزودا رسالة منه الى دمشق تطلب مساندة رسمية من الجيش السوري، بعد انعقاد قمتين علنيتين للتنسيق في ١٩ آب و٢٩ ايلول ١٩٩٠. كان التنسيق كاملا حول دقائق المعركة وحيثياتها وتم تحديد السادسة صباح السبت ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠ الساعة الصفر لبدء العملية وتحليق الطائرات السورية فوق بعبدا. ولم يبلغ الهراوي الموعد بدقة حتى الى عائلته واقرب المقربين اليه الا قبل ساعة واحدة طالبا بقاء كل منهم في مكانه حرصا على سلامته. وسرى قلق كبير من احتمال توقف العملية بعد تأخر الطائرات السورية في التحليق خشية ان تؤثر على صدقية التهديدات التي كان يطلقها الهراوي منذ انتخابه في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩ باستعادة السلطة ومقر الحكم في بعبدا في انتظار الساعة المناسبة. لكن سرعان ما انجلى الامر عن خطأ في تنسيق فارق الوقت بين بيروت ودمشق نتيجة استمرار العمل بالتوقيت الصيفي في لبنان.

وحين اعترضت فرنسا التي كانت مؤيدة لعون على الدخول العسكري السوري الى المناطق الشرقية وقررت تقديم شكوى لدى مجلس الامن، وقف الهراوي في وجهها بشدة معترضا على"التدخل الفرنسي"في شؤون لبنان الداخلية وتقديم شكوى بهذا المعنى الى مجلس الامن في المقابل.

اثارت صلابة موقف الهراوي دهشة السوريين الذين لم يتأخروا في ابداء تقديرهم له في قمة ثنائية مع الرئيس السوري خص الهراوي فيها باستقبال اكتسب ابعادا مهمة. فسار الهراوي في مطار دمشق على السجادة الحمراء التي امتدت من سلم الطائرة الى المنصة الرئيسية حيث وقف قرب الرئيس السوري الذي استقبله في المطار يستمع الى النشيدين الوطنيين اللبناني والسوري قبل ان يقدم له الاسد اركان حكومته ومعاونيه الكبار. كانت تلك لفتة رمزية معبرة، اعترض على اثرها الرئيسان الحسيني والحص على تفرد الهراوي بزيارة دمشق وعقد قمة ثنائية مع نظيره السوري، فرد الهراوي بان الدعوة وجهت اليه شخصيا واحالهم للشكوى على القيادة السورية.

***

قبيل انعقاد مؤتمر مدريد في تشرين الاول ١٩٩١ كان الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في وضع داخلي فلسطيني لا يحسد عليه في ظل نزاعات داخلية حول تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر بينه وبين فيصل الحسيني واعتراضات حركة المقاومة الاسلامية "حماس". بدأت المخيمات الفلسطينية في لبنان تغلي بهذه التناقضات وخشي الهراوي والحكومة برئاسة عمر كرامي الذي خلف الحص انعكاسات هذا الغليان على الوضع الداخلي في لبنان. توجه الهراوي الى دمشق حيث التقى نظيره السوري وابلغ اليه خشية لبنان من انفجار المخيمات وسأله امكان ان يحل الجيش السوري مكان عناصر الجيش اللبناني على الحواجز لكي تتفرغ هذه العناصر لمواجهة اي مشكلة تنشأ في المخيمات، وامكان امداد الجيش بالذخيرة اللازمة لتمكينه من المواجهة. تلكأ الرئيس عمر كرامي في المشاركة في قرار توجه الجيش الى مخيم عين الحلوة في صيدا وغادر بيروت الى طرابلس تفاديا للاحراج.فيما اخذ الهراوي على عاتقه هذه المسؤولية. وقد قتل نتيجة المواجهة ضابطان مسيحيان.

في اليومين اللذين اعقبا المواجهة مع الفلسطينيين تصاعدت الاصوات في بعض الدول العربية مستنكرة ومنددة، فادار لها الهراوي اذناً صماء. وحين اعلن نائب الرئيس السوري ان هذا الامر غير مقبول ويتوجب وضع حد له بسرعة، كان كل شيء قد انتهى.

هذا الحادث اثار لدى القيادة السورية مزيدا من التقدير للهراوي وساهمت الانتخابات النيابية صيف ١٩٩٢ في تعميقه وتثبيته اكثر فاكثر. فازاء فشل ابنه روي الذي عين نائبا في حزيران ١٩٩١ وفقا لما نص عليه الدستور المنبثق من اتفاق الطائف بزيادة عدد النواب الى ١٠٨ مناصفة بين المسلمين والمسيحيين، لم يصدر عن الهراوي اي تذمر علني او انتقاد لهذه الانتخابات التي شابها عيب جوهري في مقاطعتها من اللبنانيين بنسبة تعدت ٨٠ في المئة، ولو انه عتب ضمنا على العميد غازي كنعان معتبرا انه لم يبذل قصارى جهده تجاه ابنه. لكن هذا العتب لم يلبث ان تبدد سريعا ولم يأخذ حيزا من الاهتمام لدى الهراوي الذي احسن مواجهة النكسات المماثلة افضل من شركائه في الحكم. فالرئيس حسين الحسيني لم يتوان في اثناء انتخابات ١٩٩٢ ازاء الصعوبات التي واجهت اللائحة التي ترأسها عن اتهام اجهزة بالتحرك ضده. وقدم استقالته من رئاسة مجلس النواب احتجاجا على الانتخابات التي اعتبر نتيجتها مؤامرة عليه.ورغم انه جمدها بعد عريضة نيابية طالبته بالعودة عنها، الا انه قاطع جلسات المجلس المنتخب حتى نهاية مدته. وكرر الرئيس عمر كرامي بدوره في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٦ الاتهامات نفسها ومقاطعة جلسات مجلس النواب الحالي.

***

تجربة الثقة بين الهراوي والقيادة السورية احتاجت الى السنوات الاربع الاولى من عهده لكي تترسخ بعمق. فلم يلبث ان اختلف الاستقبال السوري للرئيس اللبناني في دمشق واضحى اكثر حميمية مراعاة لبعض الشكليات التي لا يقيم لها السوريون وزنا، واتيح لبعض معاوني الهراوي مرافقته الى المقر الذي يعقد فيه اللقاء مع الرئيس السوري وليس انتظاره في مكان آخر. بات السوريون يتفاهمون جيدا والهراوي ولم يعد يحتاج اقناع واحدهما الاخر بفكرته الى وقت طويل، وقد وثقوا بايمانه الواقعي بالعلاقات المميزة والعميقة بين لبنان وسوريا ويصعب زعزعة هذا الايمان وفق ما اثبتت تجربة الاعوام الاخيرة.

لم يكن ايمان الهراوي بهذه العلاقات جديدا في الواقع. وحين رشحته سوريا لخلافة معوض، كانت واثقة بانه الرئيس الاكثر ملاءمة لها ولمفهومها للعلاقة مع لبنان، رغم شكها الدائم والبديهي في الظروف والمعطيات الاقليمية والدولية التي قد تطرأ وتفرض تعديلات قسرية على توجه لبنان وموقعه ازاءها. فمعرفة المسؤولين السوريين بالهراوي تعود الى احداث زحله عام ١٩٨١. اذ كان عراب التسوية بينهم وبين "القوات اللبنانية" بقيادة بشير الجميل الذي كانت تربطه به علاقة صداقة، وسار في طليعة القافلة التي اخرجت عناصر القوات من زحله تجنبا لتدميرها بعد حصار القوات السورية للمدينة ومقاتلة عناصر القوات فيها. واضطلع الهراوي بدور وسيط خير في نقل الرسائل بين الطرفين. كان يتصل بخدام قائلا: رومل (عن بشير الجميل) يريد كذا او زورو رأيه كذا. وفاته ان الاتصالات الهاتفية تخضع للمراقبة. وسأله بشير الجميل مرة لدى لقائه من تزور اليوم رومل ام زورو؟

ربطت الهراوي واولاده بالمسؤولين السوريين بعد احداث زحله علاقات تجارية ونشأت صداقة بين ابنه جورج وجهاد ابن نائب الرئيس السوري انعكست ايجابا على موقع الهراوي في زحله وترجمت ميدانيا في عدم افساح المجال امام الميليشيات وقوى الامر الواقع للتعدي على املاكه او على احد افراد عائلته.الا انه لدى اعلان الموفد الاميركي ريتشارد مورفي عام ١٩٨٨ واثر لقاء مع الرئيس الاسد ونائبه خدام عن ترشيح مخايل ضاهر، تحفظ الهراوي العضو في"تجمع النواب الموارنة المستقلين"مع بطرس حرب واوغست باخوس وجبران طوق وطارق حبشي والذي كان نشأ في ٢ آذار ١٩٧٨. وكان هذا التحفظ سببا لجفاء بينه وبين المسؤولين السوريين سرعان ما زال اثر زيارات متكررة للهراوي لعنجر حيث مقر القيادة العسكرية السورية في البقاع ولدمشق.

***

تحفظ الهراوي عن مخايل ضاهر لم يكن دافعه سوى طموح شخصي الى تأمين بديل من مرشح ترفضه بكركي والقوى المسيحية المؤثرة على الارض. فشغف الرئاسة داعبه منذ نجاح وساطته في احداث زحله عام ١٩٨١. وراوده اكثر قبيل انتهاء ولاية الرئيس امين الجميل حين توسعت علاقاته لتطاول سفراء الدول المؤثرة المعتمدين في لبنان وتوثقت مع المسؤولين السوريين. فلم يفته ان يوجه الرسالة المناسبة في هذا الاطار في البرنامج الرئاسي "ايها اللبنانيون" الذي كانت تعده الزميلة مي كحالة لـ"المؤسسة اللبنانية للارسال" عام ١٩٨٨، وعينها لاحقا مستشارته الاعلامية في الرئاسة الاولى. في تلك المقابلة، ندد الهراوي بالذين يسعون الى طلب الحلول للحرب في لبنان بعيدا في الغرب في حين ان الحل يكمن لدى الجار الاقرب الذي هو سوريا. في ذلك الحين حمل ميشال المر شريط المقابلة الى خدام لاطلاعه على ما يقوله الهراوي عشية الانتخابات الرئاسية. وعاد المر ليكون ابرز داعمي ترشيح الهراوي والوسيط القوي لانتخابه بعد اغتيال معوض مردداً امام السوريين انه يرى في الهراوي الشخص القوي الذي يستطيع فتح صفحة جديدة في لبنان ويضع حدا للنزف. وحرص الهراوي على رد مسعى المر باحسن منه، فسعى الى توزيره في حكومة الرئيس الحص،الاولى في عهده، لكن ترشيح معوض ميشال ساسين للوزارة وتمسك الحسيني بهذا الترشيح ارجأ توزير المر الى الحكومة الثانية ومنها الى الحكومات الاخرى في عهد الهراوي وحتى نهايته.

والشغف بالرئاسة لم يفارق الهراوي لحظة ابان الاعداد لاتفاق الطائف في السعودية كما اثناء تحضيرات النواب في باريس التي انتقلوا اليها بعد الطائف لانتخاب رئيس جديد للجمهورية. كل المؤشرات كانت تدل على ان لرينه معوض الحظ الاكبر، ولم يكن الهراوي بعيدا عن هذه الاجواء. بل كان يتابع عن كثب مجريات الامور واجتماعات النواب معوض وبيار حلو ونديم سالم وجورج سعاده في فندق "رويال مونصو" الباريسي وفي منزل الشيخ رفيق الحريري، واستعد لترشيح نفسه للرئاسة مع معوض وسعاده. بدا ترشيحه في ذلك الوقت وكأنه يسجل اسمه على لائحة المرشحين المحتملين لكي يحفظ حقه او حظه الذي لم يتأخر في البروز بعد اغتيال معوض. كان ترشيحه خميرة زرعها الهراوي في الوقت المناسب.

وحده النائب نديم سالم لم يترك الهراوي لحظة في باريس في عز انشغال الجميع برينه معوض. حتى حين التقى معوض وسالم والهراوي وروبير بولس المطران غفرائيل الصليبي الى

جمهورية الرؤساء تبحث عن رئيس (١) (تتمة)

غداء في فندق "بلازا اتينيه" في العاصمة الفرنسية ، نصح الصليبي سالم بتأييد معوض اذ لا حظ يذكر للهراوي. فرد النائب الجزيني الذي كانت تربطه بالهراوي صداقة ترقى الى زمن تردد كل منهما الى منزل الرئيس كميل شمعون: اذا ظل الياس مرشحا منافسا لرينه فسأصوت له. وقد صوت له فعلا اذ نال الهراوي في دورة الاقتراع الاولى في جلسة الانتخاب التي جرت في مطار القليعات في ٥ تشرين الثاني ١٩٨٩ خمسة اصوات في مقابل ٣٦ صوتا لمعوض و١٦ صوتا لجورج سعاده. وقد صوت للهراوي الى سالم والهراوي نفسه النواب نصري المعلوف، حسين منصور، وعبد المولى امهز. ولم يصوت له النواب زملاؤه في "تجمع النواب الموارنة المستقلين" لعدم ثقتهم بحظه النجاح في هذه الانتخابات.

والشغف نفسه بالرئاسة الاولى اكتسب شرعية اكبر بعد اغتيال معوض. اذ في عز انشغال النواب المفجوعين بمقتل رئيس الجمهورية بايجاد بديل منه بمحاولتهم اقناع بيار حلو بالترشح، بدا الهراوي مراقبا صامتا. بيار حلو رفض ان ينتخب رئيسا مرددا انه لا يريد الموت ولا يود اللحاق بصديقه رينه معوض.

"قررت ان اكون شهيداً وان اترشح"، قال الهراوي في "بارك اوتيل" شتوره قبيل انتخابه. لكن الامن السوري كان هو الضمان هذه المرة منذ اللحظات الاولى لانتخابه. دوائر امنية متعددة اكبرها للقوات السورية الموجودة بكثافة في منطقة البقاع ومن ضمنها دائرة للجيش اللبناني وضمنها دائرة لحراسة شخصية موثوق بها من اقرباء الهراوي وابنائه الذين امنوا مراقبة دقيقة لزواره، للطعام الذي يقدم اليه، للغرفة التي ينام فيها وقد وضع قرب بابها الذي ابقي مفتوحا جزئيا سرير نام فيه حراس شخصيون مهمتهم الاساسية مراقبة وتيرة تنفسه. اقام الهراوي اياما معدودة في "بارك اوتيل" شتوره حيث وافاه العميد اميل لحود المرشح لتسلم قيادة الجيش مكان العماد ميشال عون. في اليوم التالي لانتخاب الهراوي في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٩ صدر مرسوم تأليف حكومة الرئيس سليم الحص وبعد ثلاثة ايام اعفي العماد عون من مهماته وعين العماد اميل لحود مكانه. بعد تجهيز مكان اقامة موقتة للهراوي في ثكنة ابلح حمل اليه مسؤول في المخابرات اللبنانية بزة عسكرية كي يلبسها تمويها ورافقه عبر مصعد داخلي في الفندق الى سيارة عسكرية من ضمن مجموعة مواكبة امنية مموهة يفترض بها ان ترافق السيارة الرئاسية الرسمية الى ابلح وساهم في تعزيزها حراسة شخصية اخرى وفرها ابناء الهراوي تضاف الى الحراسة الامنية المشددة للجيش اللبناني.

في ثكنة ابلح، كان التحدي مزدوجا امام الهراوي : تحدي اثبات وجود ه كرئيس منتخب قادر على لملمة اشلاء الجمهورية التي لا يملك منها حتى الاوراق الممهورة بختم الرئاسة الاولى من اجل اصدار المراسيم الملحة وهو لا يعلم من يواليه ومن يوالي عون ومن اين يبدأ في غياب ابسط مقومات الجمهورية، وتحدي اثبات قدرته على ان يكون رئيسا لحل الازمة في لبنان وليس لادارتها.

بعد ٤٣ يوما على وجوده في ابلح، اصطحبه العميد كنعان الى مقر موقت في منطقة الرملة البيضاء في بيروت يملكه رفيق الحريري على بعد امتار من فندق البوريفاج، المقر الرئيسي لقيادة المخابرات السورية في بيروت خلال الحرب في لبنان وقد اقام في دائرته الامنية وزراء ونواب من حلفاء دمشق في بداية عهد الجمهورية الاولى لاتفاق الطائف.

حرص الهراوي على ان يكون في بيروت في ٥ كانون الثاني ١٩٩٠ لاقامة استقبال للسلك الديبلوماسي في مناسبة السنة الجديدة تأكيدا للاعتراف الدولي بشرعيته. كان المقر الرئاسي خطوة على طريق استعادة مقر السلطة الشرعية في بعبدا. لكن كان على الهراوي الانتظار حتى انتهاء ترميم القصر الجمهوري للانتقال اليه في ٢٨ تموز ١٩٩٣ بعدما رفض اهالي بعبدا رفضا قاطعا تأمين سكن للرئيس في محيط القصر او في جواره. وللمفارقة الدراماتيكية، لم تتح الاعتداءات التي كانت تشنها اسرائيل على الجنوب في ذلك الوقت امام الهراوي التمتع بلحظة تاريخية حلم بها دوما هي تسلمه مقر السلطة الشرعية في بعبدا.

٢- ود مفقود مع المسيحيين

"ظلم ذوي القربى اشد مضاضة"، إذ ان ملف العلاقات بين الرئيس الهراوي وابناء طائفته مثقل بسوء التفاهم او حتى بالعداء، فلا هو استوعب المسيحيين، ولا هم والوه. وبدا الهراوي الذي"تبرأ"من طائفته على انه رئيس للجمهورية ولا يمثل طائفته في الحكم بل جميع اللبنانيين، وقد"تبرأ"منه المسيحيون بدورهم فلم يدعموه مرة او يدافعوا عنه، ولا عبروا له عن عاطفة لم يبخلوا ببعض منها على احد شركائه في الحكم في تشكيك ضمني ولكن واضح في قدرته هو شخصيا على ترجمة تطلعاتهم ومطالبهم. ولم ينحصر سوء التفاهم بمرحلة محددة من عهد الهراوي، بل سرى على كل عهده. وتوجت معارضة البطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير لمشروع الهراوي حول الزواج المدني الاختياري مدعومة بمعارضة شرسة من القيادات الروحية الاسلامية للمشروع في السنة الاخيرة من ولاية الهراوي الممددة مجموعة من الاحتقانات في العلاقة بينه وبين صفير فجرها رئيس الجمهورية في خرقه التقليد المتبع في زيارة بكركي يوم الجمعة العظيمة اذ استعاض عن الزيارة بخطاب ناري في كنيسة مار انطونيوس في مسقط رأسه زحله فجر كل غضبه المتراكم منذ السنوات الاولى من عهده. كانت معارضة كل الزعامات والقيادات في كفة ومعارضة رأس الكنيسة المارونية في كفة اخرى.

في علاقة الهراوي بالمسيحيين اكثر من ملف وقضية. وصوله اولا الى سدة الرئاسة الاولى في ظروف ملتبسة تمخضت عنها ٢٤ ساعة من الاتصالات السورية – اللبنانية بعد مقتل الرئيس رينه معوض جعل من الهراوي في نظر المسيحيين مرشح سوريا من دون منازع في عز تجييش نفسي ضد اتفاق الطائف وموقعيه من النواب. فكان رئيس الجمهورية الوحيد الذي لم يملل المسيحيون لوصوله الى سدة الرئاسة ولم تطلق رصاصة واحدة احتفاء وفرحا.

لم يكن الهراوي بعيدا عن السوريين اصلا، لكن لم يكن يحمل كثيرون ملف ترئيسه الى دمشق، باستثناء الوزير ميشال المر الذى حمل الى نائب الرئيس السوري نص المقابلة التلفزيونية التي اجراها الهراوي عام ١٩٨٨. وظلت علامات الاستفهام السورية قائمة حول الهراوي كرئيس رغم علاقاته الوثيقة معهم في عز البحث عن رئيس يخلف الرئيس امين الجميل. ففي اثناء اجتماعات النواب في الطائف عام ١٩٨٩ التي بدا محتما انها ستؤول في ختامها الى انتخابات رئاسية، سعى المسؤولون السوريون الى اقناع الرئيس سليمان فرنجيه بترشيح نائب زغرتا رينه معوض. كان صعبا ان يقبل فرنجيه بمرشح من زغرتا يمكن ان يؤثر على زعامته، ولم يكن ممكنا دعم ترشيح فرنجيه مجددا بعد فشل ترشيحه في ١٨ آب ١٩٨٨ وممارسة القوى المسيحية الفاعلة على الارض ضغوطا على النواب حالت دون انعقاد جلسة الانتخاب في قصر منصور. واوضح السوريون لفرنجيه ان الخيارات محصورة بثلاثة مرشحين: مخايل ضاهر الذي لا يقبل به المسيحيون مجددا. وكان الجيش اللبناني بقيادة العماد ميشال عون وقائد "القوات اللبنانية" سمير جعجع اجهضا الاتفاق الاميركي – السوري لترشيح ضاهر رافضين مرشحا"فوقيا"هدد به الموفد الاميركي الى لبنان وسوريا للبحث في الانتخابات الرئاسية ريتشارد مورفي بعد لقاء له مع الرئيس السوري بقوله "اما مخايل ضاهر واما الفوضى". والمرشح الآخر، قال المسؤولون السوريون لفرنجيه الجد الذي كان يرافقه سليمان الحفيد هو الياس الهراوي صديق جوني عبده، رئيس جهاز المخابرات في عهد الرئيس الياس سركيس الذي كان جواز مرور الهراوي الى تسلم وزارة الاشغال العامة في حكومة الرئيس شفيق الوزان الاولى فى عهد سركيس عام ١٩٨٠.وكانت لفرنجيه حساسية خاصة ضد جوني عبده. ولا يبقى من المرشحين سوى رينه معوض الذي يمكن ان تحتضنه وهو الواعي بدقة حساسية التركيبة السياسية في لبنان والشمال على السواء.

***

لم تكن مسألة اطاحة العماد ميشال عون في ١٣ تشرين الاول ١٩٩٠ مثار خلاف بين الهراوي وصفير مع ان ما نقله وسطاء عملوا مع السفير الفرنسي رينه الا على خط اعتراف عون بالشرعية من رسائل بينه وبين الهراوي سمح لهم بالجزم امام البطريرك بان الهراوي اخل بمضمون اتفاق قضى بتسليم عون بمبادرة مجلس الوزراء في تموز ١٩٩٠ والانضواء في السلطة الشرعية الجديدة، وقاطع هؤلاء الهراوي طوال عهده بعد ذلك، بل ان ثمة مجموعة مسائل تشكل جوهر الخلاف وهي كانت في اساس انطلاق الهراوي في حكمه واسلوبه. هذه المسائل تتابعت فصولها بشكل لا يرضي المسيحيين وكأنما الهراوي يحاول تعويض المسلمين كل الخلل الطائفي والسياسي قبل اتفاق الطائف في السنوات الثلاث الاولى من عهده: الخلل في التوازن الوطني في تأليف الحكومات، اتهام قائد "القوات اللبنانية" سمير جعجع وسجنه في قضية جرت تبرئته منها اصلا، وساهمت تعليقات مسؤولين كالوزير وليد جنبلاط في إذكاء الاقتناع المسيحي عموما بان انفجار كنيسة سيدة النجاة في زوق مكايل عام ١٩٩٤ استغل من اجل فتح ملف الحرب. وشكلت عظات البطريرك الاحد من كل اسبوع هاجسا للهراوي لم يستطع تجاوزه، بل كان مثار انتقادات لديه تتراكم عظة بعد عظة. والواقع ان الهراوي لم يحسن التعامل مع بكركي. كان البطريرك يفاجأ غالبا باقتراحات الهراوي ولم تكن تقنعه مبرراته واسبابه التي كان ينقلها موفدون. خطأ الهراوي ام الموفدين ؟ ام الاثنين معا؟

رغم حاجة رئيس الجمهورية الى تغطية مسيحية يؤمنها البطريرك الماروني لغياب الرأي العام المسيحي الداعم كان التنسيق معه ضعيفا.وغالبا ما اعتبر عظاته نسفا لجهوده في اتجاه ما مع السوريين او في الداخل. كانت تصل الى البطريرك تباعا اصداء انتقادات الهراوي اللاذعة. فاسلوب الهراوي ولسانه الصليت احدى أبرز نقاط ضعفه. لا يوفر زائرا او ضيفا من نكاته من الوزن الثقيل او تعليقاته المثقلة بالتعابير الزحلية، وهي تطاول الجميع امام الجميع. تطفى عليه طيبعته العفوية، يخرج عن مواقف يفترض ان تكون رسمية غير عابىء بالشكليات البروتوكولية متذرعا انه في عمر يسمح له بتجاوز هذه الشكليات وان يكون دوما على سجيته، في لقاءاته الرسمية كما في لقاءاته العائلية. فصورته واحدة ولا يعتقد بوجوب الظهور علنا بصورة مختلفة، ويتفلت من ضغوط القريبين منه وملاحظاتهم ويحرجهم في تبرير "التلطيشات" التي يطاول بها الجميع من دون تفريق بين مقام روحي او رسمي.

لم يكن البطريرك يأبه لانتقادات الهراوي، بل كان يتفهمها لكنه شكك في قدرته على تغيير الامور او تحسينها. لذلك لم يكن مفعول"رسائل"الهراوي او التطمينات التي يحملها موفدوه الى بكركي يدوم طويلا. كان الملف مثقلا بين المرجعيتين المارونيتين السياسية والروحية. قانون الانتخاب غير المتوازن الذي اجريت على اساسه الانتخابات النيابية عام ١٩٩٢ وادى الى مقاطعة مسيحية شاملة ساهم فيها الى حد كبير موقف البطريرك فنزع عن المجلس المنبثق من هذه الانتخابات شرعية تمثيله المسيحيين. وشاب انتخابات عام ١٩٩٦ الاخطاء نفسها لجهة تمييز محافظة جبل لبنان عن سائر المحافظات واعتماد الاقضية فيها دوائر انتخابية.

شكل مرسوم التجنس عام ١٩٩٤ نقطة سوداء كبيرة في الملف المسيحي للهراوي واستمر يتراكم حتى قبل اشهر من نهاية عهده عبر ردود عنيفة عليه نظرا الى التغيير الديموغرافي الهائل الذي احدثه في تركيبة لبنان الطوائفية والسياسية والاجتماعية. وعلى اعتراف الهراوي بان الهوة بينه وبين المسيحيين كانت دوما على اتساع ولم يستطع ردمها في ابتكار ما يمكن ان يقرب بينهما، سعى الى استدراك الخطأ الذي نجم عن ملف التجنس الذي وهب الجنسية اللبنانية الى مستحقين من المقيمين على ارض لبنان وغير مستحقين وبينهم فلسطينيون وسوريون ومصريون. كانت سلبيات الملف اكثر بكثير من ايجابياته في ظل ارقام لعدد

جمهورية الرؤساء تبحث عن رئيس (١) (تتمة)

المجنسين يفوق الى حد كبير العدد الرسمي المعلن وظهرت مفاعيل هذا العدد في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٦ وفي الانتخابات البلدية والاختيارية الاولى في لبنان منذ عام ١٩٦٣. اقترح الهراوي استدراكا اعداد ملحق للتجنس يشمل المغتربين اللبنانيين، وجلهم من المسيحيين، لكنه اصطدم بالعقبات المعهودة سياسيا وطائفيا. كان رد فعله متأخرا ولم يستطع تبرير عدم تشكيل لجنة قضائية تدرس طلبات التجنس تباعا بمعدل ٢٠ الى ٣٠ طلب شهريا وفق قانون متشدد يراعي التركيبة اللبنانية الطائفية الحساسة. هذه المسألة تركت اثرا كبيرا لديه، فلم يكن بطلا كما كان يريد ان يظهر عبر تخليه عن تحفظات معظم الرؤساء الذين سبقوه والذين حرصوا على عدم اعطاء الجنسية الا بمقدار متقتر للغاية. وهو اذ نجح في جانب واحد في ارضاء المسلمين زاد من اتساع هوة ابتعاده وعزلته عن المسيحيين.

لم تكن تلك الملفات المصيرية الكبيرة وحدها ما يوسع هوة الخلاف بين الهراوي وابناء طائفته.اذ ان ظاهرة"الترويكا"سرعان ما تفاقمت بدورها، لا على المستوى السياسي العام مفجرة معارضة اسلامية ومسيحية ظلت تجرجر ذيولها مع كل قرار واتفاق وخلاف بين رئيس الجمهورية ورئيسي مجلس النواب والحكومة، بل ايضا بين الهراوي والمسيحيين حصرا. وكان الهراوي يقابل الشكوى المسيحية من اختلال التوازن السياسي والاداري بشكوى عارمة مماثلة من تقاسم الرئيسين نبيه بري ورفيق الحريري غالبية المراكز والمناصب الرئيسية في الدولة واستئثار مؤيديهما بالوزارات والادارات العامة في ما يبرره الهراوي بالاحباط المسيحي وعدم رغبة المسيحيين في المشاركة في مؤسسات الدولة. ورغم صحة هذه المبررات، لم يستقطب الهراوي النخب المسيحية الى مؤسسات الدولة واداراتها. وسجل عليه الحريري سابقة الاستعانة بمسيحيين في مناصب مهمة في الدولة كرئاسة المصرف المركزي، في حين لم ينجح الهراوي في اختيار مماثل، او انه لم يرد ذلك، وكانت النتيجة واحدة، وهي تكبير هالة الحريري وتكبير مأزق الهراوي.

لم يحسن الهراوي كسب صفير الشريك المسيحي الاساسي في اتفاق الطائف الذي امنت مباركته له الدعم المعنوي القوي والزخم لاندفاعه ودفع ثمن هذه المباركة اعتداء مباشرا على شخصه وعداء مع رعيته. وما لبث الخرق المتمادي للاتفاق والتنفيذ العشوائي لبنوده ان اعادا البطريرك قسرا الى حيث الرأي العام المسيحي، اي المعارضة للسلطة وممارساتها.

***

على ان العطف والدعم اللذين افتقدهما الهراوي لدى ابناء طائفته توافرا له في بداية عهده لدى الطوائف الاخرى التي حيت في رئيس الجمهورية المسيحي "قراراته الشجاعة والجريئة"، وجلها استهدف، للمفارقة، الطائفة المسيحية. كانت قرارات شجاعة وجريئة في الواقع، وقد جاهر بعض الموارنة من المرشحين الدائمين للرئاسة الاولى بعدم قدرتهم على مجاراة الهراوي في قرارات مماثلة. بيار حلو رفض علنا ان ينتخب رئيسا اذا كان الثمن هو دخول الجيش السوري الى المناطق الشرقية التي كانت خاضعة لنفوذ العماد عون و"القوات اللبنانية". ولم يشارك الهراوي في قراره الاقتحام السوري للمناطق الشرقية رئيس حكومته سليم الحص وتحفظ عنه وزراء مسلمون آخرون مثلما عارض وزراء مسلمون ومسيحيون فرض حصار على المناطق الشرقية من العاصمة استباقا للعملية العسكرية ضد هذه المناطق.

كان لهذه القرارات ثمن باهظ جدا لم يمانع الهراوي في دفعه، فظل رئيسا يمثل طائفته من خارج طائفته طوال سنوات عهده. واظهرت الانتخابات النيابية في زحله في ٢٣ آب ١٩٩٢ التي فشل فيها ابن الرئيس الهراوي روي ومحاميه شوقي فاخوري في الوصول الى الندوة البرلمانية ، ثم الانتخابات البلدية في آب ١٩٩٨ وسقوط اللائحة التي دعمها الهراوي شخصيا ان الناس لا ينسون بسهولة ويقولون كلمتهم متى اتيح لهم. كان انتقاما لاهل زحله على طريقتهم، وسجلوا موقفا حازما ضد وصول من يمثل الهراوي او من يحظى بدعمه. فابن اخيه النائب خليل الهراوي الذي فاز في الانتخابات النيابية عام ١٩٩٢ على ابن الرئيس روي الهراوي هزم في التحالف الذي جمعهما هو وروي تحت مظلة الرئيس الهراوي في الانتخابات البلدية صيف ١٩٩٨. وفاز في المقابل المرشحون المدعومون من ابن الرئيس جورج في هذه الانتخابات وقد تحالف مع خصم والده التاريخي ايلي جوزف سكاف الذي استمر الهراوي"يداسبه"على سياسة والده وخلافه الشخصي معه في"الكتلة الشعبية"التي كان يتزعمها جوزف سكاف واوصلت الهراوي الى الندوة البرلمانية في الانتخابات النيابية عام ١٩٧٢.

بدا الهراوي خصوصا في السنوات الاولى من عهده حاملا سيف الحق ينتصر للطوائف التي غبنت حقوقها قبل الحرب ولا يرحم ابناء طائفته اذا لزم الامر. لكن اطلاق صفتي الشجاعة والجرأة على قراراته لم يكن بريئا كليا. كانت الطوائف غير المسيحية تقدر للهراوي هذه المواقف لادراكها ضرورة دعمه والوقوف بجانبه ولتلاقي مصالحها المباشرة مع هذه القرارات. اذ سرعان ما كانت تسقط صفة الشجاعة عن قرارات تمس هذه المصالح او تطاولها. فلم تنسحب على قرار التصدي للتظاهرة التي نظمها "حزب الله" في الضاحية الجنوبية صيف عام ١٩٩٣. وقتل فيها عناصر من الحزب اذ تحمل الهراوي وحده مسؤولية اعطاء الجيش اوامر بالتصدي للمتظاهرين المخالفين قرار منع التظاهر والتجمع المتخذ في مجلس الوزراء فيما تحفظ وزير الداخلية بشارة مرهج في حكومة الرئيس الحريري الاولى في عهد الهراوي عن دعمه ومساندته. ولم تنسحب هذه الشجاعة على قرار التصدي للشيخ صبحي الطفيلي المنشق عن "حزب الله" والثائر على الدولة مسيطرا على منطقة بعلبك واجزاء من البقاع في ربيع ١٩٩٨.

والشجاعة والجرأة تهاوتا بقوة مع مشروع الهراوي للزواج المدني الاختياري الذي وقفت القيادات الروحية الاسلامية ضده بعنف، وشرعت في محاربته علنا من دون ان توفر الهراوي من سهام انتقاداتها المؤذية. واطلقت دعوات الى الاعتصام والتظاهر ضد القرار في المساجد والجوامع. كان الخلل السياسي الذي انتهى اليه عهد الهراوي معبرا وواضحا في هذه المعركة: مشروع قانون للاحوال الشخصية جيشت الطوائف غير المسيحية كل قواها وتضامنت في كل المناطق لمناهضته في الشارع فاسقطته بالضربة القاضية، وقرارات مصيرية لا يملك المسيحيون سوى حق الاعتراض الكلامي عليها في عظة البطريرك الماروني الاحد في بكركي او في تصريحات اعلامية تجد دوما ردودا معاكسة مناسبة لها من مواقع طائفية او سياسية اخرى.

٣- أزمة رئيس الرؤساء

يتقدم الهراوي الجيل السياسي الذي افرزه اتفاق الطائف بعد استيعاب الميليشيات في السلطة بمعرفته الدقيقة بالتركيبة السياسية والطائفية في لبنان. ويكاد يكون وحده في السلطة من الرعيل السياسي الذي عايش الاستقلال واحد ابرز رجالاته الرئيس كميل شمعون. كان الهراوي يتردد الى منزله مع شقيقه جورج وتأثر باسلوبه وشخصيته فسمى ابنته الثانية (زوجة وزير الخارجية فارس بويز) زلفا تيمنا بزوجة الرئيس الراحل. من معايشته للسياسة الشمعونية، تعرف الهراوي الى اللعبة السياسية الداخلية، فبدا براغماتيا في نسج العلاقات والتحالفات السياسية، محنكا في الحرتقات السياسية الداخلية وفي اللعب على التناقضات والتكيف مع الاحداث وتدوير الزوايا. وقد اكتسب الجرأة الكافية لكي "يطحش" دوما حتى في الامور التي لم يظهر اقتناعا بها اصلا. فردي، لا يتقبل المشاركة في القرار. فحذره وتشكيكه الطبيعيان دفعاه الى الاستغناء عن مستشارين ومساعدين كانت الرئاسة الاولى في امس الحاجة اليهم. وهم ان توافروا لم يكن يستمع الى آرائهم أو الاخذ بها في احسن الظروف متذرعا بحس فطري لديه في السياسة يتكل عليه بقوة. فهو ككل الرؤساء الموارنة لاعب اساسي، منفرد ووحيد، يجمع كل الاوراق في يده ويقرر في ضوئها ما يراه مناسبا ويدافع عن قراراته حتى النهاية ولو تبين له خطأه لاحقا. فكان ينجح احيانا كثيرة، الا انه كان يفشل احيانا اخرى كثيرة ايضا.

لم" يدوخ" الهراوي بالسلطة وهي لم تغيره. بقي منسجما مع مواقفه بحكم الموقع الجغرافي لزحلة في وسط تحكمه معادلات محلية واقليمية. ولذلك ظل هو هو في المقار الرئاسية التي تنقل عبرها من ابلح الى الرملة البيضاء وصولا الى بعبدا. لم "يخطىء" في القضايا المصيرية الكبرى وفق مفهوم الخطأ الذي رسمه اتفاق الطائف، وقد حافظ على وتيرة واحدة من التنسيق مع المسؤولين السوريين. لكن حسه الفطري لم يساعده في القضايا الداخلية وخذله مرارا. فسقط اقتراحه اجراء تعديلات دستورية بغية"تحسين"صلاحيات رئيس الجمهورية ولو من طريق مساواتها بصلاحيات الوزراء بتعديل المادة ٥٦ من الدستور التي تحدد مهلة خمسة عشر يوما لاصدار رئيس الجمهورية المراسيم. كانت تجربة الهراوي خلال السنوات الست من ولايته الاولى كرئيس للجمهورية الحافز له لاقتراح التعديلات الدستورية وقد لمس عمليا ثغراً انطوى عليها مضمون اتفاق الطائف في تعديل صلاحيات رئيس الجمهورية. سارع الى اطلاق "قنبلة" التعديلات رسميا فور التمديد له في تشرين الاول ١٩٩٥، تحفزه الثقة السورية في بقائه في سدة الرئاسة الاولى. لكن الرئيس بري، الخارج من هزيمة معنوية لمناهضته التمديد للهراوي، قفز على الفرصة لاستعادة النقاط التي خسرها في مواجهة الهراوي والحريري العاملين بقوة على خط التمديد. كان توقيت الهراوي اعلان اقتراحه خاطئا، رغم انه كان فاتح الرئيس السوري سابقا برغبته في اقتراح تعديلات دستورية ونصحه الاسد بضرورة انتظار الوقت المناسب. وغالبا ما كان توقيت الهراوي اعلان اقتراحاته ومشاريعه نقطة ضعف اساسية لديه، وعاملا جوهريا في خسارته معاركه السياسية الداخلية ازاء شريكيه في الحكم.

خذل بري الهراوي في اقتراح التعديلات الدستورية متخوفا من اتفاق ثنائي بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة هدفه المعلن يضم اهدافا اخرى تطاول تعديل المادة ٥٨ من الدستور المتعلقة بمشاريع القوانين المعجلة التي تحيلها الحكومة على مجلس النواب لاستعجال درسها خلال ٤٠ يوما والا اعتبرت نافذة بمراسيم تصدر عن رئيس الجمهورية، معتبرا ان ما يسمى التعديلات الطفيفة هي الخطيرة وتحديدا المادة ٥٨ منزها الهراوي عن الرغبة في تقصير ولاية رئيس مجلس النواب التي اصبحت بموجب اتفاق الطائف لاربع سنوات هي مدة ولاية المجلس. لكن الهراوي الراغب ايضا في استعادة صلاحيات رئيس الجمهورية في حل مجلس النواب جبه ايضا وبعنف اشد من النواب الموارنة الذين لم يوافقوه الرأي وحملوه شخصيا تبعة عدم ممارسة صلاحيات رئيس الجمهورية المنصوص عليها في الدستور ممارسة صحيحة.

معارضة النواب الموارنة، رغم ان معظمهم مرشحون بديهيون للرئاسة الاولى، التعديلات الدستورية التي اقترحها الهراوي زادت طين العلاقات بلة بينه وبينهم وشكلت ضربة قاصمة للهراوي في بداية ولايته الممددة ثلاث سنوات جديدة. كانت مجاهرة النواب الموارنة، ومن بينهم اقرب المقربين للهراوي في بداية عهده كالنائبين بطرس حرب ونسيب لحود بوقوفهم ضد اقتراح رئيس الجمهورية بعدم التصويت ضد التمديد له في المجلس النيابي من منطلق مبدئي رافض لأي تعديل دستوري، نقطة تحول في علاقات الهراوي مع شخصيات سياسية مسيحية خاضت معه جنبا الى جنب حرب تسويق اتفاق الطائف وايجابياته والدفاع عنه لدى المسيحيين، وقد احرجها اقتراح الهراوي ولم تنفذ بعد بنود اساسية وجوهرية في اتفاق الطائف. وبدا الهراوي على عتبة ولايته الممددة وحيدا في مواجهة رأي عام لبناني اتسعت من ضمنه نسبة المعارضة المسيحية له، اخذة عليه تسببه في خلل جوهري في ممارسة صلاحيات الرئاسة الاولى. فالهراوي صاحب القرارت الشجاعة اغفل تأمين حيثيات المؤسسة لموقع الرئاسة الاولى. كان هو مؤسسة الرئاسة ومؤسسة الرئاسة هو. يتعاطى كل الملفات مستأثرا بدرسها وحيدا. فلم ينشىء مديريات خاصة من ضمن المؤسسة قادرة على تعاطي الشؤون السياسية

جمهورية الرؤساء تبحث عن رئيس (١) (تتمة)

والقانونية والاقتصادية ومساعدته في تحضير الملفات التي تساعده في اتخاذه القرارات المناسبة، بل بدت كل شاردة وواردة من اختصاصه. فانتقلت الملفات الكبيرة والمصيرية الى يد رئيس الحكومة بتسليم ضمني من الهراوي في السنوات الاربع الاولى من تولي الحريري رئاسة الحكومة.

***

رغب الهراوي بعد استتباب الحال الامنية واحياء المؤسسات في انطلاقة اقتصادية تسبغ على عهده اكثر فاكثر طابع النهوض بلبنان من الحرب واعادته الى زمن الازدهار السابق في الستينات. كان على معرفة سابقة بالحريري وعايشا معا ظروف ولادة اتفاق الطائف وترشيح النائب رينه معوض للرئاسة الاولى في اجتماعات النواب والحريري في باريس عام ١٩٨٩. شكلت قدرة الحريري وسمعته عاملا ضامنا لهذه الانطلاقة، وتلاقي مصلحة الرجلين وجملة معطيات اقليمية ودولية. كان الحريري رجله المطلوب، المستقطب دعما سوريا ودوليا من اجل استيعاب احتقان سياسي كبير احدثته الانتخابات النيابية عام ١٩٩٢ التي سجلت نسبة مقاطعة تخطت ٨٠ في المئة نتيجة قانون انتخاب غير متوازن وغير عادل يميز بين المناطق اللبنانية، وهو لم يتآلف مع رؤساء الحكومات السابقين سليم الحص وعمر كرامي ورشيد الصلح وحمل عليهم في احاديث صحافية نارية قطعت العلاقات بينه وبين الحص وكرامي في ما عدا شكليات بروتوكولية.

انكفأ الهراوي عن المبادرة والمراقبة داعما الحريري فقط في ثنائية شكلت اهم عناصر الخلاف بينهما وبين شريكهما الثالث في ترويكا الحكم منذ تشكيل الحريري حكومته الاولى في عهد الهراوي اواخر تشرين الاول ١٩٩٢، توّجها دعم الحريري التمديد للهراوي ثلاث سنوات جديدة ومعارضة بري الشرسة لهذا التمديد.

لم يكن قرار التمديد يخلق محليا اي اوهام لدى المسؤولين اللبنانيين في قدرة احدهم على فرض رأيه. كان القرار سورياً وسورياً فقط في التمديد للهراوي كما في انتخابه. لم يكن الاميركيون متحمسين للتمديد لكنهم بدوا اقل حماسة للمفاوضة او للمقايضة. اطلق السوريون الفكرة اثر تشكيل الحريري حكومته الثانية في عهد الهراوي في ٢٥ ايار ١٩٩٥ ودعم رئيس الجمهورية رئيس حكومته لدى المسؤولين السوريين في خروج من وصفوا "الوزراء المشاكسين". في اليوم الاول لتأليف الحكومة وصل فجأة الى قصر بعبدا ابن الرئيس السوري بشار الاسد الذي لم يكن على معرفة بالهراوي. امضى ثلاث ساعات في القصر الجمهوري مع قادة عسكريين سوريين وبادر الهراوي بالقول: ان شاء الله نراك دوما هنا فنتعرف اكثر الى بيروت لانني لا اعرفها. قبل ذلك، سمع الهراوي كلاما مماثلا من الرئيس السوري. قال له اثناء غداء جمعهما في اللاذقية: يا ابو جورج التعاون معك طويل وبعبدا لا نعرفها بعد وسنذهب لزيارتها ونتفرج على بيروت. رد الهراوي: اهلا وسهلا بك ولكن ليس هناك من وقت كاف". اجاب الاسد: بل هناك وقت كثير".

كانت تلك الاشارات مؤشرا شبه اكيد للهراوي لحصول التمديد تبناه الحريري وسعى الى تسويقه لبنانيا فيما عارضه بري والوزير سليمان فرنجيه دعما لانتخاب قائد الجيش العماد اميل لحود للرئاسة الاولى. التقى بري الرئيس السوري في ٢٢ اذار ١٩٩٥، ورغم معرفته بالتوجه السوري في التمديد للهراوي". تقديرا من الرئيس السوري لكل مواقفه الشجاعة اقترح على الاسد اجراء مشاورات مع كل الفاعليات لتبين التطلعات اللبنانية حيال التمديد للهراوي او التعديل المزدوج للمادة ٤٩ من الدستور بحيث يتاح انتخاب القضاة وموظفي الفئة الاولى وتاليا افساح المجال امام انتخاب العماد لحود. ارتكز بري في معارضته التمديد على مبدأ تطبيق الدستور ورغبته في وصول رئيس جديد يعوض التمثيل الضعيف لمجلس النواب المنبثق من انتخابات ١٩٩٢ ويكسبه انتخابه رئيسا جديدا شرعية اكبر. وسعى بقوة الى تأجيل كأس التمديد من اذار او نيسان ١٩٩٥ الى تشرين الاول لعلّ تغييرات تطرأ لتبدل الخيار السوري، فيصار عندئذ الى تعديل احادي للمادة ٤٩ من الدستور تمديدا للهراوي او ترشيحا للحود مرددا ان تشرين لناظره قريب، وخاض معركته على هذا الاساس.

ساهم موقف بري، وهو القريب من مواقع القرار السوري، في بلبلة الساحة السياسية الداخلية. كان حاضرا في كل المناسبات التي اثير فيها التمديد وظل موقفه محيرا. في عيد شفيعه مار الياس الذي عيده الهراوي في زحله في ١٩ تموز ١٩٩٥، برز التمديد توجها رسميا سوريا عبر عنه نائب الرئيس السوري خدام. قال، وبجانبه قادة عسكريون سوريون: ما رأيكم في التمديد لفخامة الرئيس، بادره الحريري الذي كان يجلس والهراوي وبري الى كنبة واحدة في منزل الهراوي "يا ابو جمال هذا الموضوع لا يمزح به". لم يكن كلام خدام ممازحة بل محاولة جدية لجس النبض وبمثابة بالون اختبار. تبنى الحريري كلام خدام فيما قابله بري بتحفظ شديد.

انتظر الهراوي اشارة جدية وحاسمة من السوريين التمديد له. كان واثقا من الحصول عليه. في اللقاءين اللذين عقدهما رئيس الجمهورية مع الوزير سليمان فرنجيه الى غداء في قصر بعبدا قال الهراوي: اذا كان لاميل لحود حظ في الرئاسة نضرب له سلاما عسكريا. اسمع مني ولا تأخذ موقفا مسبقا من مسألة التمديد. عندما يصدر القرار السوري في الموضوع، ستكون اول من يعرفه وخذ موقفا بعد صدور القرار وليس قبل صدوره. وكان فرنجيه يردد من جهته: انا معك اذا لم يود العماد لحود الرئاسة.

ناهض الهراوي اقتراح التعديل المزدوج بشدة. رفضه مبدئيا لمعارضته وصول العسكر الى السلطة وتجربة العماد عون لا تزال هاجسا لدى الهراوي. ردد امام فرنجيه: اميل لحود عسكري. وهناك محاذير من مجيء العسكر لا تعرفها اذ لا تزال شابا. وكان فرنجيه يردد: اذا لم يكن من مجال امام العماد لحود افضلك على جميع الناس. ورفض الهراوي التعديل المزدوج تقنيا لعدم تقبله مساواة موظف ولو برتبة قائد الجيش به كرئيس للجمهورية في تعديل المادة ٤٩ من الدستور. وترتب على ذلك برودة في العلاقات بين الهراوي ولحود وشبه قطيعة لم تستمر طويلا.

في الاسبوع الاخير من آب ١٩٩٥ عاد الحريري من دمشق بعد لقاء نائب الرئيس السوري ليبلغ الى الهراوي "ان الاخوان سيمشون بالتمديد". قبل وصول الحريري اتصل العميد غازي كنعان بالهراوي وطلب زيارته لابلاغه رسالة من القيادة السورية. بدا الهراوي قلقا متحرقا الى معرفة فحوى الرسالة، في حين بدا مدير الامن العام ريمون روفايل الى جانبه مطمئنا الى ايجابية ما سيحمله كنعان الذي ابلغ الى الهراوي لدى وصوله الى قصر بعبدا"ان قرار التمديد اتخذ وسنبدأ بالتنفيذ". بعد ساعة على زيارة كنعان وصل الحريري بدوره الى القصر الجمهوري آتيا من دمشق وابلغ الي الهراوي اعطاء الرئيس الاسد الضوء الاخضر للتمديد.

بعد اسبوع واحد، حضر كنعان الى طرابلس للمشاركة في عرس ابن الرئيس عمر كرامي. كان المدعوون كثرا، نوابا ووزراء. وسعت غالبيتهم الى البقاء على مقربة منه من اجل استكشاف المرحلة المقبلة والتوجه السوري في الانتخابات، لكنه جلس الى طاولة والى جانبه الرئيس حسين الحسيني، الرئيس كرامي، الوزير فرنجيه، النائبة نايلة معوض وسواهم. لم يبخل كنعان عليهم بالبشرى قائلا "ان هناك وحدة صف تجمع بين لبنان وسوريا وان الوضع الاقليمي لا يسمح بالتغييرات في لبنان. وللرئيس الهراوي انجازات كبيرة في هذا البلد ونحن نريد ان يستمر في سدة الرئاسة لاننا متعاونون معه. وهذا مطلب الرئيس الاسد لان هذه القضية هي قضية اقليمية ولا يمكن تحمل خضات يومية. اختصر كنعان في عباراته كل الموقف السوري. حاول الحاضرون مناقشته من الزاوية الدستورية. فأبدى الرئيس الحسيني رأيه وكرامي ومعوض تحفظهما، لكنه بدا جازما ومقتنعا بمشاركة الجميع في التصويت على التمديد للهراوي. امتقعت وجوه النواب الحاضرين، وجلهم شارك في اليوم السابق مع الرئيس بري في مهرجان في بلدة بنشعي في قضاء زغرتا اعلنوا فيه رفضهم التمديد للهراوي. اسرّ كنعان في اذن احد السياسيين الحاضرين: "لا تقترب من النواب هذه الليلة لانهم يخرمشون". ورغم ذلك، كان على الرئيس السوري شخصياً ان يحسم البلبلة المستمرة حول هذا الموضوع الخميس ١٩ تشرين الاول ١٩٩٥ قبل ثمانية ايام من التمديد للهراوي باعلانه في حديث نقلته صحيفة" الاهرام" المصرية "رغبة اللبنانيين في التمديد "للرؤساء الثلاثة". وقد استمرت "ترويكا" الحكم فعلا.

التمديد للهراوي ثلاث سنوات لم يحبذه كل افراد عائلته كما غالبية اللبنانيين. وحجتهم ان ما انجزه في ولايته الاصلية من توحيد للبلاد واعادة احياء المؤسسات وتأمين التوافق بين مختلف الطوائف كاف لخروجه من الحكم على حصان ابيض معززا مكرما، ولخشيتهم ان تلقى الولاية الممددة مصيرا مشابها لولاية الرئيس بشارة الخوري، رئيس الجمهورية الوحيد الذي مدد له منذ الاستقلال واضطر قبيل انتهاء ولايته الى اجراء انتخابات رئاسية مبكرة ومغادرة السلطة قسرا. لم يكن سهلا في ولاية ممددة تجنب سلبيات عدة ذرت قرنها في الولاية الاولى، وكانت ستظهر مكبرة تحت مجهر الانتقادات. فالرئيس الذي كان هاجسه الا يكون كالرئيس الياس سركيس الذي أخذ عليه تردده في اتخاذه القرارات المناسبة في الوقت المناسب، على تقديره الكبير له ولعصاميته، اتسمت قراراته خصوصا في ولايته الممددة بالتسرع ومشاريعه بتوقيتها الخاطىء. من اقتراحه اجراء تعديلات دستورية، الى اقتراحه حول الزواج المدني الاختياري الممهد لالغاء الطائفية الذي كان نال تأييد الرئيس الاسد ورغب في ضرب الحديد وهو حام وتأمين اقراره في مجلس الوزراء، وقبله الى اقتراحه اعتماد مبدأ التعيين في المجالس البلدية والاختيارية في المدن الكبرى في الانتخابات البلدية حرصا على التوازن الطائفي.وقبل هذه جميعها اقتراحه جعل لبنان دائرة انتخابية واحدة، واقتراح فصل النيابة عن الوزارة... اقتراحات اثارت كلها جدلا قويا وحاميا ولم تلق تأييداً. كانت وليدة الرغبة في احداث تغييرات سريعة لكن في غياب اي تحضير عملي ينضج هذه الافكار والاقتراحات ويمهد لها الطريق الى ذهن الرأي العام.

هذه الخسارة المتمادية ساهم في اذكائها في الولاية الممددة تراجع نفوذ الهراوي لمصلحة الحريري المحاط بمجموعة كبيرة من المستشارين والخبراء والاختصاصيين والمتطلع الى التكنولوجيا الحديثة والمتطورة في وقت لم يألف الهراوي هذا التطور. شعر بخطر تمكن الحريري من الادارة اللبنانية ومفاصلها وتوسع نفوذه على حساب سلطة الوزارات ونفوذها، فحاول متأخرا استدراك خطر دعمه له من دون تردد ومن دون ادارة رديفة مراقبة لديه. كانت السنة الاخيرة من ولايته التي استبقها الحريري باعلان الرغبة في وصول رئيس جديد بذريعة عدم رغبة الرئيس في التمديد له مجددا. ولكن سبق السيف العذل. فلم يوفق الهراوي في تعيين قائد جديد لقوى الامن الداخلي ازاء معارضة الحريري، ولا في تحويل اقتراحه للزواج المدني الذي انتزع اقراره في مجلس الوزراء بغالبية ٢٢ صوتاً قانوناً. كان بعض افراد عائلته على حق في ضرورة تقنين دعمه للحريري، لكن الاسراع في خروج الهراوي من المقر الموقت في الرملة البيضاء الذي يملكه الحريري تأمينا لاستقلالية رئيس الجمهورية لم يؤد هدفه كليا. وسعى الهراوي في بداية السنة الاخيرة من ولايته الى تقوية تحالفه وبري تعويضا ولتقليص نفوذ الحريري، لكن من دون نجاح يذكر. كانت مشكلة الهراوي ابعد من ذلك، تمتد جذورها الى تسليمه بحاجته الماسة الى الحريري لانهاض البلاد اقتصاديا ووعي مأزقه الفعلي مع تأليف الحريري حكومته الثالثة والاخيرة في عهده في ٧ تشرين الثاني ١٩٩٦. تمسك الهراوي بوزيرين له دائمين في الحكومة دون سواهما هما صهره فارس بويز ومحاميه شوقي فاخوري مع التشديد على ابقاء حقيبة وزارة الخارجية لصهره المستمر فيها منذ حكومة الرئيس عمر كرامي الثانية في عهده عام ١٩٩٠ مما اضعف موقفه جدا ازاء الحريري الذي استأثر في المقابل بحصة الاسد، وازاء المسيحيين ايضا وقد بدا ان حصة طائفة الرئيس محصورة بمحاميه وصهره تاركا امر اختيار الوزراء المسيحيين الاخرين في الحكومة للحريري نفسه.

***

لن يسلم الهراوي لبنان كما استلمه، وهذه نقطة القوة في عهده. لكنه يسلم تركة مثقلة تتزاحم فيها الملفات لتجعل منه أقوى العمود قاطبة وأكثرها اثارة للجدل والانقسام.

احتفال في دير القمر بتدشين قاعة سيدة التلة

دير القمر – "النهار":

تم في دير القمر امس تدشين قاعة سيدة التلة العجائبية وهي تتسع لخمسمئة شخص، في احتفال اقيم العاشرة صباحا بدعوة من كهنة رعية دير القمر وابنائها وحضره قائمقام الشوف ثابت عيدو ورئيس بلدية دير القمر دوري شمعون واعضاء المجلس البلدي والعميد ادونيس نعمة ممثلا قائد الجيش العماد اميل لحود وراعي ابرشية صيدا ورئيس اساقفتها المطران طانيوس الخوري والرئيس العام للرهبانية المارونية المريمية الاباتي سعد نمر والسيد سمير حيدرية ممثلا النائب جورج ديب نعمة والمحامي ناجي البستاني وكاهن رعية دير القمر الآباتي مارسيل ابي خليل ولفيف من الكهنة. بداية قداس احتفالي ترأسه المطران الخوري وخدمته جوقة دير القمر في اشراف الاب مارون مدور. وفي الحادية عشرة انتقل الجميع الى القاعة الجديدة في اسفل الكنيسة حيث ارتفعت الاعلام اللبنانية. وتلا المطران الخوري "صلاة تبريك قاعة سيدة التلة". ثم قص والاباتي نمر الشريط التقليدي. وكانت كلمات للعريف انطوان ناصيف مشيدا بما لدير القمر من اهمية تاريخية وحضارية وبشرية.

ثم القى الاباتي ابي خليل كلمة، ثم كلمة للاباتي نمر، وكلمة للمطران الخوري شكر فيها المساهمين في المشروع.

وختاما صلاة الشكر رفعتها جوقة دير القمر. وكان كوكتيل.

غزال يفتتح اليوم مجمع الرهبانية المخلصية

اقليم الخروب – "النهار":

تفتتح الرهبانية المخلصية اليوم في دير المخلص (جون) مجمعها العام الحادي والثمانين برئاسة رئيسها الارشمندريت سليم غزال، وحضور مجلس المدبرين ورؤساء المراكز والاديرة ومندوبين عن الرهبان، لتقويم اوضاع الرهبانية في الاعوام الثلاثة الماضية ووضع خطة عمل للسنوات الثلاث المقبلة.

ويستمر المجمع الى السبت المقبل.

رسامة ٤ كهنة

وكان دير المخلص شهد مساء السبت قداسا احتفاليا برئاسة راعي ابرشية صيدا ودير القمر للروم الكاثوليك المطران جورج كويتر، في مناسبة رسامة الكهنة نعمان قزحيا وداني توما وجوزف جبور وجورج اسكندر. وعاونه الارشمندريت غزال ولفيف من الكهنة والرهبان.

حضر القداس الوزيران نديم سالم والياس حنا والنائبان ميشال موسى وسمير عازار، الى المطارنة لطفي لحام وسابا يواكيم ويوحنا حداد والرئيس العام للرهبانية الشويرية الارشمندريت نقولا حكيم ورئيس الدير الاب سليمان ابو زيد وعميد معهد اللاهوت في جامعة الروح القدس – الكسليك الاب بولس صفير والرئيسة العامة للراهبات المخلصيات الام جان سيدة وحشد من الشخصيات السياسية والاجتماعية ورؤساء البلديات والمخاتير وجمع من رجال الاكليروس والراهبات.

بعد الانجيل، القى المطران كويتر عظة جاء فيها: "نحن مدعوون ايها الابناء الاحباء الى ان نستجلي معكم هذا الحدث بكل ابعاده الروحية والكنسية لندرك عظم هذا النداء الذي وجهه السيد الى بطرس ورفاقه منذ الفي سنة، واليوم يوجهه الى داني وجوزف وجورج ونعمان وغيرهم: "تعال فأجعلك صيادا للناس" (...)

ثم القى الكاهن الجديد نعمان قزحيا كلمة باسم رفاقه.

وبعد انتهاء القداس، اقيم استقبال اعقبه تقبل تهانىء.

وترأس الاب قزحيا قداسه الاول امس في كنيسة مغدوشة، فيما ترأس الاب اسكندر قداسه الاول في كنيسة مار نقولا – عين المير. ويترأس الاب داني توما قداسه الاول الاحد المقبل في كنيسة سيدة الحماية – سن الفيل، والاب جوزف جبور في كنيسة سيدة المعونة – فرن الشباك.

رئيس الاركان الاسرائيلي الجديد يزور الشريط

بثت اذاعة "صوت الجنوب" الحدودية ان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجديد الجنرال شاؤول موفاز زار امس احد المواقع العسكرية الاسرائيلية في القطاع الغربي من المنطقة الحدودية، ورافقه قائد المنطقة الشمالية الجنرال اميرام ليڤين وخلفه الجنرال غابي اشكنازي.

اختتم لقاء "التراث الابرهيمي" والموقف واحد من التهويد

أجمع المشاركون في لقاء "التراث الابرهيمي والحوار الاسلامي – المسيحي" على ان "لا يحق للصهيونية العالمية اغتصاب ارض فلسطين وتشريد اهلها وشعبها واقامة دولة عبرية مكانها وتهويد القدس. وبصرف النظر عن الموقف الرسمي السياسي العربي من هذه القضايا، فان الثوابت الايمانية والثقافية الشعبية تتمسك بالحق العربي – الفلسطيني وبعودة القدس، مدينة مقدسة لاهل كل الديانات وعاصمة لدولة فلسطين".

وشددوا على ان "الموقف المسيحي – الاسلامي لا يقبل اي نوع من انواع التمييز بين الناس على أساس الاصول العرقية، ولا يقبل – من باب اولى – ان تعطي فئة دينية نفسها حق اغتصاب ارض الاخرين وحرياتهم وممتلكاتهم بأعداء وتمييز عرقيين".

اطلق المشاركون هذا الموقف في توصيات نهائية اصدروها في ختام اللقاء الذي نظمه مجلس كنائس الشرق الاوسط والفريق العربي للحوار الاسلامي – المسيحي اربعة ايام في كلية اللاهوت للشرق الادنى (NEST) في الحمراء، وشارك فيه اكاديميون وباحثة واختصاصيون من فرنسا والولايات المتحدة الاميركية وسويسرا ومصر والاردن وسوريا والامارات العربية المتحدة وبريطانيا وايطاليا ولبنان.

ومن الافكار والتوجهات التي اتفق عليها المؤتمرون:

– الايمان الابرهيمي ايمان التوحيد الخالص، وهو ارث يشترك فيه جميع الموحدين ويجعل الرباط الروحي بينهم وبين النبي ابرهيم عليه السلام اقوى من الرابط النسبي الذي تدعي الحركة الصهيونية العالمية ان لها الحق في الانفراد به.

– الرباط الايماني بين ابناء ابرهيم النسبيين والروحيين لا يتضمن تفضيل فريق منهم على فريق آخر، ولا يعطي اي شعب او جماعة دينية الحق في التمييز ضد الاخرين او الاستئثار دونهم بما لا شرعية لهم فيه طبقا للشرائع السموية والقوانين الدولية والمواثيق المعترف بها في المستوى الحقوقي الدولي.

– ان القراءة المتكاملة لنصوص التراث اليهودي والمسيحي كما تمثلها نصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد لا تسوغ الامتياز الابرهيمي والدعاوى الاستئثارية والاقصائية الصهيونية.

– ان مكانة ابرهيم في التراث الاسلامي مكانة الاسوة والقدوة في الايمان الكامل والاخلاص التام في العبودية لله والاستسلام له، وهي مكانة تجعل الانتساب الاسلامي الى ابرهيم قائما على أتباع ملته الحنيفية في طاعته لله سبحانه. وليس هذا الانتساب سببا لمنافسة سياسية او دينية مع اهل الاديان الاخرى.

– ينظر المشاركون بعناية خاصة وبحذر واع الى الدعوات الرامية الى اجراء حوارات ثلاثية بين المسلمين والمسيحيين واليهود، ولا سيما تلك التي تحاول القيام بها مؤسسات غربية بالتعاون مع منظمات صهيونية او متصهينة ذات اهداف سياسية واضحة ترمي الى تحقيق مكاسب تخدم العدو الصهيوني على حساب قضايا المسلمين والمسيحيين المشتركة.

– يدعو المشاركون القوى الفكرية والسياسية العربية الى متابعة ما يجري من تطور في العلاقات الاسرائيلية الصهيونية – الاميركية خصوصا والغربية عموما، ويتوقفون بقلق امام بعض الاتجاهات السياسية الغربية التي شهدت اثارة الاحقاد والصراعات بين الغرب والشرق العربي بمسيحييه ومسلميه. ويحذرون من احتمال ان يؤدي هذا الامر الى تغيرات في الالتزامات الخلقية والاجتماعية التي تهدد المجتمع المسيحي الغربي في قيمه الاساسية، بحيث قد يمتد تأثيرها النسبي الى مجتمعاتنا العربية نفسها (...)".

وكان اللقاء تابع اعماله السبت بعقد جلستين، الاولى تطرقت الى موضوع "حركة الصهيونية المسيحية" وترأسها عضو الفريق العربي القاضي عباس الحلبي وحاضر فيها القس الدكتور اكرام لمعي والدكتور يوسف الحسن وغرابس هالسيل. اما الجلسة الاخرى فعالجت "الموقف الاسلامي – المسيحي من القانون الاميركي المتعلق بالاضطهاد الديني"، وترأسها الدكتور محمد سليم العوا، وشارك فيها الدكتور طارق متري وعضو الفريق العربي الدكتر سعود المولى وكارول داغر وسمير مرقس. ثم اعلنت التوصيات الختامية.

حوار مع شمس الدين

من جهة اخرى، اقامت اللجنة الثقافية في المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى عشاء تكريميا للمؤتمرين مساء الجمعة في مقر المجلس. تخلله حوار مع رئيسه الشيخ محمد مهدي شمس الدين حول الثقافة والعولمة والفكر الابرهيمي والعلمنة.

وابدى الشيخ شمس الدين خشيته "ان تأتي سلطة في واشنطن تخطط طرق السلوك الخلقي، حتى حيال اولادنا... وهذا أمر نرفضه"، مشيرا الى "اننا وصلنا الى مستوى نرى فيه سلطات خفية تمارس نفوذا على طرق انتاج المال وانفاقه، في وقت تخضع اقتصاديات العالم لمناهج وتوصيات محددة غير عادلة".

وحذر من "ان نكون مؤسسات لانتاج ثقافة نظرية ومضمون تغذى بهما اذهاننا من دون ان نرى تفاعلاتها في حياتنا اليومية"، داعيا الى "تربية انسانية في مدارسنا، ولكن يجب ان يعرف العنف الذي يتعرض له مجتمعنا وأمتنا".

مؤتمر "المرأة العربية في السلطة" شهادات من اوروبا أيدت "الكوتا" ورفضتها

التجارب العالمية في اعتماد "كوتا" نسائية في المجالس التمثيلية كانت لها حصة وافرة في الجلسات الاخيرة من مؤتمر "المرأة العربية في السلطة السياسية" في فندق "الكورال بيتش".

واظهرت الشهادات تباينا واسعا في ظروف تمثيل النساء والتوجهات، رغم الجوامع الثقافية المشتركة.

وكانت النائبة بهية الحريري قدمت للشهادات قائلة: "اذا كان من الطبيعي القول ان مبدأ الكوتا، اي حصة المرأة في السلطة السياسية، المعتمد في عدد من الدول المتقدمة، تم التوصل اليه نتيجة لنضال المرأة في هذه وانخراطها في العمل السياسي الوطني وتحقيق منجزات في مسيرة تطور اوطانها، فانه يصبح من حق المرأة العربية عموما، والمرأة اللبنانية على وجه الخصوص، المطالبة باعتماد هذه الصيغة – الكوتا، ولاسيما انه لا مجال اطلاقا للتنكر او لتجاهل الدور الذي قامت وتقوم به المرأة العربية الى جانب الرجل في حركة التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والانمائي عموما في اوطانها".

"بلباقة وكفاية"

عضو مجلس الشيوخ الفرنسي نيلي اولان ابدت رفضا قاطعا لكلمة "كوتا"، معتبرة "ان نضال المرأة يجب الا يكون ضد الرجل، بل من اجل اثبات كفايتها"، داعية الى "ان نجد اماكننا بلباقة وكفاية وجدية وليس بأي شيء آخر"، و"لا يكفي ان نكون نساء لنطالب بتمثيلنا، بل يجب ان تتوافر لدينا الارادة لنقوم بعمل ما. وعلى المرأة ان تكون جاهزة للعمل وتملك ارادة الوصول.

واذا تحول صراعنا ضد الرجال فسنكون حتما خاسرات، ويجب الا نقدم انفسنا نساء فحسب، بل نساء كفيات اساسا".

وفي رأيها ان "الحركة النسائية تكون ايجابية عندما تتميز بمنهجية جدية، غير انها تفقد صدقيتها عندما تتحول حركة مطلبية فحسب (...) وفي فرنسا يحارب الرجال للوصول والحفاظ على مواقعهم، والنساء يجدن اماكنهن شيئا فشيئا وبعد جهد كبير. لقد بدأنا الحديث عن الكوتا منذ ثلاثة اعوام، غير ان النساء الراغبات في الحفاظ على خصوصيتهن يرمين الى المساواة في الفرص والتشارك في المسؤوليات ويرفضن نظام الكوتا لأنه تمييزي، لا اقول ان على المرأة ان تمثل بنسب محددة، خمسة او عشرة في المئة، بل اقول ان عليها ان تكون ممثلة جيدا، وهذا هو المهم".

وسئلت هل المرأة الفرنسية ممثلة جيدا؟ فأجابت: "تمثل النساء يتعزز، وخصوصا في البلديات والمجالس المحلية، وثمة تقدم كبير في البرلمان الذي يضم ٦٣ امرأة، اي ١١ في المئة من الاعضاء تقريبا،اما في مجلس الشيوخ فلا بد من بذل جهد اكبر لأن النسبة ما زالت نحو ٦ في المئة فحسب. وتبقى مشاركة النساء الفعلية في الاحزاب رهنا بوجود نساء في لجان الترشيح يدافعن عن حقوقهن، فلا تظل هذه اللجان حكرا على الرجال. واستطيع القول ان حزب التجمع من اجل الجمهورية الذي انتمي اليه خطا خطوات واسعة في هذا المجال وثمة عددا لا بأس به من النساء في لجانه السياسية، وقد انتخبت شخصيا في مجلس الشيوخ وبنسب عالية، بفضل اصوات الرجال، وربما لأنهم ادركوا ان عملي جيد".

نظرة اكثر شمولية

اما عضو مجلس الشيوخ البلجيكي رئيسة المجلس النسائي البلجيكي آن ماري ليزين فاعتبرت ان "الكوتا" منفذ ضروري لتعزيز حضور المرأة، وان النساء اثبتن في المجالس حضورا متوازنا ونظرة اكثر شمولية الى الحياة الاجتماعية. وقالت ان "النساء يشكلن الاغلبية في معظم البلدان غير ان مشاركتهن في المجال السياسي ما زالت ضعيفة جدا، ففي بلجيكا ١٠ الى ٢٠ في المئة من النساء في المجالس، وتلك نسبة ضعيفة جدا مقارنة بما تطمح اليه". والكوتا منقذ ضروري لتعزيز حضور المرأة لأنها تتيح دخول البنى السياسية واكتساب الخبرات والشعبية. وهذا جهد اساسي في فترة اولى يمكنها بعدها من ان تطير بجناحيها. والكوتا معتمدة عندنا في القانون منذ عام ١٩٩٤ وتسعى الى تعزيزها في الانتخابات المقبلة للانتقال من نسبة الثلث الى النصف. وقد الزم هذا المبدأ الاحزاب تحضير النساء وتقبل مشاركتهن. وتبدو هذه المشاركة فاعلة على المستوى المحلي وناقصة على المستوى الفيديرالي، لذا نسعى في الانتخابات المقبلة الى حض الاحزاب على تجنب تسجيل النساء في آخر اللائحة بل توزيعهن عليها في شكل متوازن".

لم تتعلمها في المدرسة

اما المرأة الالمانية فهي غير متحمسة للعمل في المجال السياسي لأن الانماط الذكورية المعتمدة حولت النشاط السياسي مهمة قاسية، وبات من الضروري ايجاد اشكال جديدة وذكية للسياسة. هذا ما عبرت عنه ممثلة المجلس الوطني للمنظمات النسائية الالمانية كريستيل ريدل، وشرحت: "ثمة اجماع في المانيا على ضرورة ايجاد وسائل لتحقيق المساواة في الفرص بين النساء والرجال في العمل كما في السياسة، ولكن السؤال، هل تعتمد معايير خلقية ام كوتا رسمية؟ للمجلس افكار في هذا المجال ومنها ربط الانتقال الى الاقتصاد الخاص باتخاذ المؤسسات الاقتصادية اجراءات لتعزيز حضور المرأة فيها، ولكن يصعب جدا مناقشة هذه الافكار حتى في المانيا، فالرجال يقولون: الاقتصاد هو الاقتصاد وسياسة

كفوري في ذكرى غبريل: لبنان يفتقد أمثاله

حاصبيا – "النهار":

ترأس متروبوليت صيدا وصور ومرجعيون للروم الارثوذكس المطران الياس كفوري صباح امس قداساً وجنازاً في كنيسة القديس جاورجيوس في حاصبيا، في مرور سنة على غياب المحافظ السابق اسكندر غبريل. وحضر الى عائلة صاحب الذكرى، شخصيات ومشايخ من المدينة.

بعد الانجيل القى المطران كفوري عظة تناول فيها موضوعي الايمان والوطنية. وقال: "يفتقد لبنان اليوم الى أمثال اسكندر غبريل الذي ضحّى من أجل اظهار الوجه الحسن للبنان"، متمنياً على المسؤولين "ان يتقدموا به وان يسيروا على خطاه".

تأبين ضحايا السير بين بحمدون وصوفر شهيب: أرواح الناس أهم من طمر البحر

صوفر – "النهار":

"ما بين صوفر وبحمدون، الدولة حطت عزرائيل" و"خلصنا من الحرب لنموت على الدرب" شعاران من شعارات عدة رفعها اهالي منطقة عاليه وسكانها صباح امس خلال إحتفال تأبيني للمدرستين فاديا فليحان ووفاء الدمشقي اللتين قضتا تحت إحدى "شاحنات الموت" لدى مرورهما على الطريق الدولية بين بحمدون ورويسات صوفر.

حضر الاحتفال في موقع مخيم الكشاف المسلم في رويسات صوفر الوزير أكرم شهيب والنواب: انطوان الحتي، بيار دكاش، جان غانم، رئيس الرابطة المارونية بيار حلو وشخصيات من المنطقة.

دقيقة صمت، ثم قدم الخطباء عريف الاحتفال جمال الاحمدية، وتكلمت الاخت مكسيم عجوب باسم "مدرسة القديس مكسيموس حكيم" في كفرشيما فطالبت بحق البشر على المسؤولين "حتى لا نربح عمرانا ونخسر في المقابل انسانا"، وتلاها غازي ملاعب باسم "مدرسة دير الشير" في بمكين، وحنا مسلم باسم "مدرسة ملكارت" فطالب بتطبيق قوانين السير التي تحمي الناس وتحفظ حياتهم" او فليقفل هذه الطريق – الشؤم".

كما تحدثت فاتن الدمشقي، وتلاها رئيس بلدية صوفر غسان شيا الذي اوضح ان مصيبة هذه المنطقة بطريقها بدأت في الستينات بمقتل تلاميذ ارمن بالعشرات في بحمدون في حافلتهم، مشيرا الى انه سيسعى الى منع مرور الشاحنات إلا في اوقات متأخرة من الليل وبمواكبة امنية، وفتح طريق خاصة للشاحنات، وانشاء حاجز يفصل ما بين الاتجاهين وانشاء تقاطعات مدروسة آمنة.

ثم تحدث الوزير اكرم شهيب عن عدد من الحوادث وضحاياها على طريق بحمدون، وخلص الى ضرورة اتخاذ عدد من الاجراءات منها: منع سير الشاحنات بين السادسة صباحا والحادية عشرة ليلاً، والاستمرار في تسيير دوريات لمراقبة السير وحمولة الشاحنات، إعتماد نقاط إسعاف سيارة على الطريق بين الحازمية وشتورة في شكل منظم ودائم، الفصل بين خطي الطريق بقواطع ثابتة، اقامة خط مرور خاص بالشاحنات على يمين الطريق المنحدر من رويسات صوفر الى بحمدون، مفصول عن باقي الطريق بحواجز خرسانية، البدء فوراً بتنفيذ قرار مجلس الوزراء القاضي باعتماد السكة الحديد طريقا خاصا بالشاحنات، وتأمين التمويل اللازم لذلك".

وأكد "ان ارواح الناس اهم من طمر البحر ومن كل المشاريع، وان اقتصاد مناطق الاصطياف باهمية اعمار العاصمة".

بعدها إنطلق الجميع في مسيرة وسط الطريق الدولية، التي قُطعت لبعض الوقت. ووضعوا الازهار مكان سقوط الضحيتين.

ومن اللافتات التي رفعت: "موتهم جريمة وليس قضاء وقدراً"، "بكل دولة غالي الانسان، وعنّا معكوسة الحالة"، و"شاحناتكم للنقل أو للقتل؟".

اتلاف حشيشة في جرد اليمونة

بعلبك – "النهار":

اتلفت قوة مشتركة من الجيش ومكتب مكافحة المخدرات في زحلة امس كميات من نبتات الحشيشة الخضراء (القنب الهندي) مزروعة في نحو ٢٥ دونماً في اعالي جرود اليمونة في سلسلة جبال لبنان الغربية، واستعملت لهذه الغاية جرارات زراعية.

وتأتي هذه الحملة في اطار القضاء على آفة زراعة المخدرات، علماً ان موسم قطاف نبتات الحشيشة كان يتم بعد ١٥ ايلول من كل سنة.

نصرالله: اراد اختفى وهو حي

قال الامين العام لـ"حزب الله" السيد حسن نصرالله ان الطيار الاسرائيلي رون اراد اختفى خلال معارك في بلدة ميدون في البقاع الغربي. و"كان حياً".

واوضح في حديث الى برنامج "في الاصل سياسة" الذي تبثه اذاعة "صوت الشعب" امس: "اراد لغز حقيقي لا يستطيع الانسان التحدث عنه بشكل قاطع. شخصياً اهتممت بالموضوع مع الاخوان، ووصلنا الى استنتاج ان الرجل مفقود. هل حي ام ميت؟ لا استطيع الجزم، لكنه كان حياً عندما فقد".

واضاف: "عندما قبض عليه (عام ١٩٨٦) كان مصاباً وعولج، وعندما اختفى كان في صحة جيدة".

وسئل عن طريقة اختفائه فأجاب: "كان موجود في احد الاماكن عندما حصلت مواجهة في بلدة ميدون وسقط شهداء. وقد تركه حراسه وذهبوا الى هناك، وعندما عادوا الى مكان احتجازه وجدوه مفقوداً".

ولم يوضح الى اي جهة ينتمي حراسه، ولا متى حصل ذلك.

وقال: "هل ذهب وحده؟ هل جاء من اخذه؟ لا نعرف".

قرار الاتهام في ملف التجسس

اصدر قاضي التحقيق العسكري العقيد جان سلوم قرار الاتهام في ملف شبكة التجسس لمصلحة اسرائيل.

وجاء القرار وفقاً لمطالعة مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية نصري لحود ووجه الاتهام الى ٥٧ شخصاً بجريمة "التعامل مع العدو وعملائه وافشاء معلومات لمصلحته ودس الدسائس لديه ودخول اسرائيل"، وبينهم غالب وديع مسعود ونادر وهيب عبد الصمد اللذان وجهت اليهما تهمة الجناية استناداً الى المادة ٢٧٥ من قانون العقوبات معطوفة على المادة ٢٧٩ عقوبات وعقوبتها الاعدام، والظن بهما بالمادة ٢٨٥ عقوبات. كذلك اتهم ثلاث نسوة منهن المدعى عليها غادة رسلان بالجناية المنصوص عليها في المادة ٢٧٨ عقوبات، والظن بها بالجنحة المنصوص عليها في المادة ٢٨٥ عقوبات بعدما اعترفت كما ورد في قرار الاتهام، وخلال التحقيقات الاولية ومن ثم الاستنطاقية انها "بدأت تتعامل مع العدو الاسرائيلي وعملائه ابتداء من العام ١٩٩٧ بواسطة احد العملاء الذي طلب منها تزويده بمعلومات عن حزب الله وتحركاته. كذلك اعترفت بدخولها اسرائيل ثلاث مرات واجتماعها بضابط اسرائيلي عرض عليها خرائط لامكنة متعددة في مناطق بئر العبد وحي السلم والمريجة في الضاحية طالباً منها تحديد مراكز "حزب الله".

واحال العقيد سلوم ملف الدعوى على المحكمة العسكرية.

الصرفند خلاف عطل مهرجانا حزبيا

صيدا ـ "النهار":

حال خلاف في بلدة الصرفند (صيدا) امس دون اقامة مهرجان كان دعا اليه الحزب السوري القومي الاجتماعي في حسينية البلدة في ذكرى مؤسس الحزب انطون سعادة وذكرى احد عناصر الحزب فؤاد فضل يونس.

فقبل موعد المهرجان دخل الحسينية افراد من عائلتي سليم ويونس وحطموا بعض المقاعد، وبعد ذلك اصدرت منفذيه الحزب في الزهراني بيانا اعلنت فيه تأجيل المهرجان "لأسباب استثنائية طارئة" واعتذرت "عن هذا الالغاء الخارج عن ارادتها".

وافيد ان الجيش تدخل واوقف عددا من الاشخاص بينهم محمد قاسم سليم.

واوضح نائب رئس الحزب السوري القومي الاجتماعي – المجلس الاعلى جبران عريجي في اتصال اجرته "النهار" معه "ان ليس للحزب علاقة بما حصل في الصرفند".

ذكرى شبل عيسى الخوري في بشري

بشري – "النهار":

احيت بشري امس الذكرى الثانية والعشرين لغياب شبل عيسى الخوري نجل النائب قبلان عيسى الخوري، واقيم في المناسبة قداس احتفالي في كنيسة مار سابا حضره الى النائب عيسى الخوري وذوي الفقيد النائب جبران طوق والسادة: نادر سكر، بنوا حبيب كيروز، ديمتري بيطار، زينة العلي شاهين، روي عيسى الخوري والنقيب السابق للمحامين ميشال خطار، الى جانب رئيس بلدية بشري نديم الشويري واعضاء من المجالس البلدية في دير الاحمر وبعلبك والهرمل والقادة الامنيين في بشري والجبة.

وترأس القداس النائب البطريركي الماروني العام على الجبة المطران فرنسيس البيسري عاونه كهنة الرعية، والقى عظة.

وزاره معزيا في وقت لاحق وفد عسكري سوري قوامه العماد ابرهيم صافي واللواء عزت زيدان ورئيس فرع الامن والاستطلاع اللواء الركن غازي كنعان. كذلك زاره السيد منح الصلح.

هل بدأت التدابير؟ قتيل برصاص دورية

قتل السوري عدنان خالد الكعدي (٢١ عاما) على اثر الاشتباك المسلح الذي وقع منتصف ليل السبت – الاحد بين دورية امنية مشتركة وثلاثة مسلحين كانوا في سيارة.

الاشتباك استمر عشر دقائق بعد مطاردات من بلدة مزرعة يشوع – ديك المحدي حيث تمكن رجال الدورية الامنية من ثقب عجلات سيارة اللصوص الذين راحوا يطلقون الرصاص من مسدساتهم على رجال الامن الذين اضطروا الى مبادلتهم بالمثل بعدما رفض هؤلاء القاء سلاحهم والاستسلام.

وكان رجال الامن اقاموا حاجزا مشتركا للقوى الامنية في مزرعة يشوع وفي اثناء مرور سيارة اشتبه بأمر من كان فيها لم تتوقف عند الحاجز وانطلقت بسرعة فائقة واطلق من كان فيها النار من مسدساتهم في اتجاه رجال قوى الامن الذين اسرعوا في مطاردة المسلحين بسيارتهم من مزرعة يشوع الى ديك المحدي مرورا بانطلياس والبوشرية حيث جرى تبادل اطلاق النار وتمت السيطرة على الجناة الذين اعتقلوا داخل السيارة بعدما جردوا من اسلحتهم وتبين ان احدهم سوري يدعى عدنان خالد الكعدي (٢١ عاما) وانه اصيب برصاصة في فمه من الجهة اليسرى ونفذت من الجهة اليمنى محدثة جرحا قطره ثلاثة سنتيمترات وتم نقله الى "مستشفى بعبدا الحكومي" واجريت له الاسعافات السريعة ولكنه ما لبث ان فارق الحياة.

وعاين الجثة الطبيب الشرعي جوزف صوتو بناء على طلب مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية نصري لحود الذي كان اشرف على التحقيق في الحادث، وافاد الطبيب الشرعي ان الرصاصة القاتلة مصدرها بندقية حربية وان الطلق الذي اصاب عدنان الكعدي سبب له نزفا دمويا صاعقا ادى الى وفاته.

وفي استجواب الموقوفين الآخرين في هذه العصابة اعترفا باشتراكهما باطلاق النار من مسدسيهما سعيا الى الهرب من قبضة رجال دورية القوة الامنية المشتركة. كذلك اعترفا بارتكاب مئات عمليات السرقة والسلب والسطو بقوة السلاح في منطقة المتن الشمالي بالاشتراك مع اشخاص آخرين فارين. وباشرت القوى الامنية مطاردة هؤلاء اللصوص ودهم المنازل التي يقيمون فيها من دون العثور عليهم.

كذلك قامت دوريات امنية مشتركة باعتقال خمسة لصوص يؤلفون عصابة اقترفت مئات السرقات في المنصورية والمونتي فيردي ومزرعة يشوع وديك المحدي واليسار والربوة والرابية والمطيلب وبيت الكيكو وبكفيا. وتتولى المفرزة القضائية التحقيق معهم.

الاسرائيليون دمّروا منازل في خراج كفرتبنيت

النبطية – "النهار":

دمرت جرافتان اسرائيليتان قرابة العاشرة والنصف ليل السبت بضعة منازل في الحارة الشرقية لبلدة كفرتبنيت، تبعد زهاء ٢٠٠ متر عن المعبر.

وعرف من اصحاب هذه المنازل التي يتعذر الوصول اليها: جعفر محمد سرحال، عارف توفيق زيتون، حسين ضاهر وعبد العلي فقيه.

يذكر ان الاسرائيليين دمروا اكثر من ٦٥ منزلا في هذا الحي بعد تهجير اصحابها منذ عام ١٩٨٦. وقصف الاسرائيليون صباح امس محيط طريق حبوش – عربصاليم ومجرى نهر الزهراني والوادي الاخضر. وكان الطيران الحربي الاسرائيلي حلق قبل ظهر السبت فوق بيروت وخرق جدار الصوت.

مؤتمر "المرأة العربية في السلطة" (تتمة)

النساء امر آخر".

نسبة تمثل النساء في المجالس تصل الى ما بين ٣٠ و٤٠ في المئة، ومرد هذا الضعف الى عدم رغبة النساء في تعاطي الشأن السياسي. واضافت ريدل ان "طريقة عمل الاحزاب في السياسة والنظم الذكورية المعتمدة لا تشجع النساء على الالتزام سياسياً، وهذا يبرز في التصرفات الصغيرة، كطريقة المناقشة والتصفيق وغيرها.

وفي المانيا مشكلة اساسية لم ننجح بعد في حلها، فرغم ان الفتيان والفتيات يحظون بفرص التعليم نفسها فان فترة الحمل قد تشكل النهاية الفعلية لطموحات المرأة في العمل".

ويتطلب اعتماد "الكوتا" في رأيها، اقناع الالمانيات اولا بجدواه، فهن لا يردن ان يكن "نساء كوتا" لانها تعني بالنسبة اليهن نساء سخيفات وغير كفيات "وهذا نتيجة التربية، فالالمانية تريد ان تحظى باعجاب الرجل، والمرأة القوية، في رأيها، هي امرأة غير واقعية".

وتفسر ارتداد النساء عن الشأن السياسي بأن الوصول الى المركز يتطلب استعمال طرق متعبة وغير ممتعة، وتلك كفايات لا نتعلمها في المدرسة بالطبع. اعتقد انه من الضروري ان نفكر بأشكال جديدة وذكية للعمل السياسي، فالاساليب القديمة للسياسة قد شارفت الموت".

فاطمة العيساوي

عودة الرموز ... والحقوق ؟

"رجع التمثال... فهل يرجع الاستقلال؟".

ذلك هو السؤال... بل تلك هي المسألة التي تطرحها عودة تمثال رياض الصلح الى قاعدته سالماً، في قلب مدينته بيروت العاصمة، والى الساحة التي حملت اسمه لأنها كانت، في ١١ تشرين الثاني ١٩٤٣، ساحة لقاء المتظاهرات والمتظاهرين الغاضبين المطالبين بالاستقلال، قادمين من "الشرقية" المسيحية و"الغربية" المسلمة – كما كانت تعرف المدينة قبل "الميثاق الوطني"، وصار يعرّف عنها بعد "حروب الآخرين" عليه!

اذ ماذا حارب في لبنان، غير ذلك، هؤلاء الذين مزّقوا الوحدة الوطنية – وما زال بعضهم يمزّقها – والذين دمّروا البلد وأحرقوه ثم ظنّوا انهم يجهزون على الاستقلال بتحطيم التماثيل رموزه الشواهد: تمثال رياض الصلح أولاً، ثم – نعم "ثم" – تمثال الشيخ بشارة، فحبيب أبي شهلا، وصولاً الى تمثال عبد الحميد كرامي في طرابلس، ولا من يطالب هناك بعودته...

بعض المسألة، بل بعض الرموز التي هي بها حبلى – ولن نتوقف عندها بأكثر من الاشارة – ان التمثال عاد الى قاعدته سالماً في ٨ تموز، وليس، كما كان قد قيل وأعلن، في ١٦ تموز، ذكرى اغتيال الرياض!

❀ ❀ ❀

"عاد التمثال، فهل يعود الاستقلال"؟ – تساءلنا... والواقع ان المؤامرة على الاستقلال – في ظنّ الكثيرين من المؤرخين – كانت قد بدأت طلائعها، قبل حروب العشرين سنة، يوم ذهب رياض ضحية الاغتيال في ١٦ تموز ١٩٥١... ثم نضجت المؤامرة يوم ذهبت حروب الميليشيات بالتماثيل الرموز، رموز "الميثاق" الذي حمل رجالاته الرسالة الميثاقية مع رياض الى قلعة راشيا والى حصن بشامون.

وهي أمور يجدر بنا أن نتذكّرها وبها نذكّر، في زمن الاضطراب الفكري المهول الذي نعيش – اضطراب الأفكار والمعايير والتصرفات، بل المناورات ولنقل، لم لا؟، المؤامرات المتكاثرة! ... – لكي نؤكد ان لا استقلال بدون وحدة وطنية بين الطوائف تتمثّل بوحدة الحال والتحرّك بين الزعماء، هدفها أن تكون الطريق الى الغاء الطائفية. وكان القصد من الالغاء، في حقيقته التاريخية، احلال العلمانية السياسية مكان الطائفية المكرّسة في الدستور، كتدبير موقّت.

واذا كانت الأولوية في ذلك لرياض، فليس صدفة، ولا محاباة، بل لأن "الميثاقية اللبنانية" تكون أو لا تكون تبعاً لمبادرة اسلامية تحاكي الاستقلالية اللبنانية التي كان المسيحيون، وبالذات الموارنة، هم دعاتها الاوائل، والى فترة دعاتها الأواحد وسر الميثاق الوطني الذي يجب أن يتكرر اعلانه كان في التصدّي "الصلحي" منذ ١٩٣٦ للمطالبة "الوحدوية" (السورية والعربية) المبتسرة، باسم الانفتاح اللبناني على العروبة، في زي "الوجه العربي" أولاً، ثم الانتماء العربي، فالعروبة غير المشروطة الاّ بالذاتية اللبنانية الفذّة المتمثلة بسيادة غير منقوصة، فلا يكون لبنان "للاستعمار ممراً ولا مستقراً".

وبكلام أوضح وأصرح: في غياب زعامة لبنانية استقلالية غير مشروطة، من مسلم كبير عظيم، يتحوّل الاستقلال اللبناني الى انعزالية انتحارية كان يرفضها عقلاء المسيحيين، وبعض كبار الموارنة بالذات أمثال الشيخ بشارة الخوري ورفاقه في "الكتلة الدستورية" ميشال زكور وكميل شمعون ("فتى العروبة الأغر" كما كان يُلقّب) وجبران تويني وسواهم.

من هنا أهمية الرموز... كعودة التمثال من دمشق بالذات، وبأمرٍ من الرئيس حافظ الأسد، حيث قيل انه كان في عهدته منذ تحطيمه، فجرى ترميمه هناك. ثم مبادرة الرئيس رفيق الحريري الى اعلان استعداده لتولي ترميم تمثال الرئيس الشيخ بشارة، أو استصناع تمثالٍ بديل لأن التحطيم كان أشنع!!!

❀ ❀ ❀

... والآن، الى أين من هنا؟

عاد تمثال رياض، وغداً يعود تمثال الشيخ بشارة... فهل في العودتين مؤشر لعهدٍ ميثاقي استقلالي جديد، تكون طليعته انتخابات رئيس جمهورية يطوي عهده صفحة المؤامرات ليفتح صفحة السيادة المطلقة ودولة الحقوق والحريات، فضلاً عن العمران والازدهار؟

ذلك يكون منتهى الأمل، فلا نستمر نكتشف كل يوم، وبحزنٍ لا يضاهيه سوى الخجل، شبكة تجسس بعد شبكة متفجرات بعد شبكة تجسس بعد شبكة سرقة وارهاب... ولعل السرّ النفساني العميق وراء كل ذلك هو شعور قلق دفين عند اللبنانيين حيال انتقال أمراء الحروب – أي أمراء العمالة والارهاب، بل التجسس والابتزاز والسرقة والاغتيال – الى بعض مقاعد الحكم... فلماذا لا يتشبّه بهم بسطاء النفوس والفقراء والمعترون، وصولاً الى الذين زرعت الحروب الآثمة في عقولهم "أخلاقية ميليشيوية" لا تعرف رادعاً ولا تؤمن بشريعة غير العنف والتسلّط والاجرام؟

❀ ❀ ❀

أما بعد، فاذا كانت الصين قد اقبلت على الديمقراطية، وصار رئيسها يتحدّث عن "دولة الحقوق" ويتقبّل الحوار العلني المتلفز مع الرئيس الاميركي في "التعددية السياسية والعقائدية والدينية"، طريقاً للاستقرار بدل ديكتاتورية الحزب الواحد...

اذا كان هذا شأن الصين، فماذا ينتظر لبنان ليتحرر من رواسب "السحرة الصغار" الذين أفرزتهم ديكتاتوريات الحروب الصغيرة في حقاراتها؟

بل وأكثر. ماذا ينتظر لبنان ليجعل انتخابات رئاسة عهده الجديد دعوة الى "ميثاقية" عربية جديدة تعلن ولا وجل ولا خجل ان لا مستقبل للعالم العربي، ولدوله المؤمنة الآن بالسلام العادل الذي تهدده غطرسة العدو المجنونة... لا مستقبل الا بالانفتاح الديمقراطي الضامن لدولة الحقوق والحريات، تحرسها قيادات متحررة من هواجس الظلم والاضطهاد و... تحطيم الرموز، ولو تماثيل!

غسان تويني

إقليم الخروب مستقلاً ام "صيدا الكبرى"؟
الحريري – جنبلاط: قانون الانتخاب بعد المال

كتب نقولا ناصيف:

في جانب كبير من الخلاف الأخير بين الرئيس رفيق الحريري والوزير جنبلاط (على موضوع عودة المهجَّرين) آثار نتائج الإنتخابات البلدية والإختيارية في الشوف على الوجود السياسي لكل منهما، وتحديداً في إقليم الخروب. فالمنطقة تاريخياً هي أسيرة ولاءات سياسية إنتخابية أفقدتها شخصيتها السياسية المستقلة من دون أن تكون على تعارض حاد مع جوارها، ولا داخل بلداتها، سواء تلك المختلطة بسنّييها ومسيحييها، أو السنّية فقط. بل كان الإقليم لسنوات طويلة أسير غالبيتين مرجِّحتين مسيحية ودرزية في الشوف، وأسير تنافس سياسي مرير بين رجلي الشوف القويين لأكثر من عقدين: الرئيس كميل شمعون والزعيم الدرزي كمال جنبلاط.

بعد سنة على انتخابه رئيساً قسَّم شمعون عام ١٩٥٣ الشوف دائرتين انتخابيتين هما دير القمر والحق بها شحيم إحدى أكبر بلديات الإقليم (فاز بمقعديها مرشحاه إميل البستاني وأحمد البرجاوي)، وبعقلين وألحق بها جون (فاز جنبلاط بأحد مقعديها، فيما فاز نعيم مغبغب مرشح شمعون بالمقعد الآخر). في الانتخابات التالية عام ١٩٥٧ أبقى على هاتين الدائرتين، ليُلحِق بجنبلاط هزيمة كبيرة فيها بإسقاطه الزعيم الدرزي ولائحته بمرشحيها الثلاثة ويفوز مرشحو الرئيس الثلاثة. على أن تحالف جنبلاط مع الرئيس فؤاد شهاب في مستهل عهد الاخير وإعتماد شهاب اياه، مع بيار الجميّل، ركناً أساسياً في حكمه أتاح له توسيع الدائرة الانتخابية الشوفية لتشمل كل الجرد وكل الوسط (إقليم الخروب) بلوغاً الى الساحل (قانون ١٩٦٠)، ساهمت حتى آخر انتخابات نيابية عامة قبل الحرب (١٩٧٢) في تعزيز نفوذ جنبلاط على الشوف الأعلى وتمدُّده حتى الساحل الذي تقاسمه وشمعون. فتنافس الزعيمان مذذاك على استقطاب ناخبي الإقليم الى لائحتيهما عن دائرة الشوف الإنتخابية، بدءاً من عام ١٩٦٤ وخصوصاً بعدما بات للإقليم وحده مقعدان نيابيان سنّيان، يترشَّح له أربعة من اللائحتين المتنافستين، دون أن يترك أي من الزعيمين محلاً شاغراً لمرشح الخصم اللدود. على أن الكفة الإنتخابية بقيت نسبياً، في ظلّ العهد الشهابي، تميل لمصلحة جنبلاط: فإما هما يتقاسمان المقعدين السنّيين، وإما يستأثر بهما جنبلاط. في إنتخابات ١٩٦٠ (نقل شمعون سنتذاك ترشُّحه من الإقليم الى المتن الشمالي) توزَّع عليهما المقعدان: عصام الحجار من لائحة جنبلاط، وقبلان قبلان من اللائحة التي دعمها شمعون. في انتخابات ١٩٦٤ فاز مرشحا جنبلاط أنور الخطيب ومحمد البرجاوي، وخسر شمعون نفسه مقعده الشوفي مع مرشحيه حسن القعقور وأحمد الحجار. في انتخابات ١٩٦٨ تعادلا مُجدداً: أنور الخطيب من لائحة جنبلاط وعصام الحجار من لائحة شمعون، وخسر المرشحان الأخران حسن القعقور ومحمد البرجاوي. في الانتخابات الفرعية عام ١٩٧٠ بعد وفاة الخطيب تنافس مُجدداً على المقعد السنّي الشاغر مرشحان: جنبلاطي هو زاهر ابن النائب الراحل (فاز)، وشمعوني هو حسن القعقور. في انتخابات ١٩٧٢ تقاسما المقعدين أيضاً: زاهر الخطيب من لائحة جنبلاط وعبده عويدات من لائحة شمعون، وخسر المرشحان الأخران علي سعد وعصام الحجار. بعد ٢٠ عاماً من الإنقطاع عن الانتخابات النيابية العامة من جراء الحرب اللبنانية، أضحى جبل لبنان الجنوبي (الشوف وعاليه جرداً ووسطاً وساحلاً) في يد وليد جنبلاط، وارث العباءة الدرزية من والده، وخصوصاً بعد قبضته العسكرية والسياسية على المنطقة برمتها بعد "حرب الجبل"، مستفيداً من دعم سوري مباشر في مواجهة عهد الرئيس أمين الجميّل. وفي أول انتخابات نيابية عامة في ١٩٩٢، تكرَّست سلطة جنبلاط الإبن على الشوف في السلم استمراراً لما أعطته إياه الحرب، وإنحسر تماماً نفوذ الرئيس الذي كان توفي قبل تلك الانتخابات بخمس سنوات. فناب عن إقليم الخروب زاهر الخطيب وعلاء الدين ترو (عضو الحزب التقدمي الإشتراكي). وفي انتخابات ١٩٩٦ أعيد انتخاب الاثنين.

يُنعَت بذاته...

على أن بعض نتائج الانتخابات البلدية والاختيارية الأخيرة في الشوف، وفي إقليم الخروب بالذات، أحدث خضة بعيدة كل البعد عن رواسب الماضي ورجالاته وعداواته (الديموقراطية قطعاً بين شمعون وكمال جنبلاط) والتنافس الانتخابي التقليدي الذي ساد المنطقة، ليحلّ مكانه صراع من نوع جديد هو إبن الحرب والسلم الذي انبثق منها، اذ وجد الزعيم الدرزي الإبن نفسه في مواجهة خصمين جديدين، لكليهما أسلحة لا يملك مثلها: الرئيس رفيق الحريري بمنصبه الحكومي وإمكاناته ولاسيما منها المالية (لم يبخلا على جنبلاط دعماً لمصالحه السياسية في إطار "حلف مقدَّس" مع الحريري)، و"الجماعة الاسلامية" بمقدرتها على الاستقطاب المذهبي وتنظيم الشارع عقائدياً ونجاحها في التوغُّل داخل الأحياء السنّية غير المختلطة (الفقيرة خصوصاً التي يعوزها في وقت واحد المال كما الاحتماء بالدعوة) على غرار توغُّلها في أحياء سنّية بيروتية وطرابلسية وصيداوية (وفي مناطق أخرى)، بفاعلية كبيرة جعلت منها ناخباً مؤثراً في الاستحقاقات الإنتخابية الدورية. فكانت في صيدا عاملاً مُرجِّحاً لفوز لائحة رئيس الحكومة على لائحة النائب مصطفى سعد، وفي بيروت عاملاً مساهماً بأصوات ناخبيها الخمسة الآف لتعويم "التوازن الوطني" في العاصمة بعيداً من الأرقام الفعلية التي صوَّتت لهذا التوازن.

وعلى رغم اجتماع هذين الخصمين الانتخابيين لجنبلاط ضدَّه في الانتخابات البلدية والاختيارية، والذي عملياً ثمرة مقايضة انتخابية ناجحة بينهما، قضت بدعم "الجماعة" مرشحي الحريري في البلديات الكبيرة في اقليم الخروب في مقابل تعاون مشترك في انتخابات بلديات بيروت وصيدا وطرابلس بغية إنجاح مرشحي "الجماعة" بأصوات ناخبي الحريري... على رغم ذلك كله فإن أصداء نتائج هذه الإنتخابات حمَّلتها أكثر مِمَّا حملت واقعياً. ومع ذلك أيضاً وأيضاً دقَّ إقليم الخروب للمرة الأولى في تاريخه الإنتخابي ناقوس خطر الانفصال (السياسي حالياً، وإدارياً لاحقاً) عن السيطرة السياسية والانتخابية لجنبلاط:

١ – طفت خسارة الحزب التقدمي الإشتراكي في إحدى أكبر بلديات الإقليم واهمها، وهي برجا، على ما عداها من الأرباح الكثيرة التي حقَّقها في بلديات أخرى في المنطقة، نجح جنبلاط والحزب في الإمساك بغالبية أعضائها. بيد أن ما أحاط انتخابات برجا ونتائجها خصوصاً، جعلها تتقدَّم ما عداها، كما لو أن معركتها إختصرت عملياً كل المعركة السياسية، المتولِّدة في السنوات الأخيرة في الإقليم، بين مؤيدي جنبلاط ومعارضيه. بل كما لو أنها أفضت الى حصيلة واحدة هي تكبير حجم خسارة جنبلاط في إقليم الخروب أكثر منه مستقبل التحالف الإنتخابي – وديمومته الواقعية – بين الحريري و"الجماعة الاسلامية" في المنطقة. وكما لو أن نتائج الإنتخابات البلدية والإختيارية ترجمة مُبكِّرة للمواقع السياسية في الإقليم في المرحلة المقبلة، ومعبِّرة عمَّا ستكون الانتخابات النيابية سنة ٢٠٠٠.

أما مبعث ذلك، فهو أن انتخابات برجا الوحيدة التي اتسمت بطابع المعركة السياسية الحادة بإزاء البلديات الأخرى التي سيطر عليها (كما في سائر المناطق اللبنانية) التنافس بين العائلات على المقاعد البلدية، وتحوُّل هذا التنافس نسيجاً معقداً من تحالفات انتخابية أبعدت سطوة الأحزاب لمصلحة العائلات والأجباب وإستدراج المرجعيات والأحزاب والقوى السياسية الى معاركها (صراعاً أو توافقاً) على المقاعد البلدية. في برجا كان التنافس سياسياً بين لائحة جنبلاط التي جمعت إئتلافاً ضم الحزب الشيوعي اللبناني وحزب البعث ومستقلين (لم يترشح اعضاء في الحزب التقدمي الإشتراكي، وإنما قريبون من جنبلاط) في مواجهة إئتلاف الحريري مع "الجماعة". فأفضت النتيجة الى فوز اللائحة الثانية مع اختراق لمرشح جنبلاطي واحد من اللائحة الأولى. وهو أمر عنى سيطرة "الجماعة" على بلدية برجا. أما في شحيم (التي سادها صراع العائلات أكثر منها مواجهات حزبية وتنظيمية)، فلم تبدُ الخسارة كبيرة الى هذا الحدّ: نجح لـ "الجماعة" ثلاثة وللحريري مرشح واحد، بينما الآخرون مؤيدون لجنبلاط، مُضافاً اليهم سيطرة جنبلاط على رئاسة المجلس البلدي ونيابة الرئاسة.

٢ – المغزى السياسي الأخر لإنتخابات إقليم الخروب هو الأجواء التي أشاعتها النتيجة في برجا، فسرت عدواها في البلدات الأخرى: ضرورة استقلال الإقليم عن الشوف انتخابياً وإدارياً، ومنحه استقلالاً ذاتياً يُعبِّر عن شخصية مذهبية مستقلة أيضاً، كون الغالبية المذهبية المرجَّحة في المنطقة هي سنّية يقتضي، تبعاً لذلك، ألا تكون مُلحقة بقوى سياسية ليست من رحمها. يعني ذلك رفض الغالبية السنّية في الإقليم الالتحاق بالقرار السياسي الدرزي في الشوف الأعلى، ونهاية مرحلة التبعية لسلطة البيت الجنبلاطي. وكان ردَّ المكتب الاعلامي للحريري (٥ تموز) بعد أقل من ٢٤ ساعة على خطاب جنبلاط في "مؤتمر عودة المهجَّرين" في بيت الدين (٤ تموز)، أفضل تعبير عن ذلك المناخ، المهيئ والمبرِّر للإنفصال، باتهام جنبلاط بالسعي الى فصل إقليم الخروب عن الشوف. على طرف نقيض من هذا الموقف لا تتردَّد أوساط قريبة من جنبلاط في اتهام رئيس الحكومة بالذات بهذا المسعى، بلوغاً الى هدف آخر هو مدّ الاقليم الى صيدا لاقامة "صيدا الكبرى" على طريقة "بيروت الكبرى".

وفي الواقع – وفي معزل عن هذا المسعى – كانت ثمة محاولة مماثلة للحريري لكن من مكان آخر، قبل أشهر من الانتخابات البلدية والاختيارية، حين ما عرض في كانون الثاني الفائت على نواب جنوبيين مشروع "صيدا الكبرى" الذي يلحظ ضمّ القرى المسيحية في شرق صيدا حتى كفرفالوس عند تخوم جزين الى مدينة صيدا. فتصبح إذ ذاك "صيدا الكبرى" في مقابل منح السكان المسيحيين في هذه البلدات ثلث مقاعد بلدية "صيدا الكبرى". بيد أن مشروعه هذا (وقيل أن الحريري فاتح به دمشق) اصطدم بتحفُّظات كبيرة من ابرزها رفض الرئيس نبيه بري له لأسباب تتصل بدائرة الزهراني الانتخابية، الامر الذي حمل رئيس الحكومة على صرف النظر عنه ، قبل اعلانه.

٣ – تزامن خلاف الحريري – جنبلاط مع أحاديث أدلى بها رئيس الحكومة، بعضها في مجالس خاصة، يُشتَمّ منها أن على جنبلاط الاستعداد لخوض انتخابات سنة ٢٠٠٠ في محافظة جبل لبنان دائرة واحدة. لا على أساس تقسيم الأقضية الستة دوائر انتخابية ستاً كما في انتخابات ١٩٩٢ و١٩٩٦. والواضح في كلام الحريري هذا محاولة ممارسة ضغوط على جنبلاط للتضييق عليه، في وقت لا يبدو خافياً على أي من المسؤولين اللبنانيين في أي موقع كانوا ان تقسيم الدوائر الانتخابية ليس قراراً لبنانياً محضاً، وهو إبن الأوضاع الداخلية واتجاهاتها وتوازنات القوى المحلية، تماماً على غرار انتخابات ١٩٩٢ و١٩٩٦، بتبنيهما معيارين متناقضين في تقسيم الدوائر الانتخابية (المحافظة / القضاء)، بدا جلياً فيهما الحرص، كل الحرص لبنانياً وسورياً، على حماية مكانة جنبلاط داخل السلطة اللبنانية وتجنيبه أي مظاهر ضعف أو إقصاء. على أن في تلويح الحريري هذا بإدخاله موضوع قانون الانتخاب (الى المال بعد وضعه يده مباشرة على الصندوق المركزي للمهجَّرين) في عِداد أسلحة المواجهة مع الزعيم الدرزي، ما يكفي من المؤشرات الدالة على إصراره على إقفال أبواب التسوية والمصالحة بينه وبين حليفه السابق.

مطلوب اجراء جردة حساب بانجازات العهد، وليس بتصفية حسابات سياسية

"الورقة الاصلاحية" وضعت للخروج من مأزق الخلافات فتضمنت بنوداً لمواجهة العجز في الموازنة لم تنفذ

يرى رئيس سابق للحكومة ان تخصص الفترة القصيرة الباقية من عمر العهد لاجراء جردة حساب بالانجازات لا لتصفية حسابات سياسية او فتح حسابات تبدأ معها التجاذبات وتبادل الاتهامات التي تنعكس سلبا على الاوضاع العامة في البلاد، وخصوصاً ان الاتفاق تم بين الرؤساء الثلاثة في قمة اللاذقية مع الرئيس الاسد على عدم فتح معركة الرئاسة باجراء انتخابات مبكرة، ولا بتعديل المادة ٤٩ من الدستور، ولا بطرح مواضيع تثير الخلاف بل ارجاؤها الى العهد المقبل.

وعلى هذا الاساس، صرف النظرعن البحث في اجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وعن تعديل المادة ٤٩ من الدستور الا اذا قضت الظروف بتعديلها خلال دورة تشرين العادية، وطوي مشروع الزواج المدني الذي كان موضوع خلاف حاد.

لذلك يتساءل: لماذا الاصرار على اقرار مشروع سلسلة الرتب والرواتب اذا كان موضوع خلاف سواء بالنسبة الى تحديد المستفيدين منه، او بالنسبة الى كيفية تمويله، ما دامت هذه السلسلة لن تطبق الا في اول العام ١٩٩٩، وقد يكون لحكومة العهد الجديد رأي آخر في نصوص المشروع وفي مصادر تمويله؟ ولا يرى من جهة اخرى ما يدعو الى فتح دورة استثنائية اذا لم تكن ثمة مشاريع ضرورية وملحة ولا خلاف على درسها واقرارها، لان مجلس النواب يدخل الشهر المقبل في عطلته الصيفية ويصير من الصعب تأمين النصاب للجلسات، وشهر ايلول يبدأ معه التحضير للانتخابات الرئاسية، ويبدأ ايضاً نشاط المرشحين المحتملين للرئاسة والاتصالات المكثفة مع الناخبين الكبار لكسب تأييدهم.

ولماذا الكلام ايضاً على "الورقة الاصلاحية" ومخالفة بعض ما ورد فيها او عدم تنفيذه مع العلم ان الجزء المهم منها تقرر ترك تنفيذه للعهد المقبل مثل دمج الوزارات والمؤسسات العامة والمؤسسات الامنية.

واذا كان الرئيس بري قد توقف عند البند الرابع من"الورقة الاصلاحية" والتي تتعلق "بوقف التوظيف بكافة اشكاله بما في ذلك الاستخدام في المؤسسات العامة والبلديات ووضع خطة سداسية لتخفيض عدد الموظفين والعاملين في جميع اسلاك الدولة دون استثناء" فان الحكومة لم تنفذ الا القليل القليل من بنود هذه الورقة وهي عادية ولا اهمية لها. اما البنود المهمة، فحاذرت الاقتراب منها وتنفيذها سواء باصدار مراسيم او باقرار مشاريع القوانين التي وضعتها وزا

رة العدل لكي يوافق عليها مجلس الوزراء ويحيلها على مجلس النواب ومنها:

١- اعادة النظر في قانون الموظفين (المرسوم الاشتراعي رقم ١٩٥٩/١٢) وتطويره وتحديثه لجعله ملائما مع المتطلبات الحديثة لشؤون الوظيفة العامة.

٢- الغاء تأثير التدبير رقم ٤ على سنوات خدمة العسكريين وبالتالي على احتساب معاشاتهم التقاعدية وتعويضات صرفهم وكذلك الغاء تأثير استدعاء العسكريين من الاحتياطي على اعادة احتساب معاش التقاعد وتعويض الصرف.

وقد اثار اقتراح هذا الالغاء خلافا بين مسؤولين عسكريين وكذلك بين المسؤولين انفسهم.

٣- وقف العمل بنظام التعويض للموظفين والمرافقين في حال سفرهم مع المسؤولين.

٤- اعادة العمل بنص المادة ٣٤ من نظام التقاعد والصرف من الخدمة لجهة الغاء اعادة توزيع الحصة من المعاش التقاعدي التي يفقدها احد المستفيدين.

٥- منع استعمال سيارات الدولة للاستعمالات الشخصية من موظفي الدولة ومنع اي موظف من قبض اي تعويض اضافي يفوق نسبة الـ٧٥ في المئة من راتبه الاساسي مهما كانت اللجان التي يشترك في اعمالها.

وقد اثارت الفقرة الاخيرة من هذا البند خلافا ايضاً لأن العمل بها قد يعطّل سير العمل في عدد من اللجان المهمة اذ ان الموظفين الاعضاء فيها سيمتنعون عن حضور اجتماعاتها عندما يصبح حضورهم دون اي مقابل، واتفق مبدئياً على صرف النظر عن هذه الفقرة.

٦- تخفيض كميات البنزين التي تقدم للعاملين في بعض الادارات العامة والاجهزة.

٧- الغاء رحلات السفر باستثناء ما هو على حساب الغير، اي على حساب الجهة الداعية. اما ما هو ضروري جداً فيقرر بشأنه في مجلس الوزراء.

٨- عدم الموافقة على تخصيص اي اعتماد اضافي او نقل اي اعتماد من احتياطي لتغذية بنود الموازنة الا في حال الضرورة القصوى.

٩- عدم دفع نفقات التطبيب في الخارج مهما كانت الاسباب الا في حالات يقررها مجلس الوزراء باستثناء حالات تطبيب موظفي السلك الخارجي او من يصابون بعارض اثناء تكليفهم بمهمة رسمية في الخارج.

١٠- تفعيل المستشفيات الحكومية والبدء بالغاء التعاقد مع المستشفيات الخاصة.

١١- الزام جميع المستفيدين من الطبابة المجانية على حساب وزارة الصحة بدفع النسبة ذاتها المحددة في الضمان الاجتماعي.

١٢- الغاء نظام تقاعد الرؤساء والنواب مع امكانية تخصيص مساعدة عند الضرورة.

١٣- اخضاع جميع شاغلي الاملاك البحرية للرسوم المفروضة على اشغال واستثمار الاملاك العمومية البحرية سواء كان هؤلاء جمعيات، اندية، مؤسسات، شركات او افراداً، وايا تكن طبيعة نشاطاتهم واهدافهم وطبيعة رخصهم.

كل هذه البنود لم تصدر مراسيم او قرارات تضعها موضع التنفيذ، لأن الرؤساء الثلاثة عندما اجتمعوا في القصر الجمهوري ووضعوا ما سمي "ورقة اصلاحية" تضمنت مقترحات لاجراءات مالية وادارية لمعالجة الوضع المالي والاقتصادي والاداري ولتعزيز النمو انما اجتمعوا للخروج من مأزق الخلافات التي كانت تعصف في ما بينهم، ولمواجهة ضغط المطالبة بعصر النفقات وتطبيق سياسة التقشف بحيث لا يبقى في اطار الكلام المجرد، بعدما بلغ عجز الموازنة الخط الاحمر وارتفعت قيمة الدين العام، وكثر الكلام على عقد صفقات مشبوهة وحصول اختلاسات.

ولم يكن الرؤساء الثلاثة عندما وضعوا "الورقة الاصلاحية" تحت ضغط الظروف السياسية التي كانت سائدة، واثقين من ان في الامكان وضع كل بنودها موضع التنفيذ بل جعل مجرد اعلان البنود التي تضمنتها كافياً لامتصاص النقمة الشعبية، وتنفيس الاحتقان السياسي وجعل الحملات الشديدة التي كانت تشن على الحكم والحكومة تنحسر بعملية تخدير بالوعود لتنفيذ ما تضمنته "الورقة الاصلاحية".

لذلك، فان الفترة الباقية من عمر العهد لم تعد كافية لتنفيذ هذه الورقة، او التقيد ببعض ما جاء فيها عملا بسياسة التقشف وعصر النفقات. كما لم تعد هذه الفترة كافية للمحاسبة الفعلية، الا بالكلام والتصريحات لأن مجلس النواب اوشك ان يدخل عطلته الصيفية، ثم يتحول هيئة ناخبة، والحكومة بدأت تتحول حكومة تصريف اعمال وبات كل شيء مؤجلاً الى العهد الجديد.

اميل خوري

أزمات القرن العشرين الثلاث

ازمات القرن العشرين الثلاث (*) التي يعنيها الكتاب هي الازمات الاقتصادية في الثلاثينات والسبعينات والتسعينات. وهذا لا يعني ان الكتاب يكتفي بسرد حكاية هذه الازمات وتحليلها ومقارنة الواحدة منها بالاخرى مستخلصا الدروس والعبر فحسب، لكنه ينطلق منها الى تحليل مسهب للقرن العشرين، اقتصاديا، مع مقارنته بالقرون السابقة، التاسع عشر خصوصا، وصولا الى محاولة استشراف ملامح القرن المقبل، من الزاوية الاقتصادية العالمية، نظريا وعمليا في الوقت نفسه.

القرن العشرون... اقتصاديا

ينطلق الكتاب من فرضية مفادها ان ١٩٩٣ هو عام الازمة الكبرى الثالثة للقرن العشرين ويقترح استعادة تاريخية اقتصادية لهذا القرن عبر التذكير ببعض المفاهيم النظرية الاساسية وبعض العناصر التاريخية ذات الآثار المستمرة في المدى الطويل. كذلك يقدم الكتاب وصفا وتأويلا، بالتفاصيل الدقيقة، والمعطيات والارقام لأزمتي ١٩٢٩ و١٩٧٣. وبعد تحليل للعوامل الاقتصادية والسوسيولوجية للسنوات المنصرمة من العقد الجاري يغوص في رؤاه التشاؤمية في ما يختص بمستقبل عالمنا الاقتصادي.

ان تاريخ الازمات هو اساس التاريخ الانساني وجوهره. بعض هذه الازمات ذو طبيعة سياسية او دينية وغالبا اقتصادية. والحذر ضروري من وجهة النظر المنهجية عند دراسة الازمات الماضية بسبب ندرة الوثائق ورداءة نوعيتها وتأويلاتها التي تخطاها التقدم العلمي والابستمولوجي. والتشابه بين الازمات الماضية وازمات القرن العشرين قد يقودنا الى الضلال. فالقرن العشرون هو قرن العولمة الاقتصادية بفضل تقدم وسائل انتقال الاشخاص والسلع والخدمات والرساميل والمعلومات. وفي المقابل تميز القرن الماضي بالتجزئة الاقتصادية وتاليا فان الازمات، من ركود وانحطاط وغيرها، كانت تبقى محصورة في الزمان والمكان.

وبعد تحليل مختصر لأهم ازمات القرن التاسع عشر ولنظريات "البقرات السمان والعجاف" و"الحلقة المالتوسية" وكينز وماركس وريكاردو وغيرهم يقول الكاتب ان النظرية الاقتصادية نفسها تعاني من ازمة. فالنظريات التي ازدهرت في القرن الماضي تفيد في تحليل ازمات القرن العشرين بالتأكيد، ولكن ضمن حدود نسبية آخذة في الاضمحلال تدريجا وحتى الزوال. ذلك ان قرننا الحالي قرن الحروب الكبرى والازمات العاصفة كان مبتورا منقطعا عصفت به فترات فجائية دامية وغير متوقعة كانت آثارها واسعة جدا وعالمية غالبا، في حين ان القرن الماضي تميز بنمو منتظم قطعته بعض الازمات التي بقيت ضمن نطاقات محلية ضيقة غير مؤثرة.

لقد فتحت الحرب العالمية الاولى باب مرحلة كبيرة امتدت حتى سقوط الكتلة الاشتراكية في بداية التسعينات وتميزت بهزات تاريخية كبرى من اهم نتائجها الحروب النقدية وعقم الحسابات الاقتصادية والانخفاض العام لفاعلية الاقتصاد نفسه وامتزاج الاقتصادي بالسياسي بالعسكري. وهكذا يستحيل علينا تحليل الازمات الاقتصادية الحالية في اطار علم الاقتصاد وحده، اذ يجب علينا تنظيم اطر اخرى متداخلة للتحليل، تاريخية وسوسيولوجية وسياسية، الامر الذي لم يكن ضروريا في القرون الماضية.

ويرتئي الكاتب ان نظام التبادل الذي وضع في "بروتن وودز" غداة الحرب العالمية الثانية والذي تبنته كل الدول غير الاشتراكية تقريبا (ما عدا سويسرا لاسباب خاصة بها) امّن استقرارا اكيدا حتى نهاية الستينات. لكن الصعوبات التي راحت تواجهه لم تكن غير ذات تأثير على الصعود اللاحق للبطالة والتضخم وتباطؤ النمو وارتفاع سعر النفط. وادى صندوق النقد الدولي دور حامي النظام تقريبا، لكن الآثار السلبية لسياساته راحت تثقل كاهل الدول النامية التي غرقت في المديونية والتخلف، الامر الذي انعكس بدوره، وإن بطريقة غير مباشرة، على الاوضاع الاقتصادية في بلدان الشمال.

دولرة الاقتصاد العالمي كان لها مبرراتها لكن الدولار راح يواجه المزيد من الصعوبات، خصوصا في اواسط الستينات وذلك من مصادر اربعة: بداية في الداخل الاميركي نفسه زادت الاضطرابات التضخمية في الكتلة النقدية خصوصا ان حرب فيتنام تم تمويلها على حساب العجز الحكومي الاميركي، ثانيا، ان الميزان التجاري الاميركي الذي كان يتمتع بفوائض ملحوظة راح يغرق في عجز كبير في وقت ازدادت مديونية الولايات المتحدة حيال الخارج في شكل خطير، ثالثا، ادت كمية الدولارات المتنقلة في ارجاء العالم الى تزايد نسبة النشاط الاقتصادي وحجم التبادلات وعبر لعبة التسليف ثم خلق كمية كبرى من الدولارات خارج اميركا ومن دون رقابة فعلية منها.

اخيراً فان الهيمنة السياسية والاقتصادية والنقدية الاميركية، التي تنظر اليها بعض الدول بعين الريبة والحذر تدفع هذه الدول الى زيادة احتياطها من الذهب والمضاربة ضد الدولار. وينتج عن ذلك ان احتياط الذهب في واشنطن انخفض في شكل خطير من ٢٣ مليار دولار عام ١٩٤٩ الى ١١ مليارا فقط عام ١٩٧٠ في الوقت الذي ارتفعت كتلة الدولارات التي يقابلها هذا الذهب (ويشكل ضمانا لها في شكل او آخر) في شكل مقلق وخطير.

في العام ١٩٨١ تبنى الرئيس الاميركي الجديد رونالد ريغان سياسة اقتصادية نيوليبرالية، هادفة الى السيطرة على الصعوبات الداخلية في موازاة سياسة نقدية تضييقية، تقوم هذه السياسة على رفع نسبة الفائدة في اميركا بغية السيطرة على التضخم و"اعادة" الدولارات التائهة في العالم الى الوطن الام. وحققت هذه السياسة نجاحا ملحوظا اذ قوّت مركز الدولار في سلة العملات العالمية الكبرى وتراجع التضخم الاميركي الداخلي فتراجع معه التضخم العمالي واصلا الى حدود الانكماش. لكن الثمن الذي توجّب دفعه كان غاليا: خضة نقدية في العالم اجمع، تباطؤ النمو، تزايد البطالة، وصول العجز التجاري الاميركي الى مستوى سحيق. ثم تعدت ديون اميركا تريليون دولار عام ١٩٩٠، وراحت الدول الصناعية الاخرى تعاني من مشاكل شبيهة لأنها بسبب خوفها من هجرة رساميلها الى الولايات المتحدة التي قدمت اغراءات يصعب مقاومتها لجذب الرساميل الاجنبية، رفعت نسب فوائدها. وكانت الدول النامية هي الاكثر تضررا من ارتفاع الدولار الذي رفع قيمة ديونها.

وانطلاقا من صيف ١٩٨٥ بدأت نسب الفوائد في اميركا بالانخفاض ما دفع سعر الدولار للانخفاض بدوره. وقد بينت الاجراءات الريغانية عن نجاح في مضمار البطالة التي انخفضت والانتاجية التي ارتفعت. لكن ذلك لم يكن الا موقتا اذ عادت الازمة لتطل برأسها في بداية التسعينات. واخذت الدول النامية تعاني من المزيد من العجز والمديونية. وفي رأي الكاتب فان جميع الاجراءات والسياسات بينت عن قصر نظر، وعجزت جميع النظريات عن تأمين الحلول الصحيحة الدائمة. انها ازمة الاقتصاد النظري بمدارسه المختلفة (الماركسية والكينزية والنقدية والليبرالية – الجديدة والفوردية الكلاسيكية.. الخ) كما يستنتج الكاتب في فصل مسهب يعتمد على الارقام والجداول والمراجع والحوادث.

ويعتقد الكاتب ان سقوط الانظمة الشيوعية فاجأ جميع المراقبين وهو وإن دل على الوهن السياسي والسوسيولوجي للنظام السوفياتي السابق فانه ايضا فتح الباب امام ازمة كبرى هي احدى الازمات الاهم في القرن العشرين والتي تتخطى بحدتها واتساعها ونتائجها ازمتي الثلاثينات والسبعينات لان الانظمة الرأسمالية قد تتعرض بدورها لأزمة مماثلة يصعب توقعها واستشراف معالمها، والتي قد تؤدي الى آليات مماثلة او مشابهة. وهنا يغوص الكاتب في تحليل مكامن ضعف النظام الرأسمالي وصعوبة الوصول الى توقعات تتمتع بصدقية كافية. وفي رأيه لا تستطيع الاجراءات المتخذة اكثر من تأجيل الانفجار وليس نزع فتيله في شكل نهائي. والمؤشرات التي يراها في هذا المجال كثيرة وتشبه الى حد بعيد العناصر الظرفية والبنيوية والسياسية والسوسيولوجية والاقتصادية التي انتجت ازمة المعسكر الشرقي السابق: بطالة او بطالة مقنّعة، انخفاض الانتاجية، تراجع القطاع الثالث، انخفاض الاستهلاك، تخبط ارقام المؤشرات الاقتصادية الاساسية(الناتج القومي القائم، الناتج الوطني الصافي، الثروة الوطنية، توزيع الدخل... الخ) الانكماش المستمر، الحرب النقدية المقنعة (بين الدولار والين الياباني مثلا ثم اليورو مستقبلا....) الفساد المالي والسياسي، ضعف التماسك الوطني والانصهار الاجتماعي، العولمة المتنامية، نتائج حرب الخليج الثانية، اسعار النفط، الفروقات الهائلة بين الشمال والجنوب وداخل كل منهما... الخ. ويفرد الكاتب لكل من هذه العناوين مساحة من التحليل يغلب عليها التشرذم في ما يتعلق بالحاضر وصولا الى التوقعات المستقبلية.

استشراف القرن المقبل اقتصاديا

يتوقع الكاتب ان يسدد المستقبل ضربة قاصمة لعلم الاقتصاد ونظرياته. ويدعم رأيه بسرد ازمات كثيرة اخطأ هذا العلم في تحليلها واخرى اخطأ في توقعها وتجنبها. مثال واحد يكفي: استمرار ازمة البطالة وتفاقمها في اوروبا الغربية يكشف عن خلل في التنسيق بين مختلف القطاعات الاقتصادية لان هناك حاجات لا تزال غير مشبعة. ويعجز الاقتصاديون عن الاتفاق حول المعادلة الصحيحة التي يمكن بفضلها تقديم مقترحات للحكومات والمواطنين حول الاجراءات الخلاقة الفاعلة في مجال التصدي للبطالة او الحد منها على الاقل. لقد فشلت الحكومات ومستشاروها الاقتصاديون وكل المنظرين، من اليمين الى اليسار مرورا بالوسط، في حل هذه المعضلة المستعصية. كذلك فالانتقال الاقتصادي لاوروبا من الاشتراكية الى اقتصاد السوق، يطرح معضلة اخرى لا تزال عصية على الحل.

ويتساءل الكاتب: هل نحن مقبلون على عصر سلمي؟ قد يبدو ذلك للوهلة الاولى بسبب انهيار القطبية الثنائية وانتهاء الصراع بين الجبارين، لكن ذلك لا يكفي اذ ان المشاعر القومية والدينية تزداد حدة وتعنف لتؤذن بنزاعات مقبلة وصراعات على السلطة هنا وهناك؟ وانتشار اسلحة الدمار الشامل ذات الكلفة الرخيصة ينذر بمخاطر جمة.

نحو ازمة اقتصادية "رخوة"

الصعوبات المالية التي ترزح تحتها الدول والشركات تدفع الى انخفاض نسبة الاستثمار وتاليا الى تباطؤ النمو الكلي للرأسمال المادي. لكن هل سوف يتقدم "الرأسمال الانساني" بالتأكيد في الدول المتقدمة حيث يتطور مجال التربية والتعليم، بحسب رأي الكاتب، لكن في البلدان النامية لا يبدو ان نوعية خدمات التعليم سوف تتطور في المستقبل المنظور او الابعد. واذا كان استعمال الكومبيوتر والمعلوماتية اثار بعض الآمال فان الاخيرة سرعان ما تبخرت.

ويستنتج الكاتب بعد تحليل مستفيض بأن المستقبل لن يشهد سوى نمو متباطئ يخطف انفاسه خطفا، وهو لن يكون سوى استمرار للمشهد القائم. وينتهي القرن العشرون على "الامل بلا شيء" ومن المؤسف ان العقدين المقبلين لا يحملان من تباشير سوى ازمة حقيقية وعلى الارجح ركود طويل.

المؤشرات التي تدعم هذا التشاؤم هي اكبر بكثير من تلك التي تدفع في اتجاه فرضية متفائلة. فالنزعات الاقتصادية في نظر الكاتب، هي انخفاض الانتاجية والانكماش واشكال ملتوية من الحمائية وانخفاض الطلب وتزايد البطالة. وهكذا نجد الامراض نفسها التي سبقت الازمة الكبرى في الثلاثينات، ولكن على المستوى العام هذه المرة وليس في نطاق عدد محدد من الدول. والعولمة الاقتصادية المتسارعة تزيد من صعوبة التشخيص على المستويات الوطنية. وقد تبدأ آليات الازمة الشبيهة بأزمة الثلاثينات دون ان نشعر بها وربما هي بدأت فعلا ويصعب علينا تحديدها او التعرف اليها. ففي بعض البلدان الدائرة المفرغة من انخفاض الطلب والنزعات الانكماشية المؤدية الى خفض الانتاج وتزايد البطالة، فرضت نفسها بقوة.

(التتمة في الصفحة ٣)

الرأي العام أو السلطة القليلة الاحترام

في حديثه عن حدود سلطة المجتمع على الفرد، يسبقنا جون ستيورات ميل الى التساؤل: ما هو الحد الشرعي لسيادة الفرد على نفسه؟ اين تبدأ سلطة المجتمع؟ ماذا يجب ان يعود للفردية من الحياة البشرية؟ وماذا يجب ان يعود للمجتمع؟

ويتابع ميل قوله: ان كلا منهما ينال حصته العادلة اذا هو احتفظ بما يخصه او يعنيه. فيكون للفردية جزء الحياة الذي يهم الفرد، وللمجتمع الجزء الذي يهم المجتمع. وبرأيه ان من ينال حماية المجتمع يكون مدينا له مقابل ذلك. اذ حيال العيش في المجتمع يقتضي حتما ان يتقيّد كل فرد بخطة سلوك حيال الآخرين.

حقيقة ان ميل يريد ان يشرح لنا هذا المفهوم القديم الجديد لـ"وطأة الرأي العام" او سلطته التي باتت في لبنان خصوصا والبلاد العربية عموما، قليلة الاحترام.

ولأنني لا اريد ان التمس لذلك ادلة صارخة، ولا شواهد جارحة من آداب المآتم الجليلة والمجترحة، ولا حتى من آداب خطب زياد او الحجاج، فقد حاولت ان اقرأ شيئا عن ذلك في الدراسة الاكاديمية الجديدة: "الرأي العام والاعلام والدعاية"، والتي ناقشت مسائل في غاية الاهمية منها: ظاهرة الرأي العام، وانواع الرأي العام وقياس الرأي العام وعوامل تكوين الرأي العام، وتأثير الاعلام عليه. الى جانب موضوعات اخرى، تتصل بالاعلام والدعاية، اكثر مما تتصل بالرأي العام مثل الدعاية، والدعاية الصهيونية.

والواقع ان ظاهرة الرأي العام تتصل بظهور المجتمعات الانسانية، وهي تتطور، كما تقول الدراسة بتطور تلك المجتمعات وارتقائها وتنوع بنيتها ومؤسساتها (ص١٣).

ويذهب البحث الى ان نمو الوعي بالاضافة الى الثقافة والتواصل المجتمعي والانساني ناهيك عن الاهتمام بالشأن العام، المتصل بتطور الانظمة السياسية والقوانين التي تحكم طبيعة العلاقة بين الحاكم والمحكوم، هي التي قوّت بروز ظاهرة الرأي العام، خصوصا في المجتمعات التي اختارت الديموقراطية نهجا وممارسة، من اجل تنبيه السلطة الحاكمة اثناء ادائها السياسي والعسكري حتى لا تنجح نحو التسلط على رقاب الناس وتستبد بهم وتمارس عليهم طغيانها القاتل.

واذا كانت الديموقراطية تعني في مفهومها الاساسي، الاحتكام الى الشعب، اي بتعبير آخر، الاحتكام الى الرأي العام، فان ظاهرة الرأي العام نفسها، سرعان ما اصبحت الركن الاساسي بين اركان الديموقراطية الحديثة، ومظهرا مباشرا لوجود المجتمع نفسه.

الى ذلك يذهب ليونارد دووب في تعريفه الرأي العام حين يقول انه يعني اتجاهات الناس ومواقفهم، بازاء موضوع معين، وحين يكون هؤلاء الناس اعضاء في الجماعة المعنية نفسها. اما هاروك تشيلدز، بحسب مصادر هذه الدراسة، فيؤكد على القول ان الرأي العام، هو اي مجموعة من الآراء، يعتنقها كثير من الافراد بصرف النظر عن درجة الاتفاق او التطابق المسبق. ذلك ان درجة التطابق المسبق، انما هي مسألة ينبغي التحقيق منها. بيد انها ليست امرا يجب توفره بطريقة تعسفية كشرط لقيام الرأي العام.

وتعرض الدراسة لآراء عدد كبير من الباحثين والعلماء، الذين ادلوا بدلوهم، في تحديد ظاهرة الرأي العام وحاولوا تعريفها في شكل علمي دقيق منعا للالتباس، ومن بينها ما ذكره غوستاف لوبون حين قال: "ان الرأي العام في مفهومنا، يتصل بالموضوعات المتنازع عليها، القابلة للجدل والمناقشة بالنسبة الى الجماهير المعنية، لا تلك الضروب من الحياة العقلية الثابتة ثباتا نسبيا".

ويضيف لوبون قائلا: "وفي العقل الجماعي تضعف القابلية للتفكير الشخصي الفردي، ذلك ان الخصائص المختلفة تطفى عليها الخصائص المؤتلفة، كما ان الخصائص غير الواعية تصبح ذات اليد الطولى.

واذا كان الدكتور مختار التهامي، يرى ان الرأي العام، هو الرأي السائد بين غالبية الشعب الواعية في فترة معينة بازاء قضية معينة او اكثر، يحتدم حولها الجدل والنقاش، وتمس مصالح هذه الغالبية او قيمها الانسانية في صورة مباشرة، فان الدكتور محمد عبد القادر حاتم الذي يعرّف الرأي العام بقوله: "الرأي العام هو الحكم الذي تصل اليه الجماعة في قضية ذات اعتبار ما" نراه يشترط لذلك بعض الشروط:

١- ان تكون هناك مناقشات وافية حول القضية المطروحة.

٢- ان تكون القضية مثارة بكل حقائقها من طريق القادة او اجهزة الاعلام والدعاية، او من طريق الجماعات والهيئات العامة.

٣- ان يكون الاتجاه الذي تتخذه الجماعة في هذه القضية، يتفق تماما مع المعتقدات العامة للناس، مثل العقيدة الدينية او القومية او اي قضية عامة يؤمن بها الشعب ويعتنقها (ص٢٠).

ويخلص الكتاب الى القول ان ظاهرة الرأي العام تتسم بالحساسية، لانها ترتبط بالبيئة التي تتحرك في اطارها، وهي لذلك معيار لموقف الجماعة من قضية معينة.

وهي تؤكد على ان مؤسسات الاحصاء والاستفتاء، يجب ان تسعى لرصد مواقف الناس من القضايا المطروحة، خصوصا في الانظمة الديموقراطية، لان مثل هذا الامر يؤدي في النتيجة الى منح الناس فرصة لتحديد مواقفهم وسلوكهم حيال اي قضية جدية هي موضع حوار ويدور حولها جدل ونقاش على كل الصعد.

وعرضت الدراسة ايضا لأنواع الرأي العام، فتحدثت مثلا عن الرأي العام المحلي او الوطني. وقد وجدت ان هذا النوع من الرأي العام، ينتشر عادة بين افراد الوطن حول قضية معينة، وخصوصا على صعيد الاحزاب او النقابات، او على صعيد الشرائح الانسانية العظمى في الوطن التي لها مجموعة من القيم المعنوية المتمثلة في الدين والعرق والثقافة والتراث النفسي او الفكري او السياسي. فهناك مثلا رأي عام حزبي كما هناك رأي عام نقابي او رأي عام نوعي مثل الرأي العام الاسلامي او الرأي العام المسيحي او الرأي العام العربي.

ولا شك في ان الوطن يقع عادة تحت وطأة هذا النوع من الرأي العام، اكثر بكثير مما يتأثر بالرأي العام الاقليمي، والرأي العام الدولي، خصوصا اذا كان الموضوع المطروح يتعلق بالشأن الداخلي لابناء الوطن كقضية الزواج المدني مثلا، الذي لا يزال موضع نقاش تحت الرماد، بعدما كان موضع نقاش عاصف قبل حين.

وتشير الدراسة ايضا الى وجود رأي عام دائم، يرتبط بقضية لها تأثيرها القومي او الوطني او الايديولوجي، والى وجود رأي عام موقت، ينشأ نتيجة حادث عارض ويزول فور زوال الاسباب التي ادت الى ظهوره، والى وجود رأي عام يومي. وهو اشبه ما يكون برأي عام متحرك، يرتبط بتطورات آنية ظهرت في وسائل الاعلام، فكانت سببا في تكوين رأي عام حولها. ولا شك في ان الانظمة الديموقراطية تسهل ظهور الرأي العام، اذ يتم التعبير عنه علنا دون خوف او تحايل او ترميز غير ان الامر يختلف كثيرا في البلدان التي تخضع لأنظمة الاستبداد والطغيان والديكتاتورية، حيث يصبح الرأي العام فيها رأيا عاما كامنا او خفيا، لان النظام العام لا يسمح بحرية القول المعارض، وذلك بسبب ضيق مساحة الحرية على كل الصعد.

وتحدثت الدراسة ايضا عن موضوعة قياس الرأي العام، فقالت انها تكتسب اهمية بالغة لدى غالبية النظم السياسية، اذ بها تتعرف هذه النظم على آراء مواطنيها ومواقفهم بازاء القضايا المهمة، او تلك التي تكون على جانب كبير من الاهمية.

وعملية استطلاع الرأي العام وقياسه قديمة قدم المجتمعات، اذ كان الحكام يلجأون اليها بواسطة اطلاق الانصار والعيون وبثهم بين صفوف الناس للوقوف على احوالهم واقوالهم وذلك لتواكب ممارستهم للسلطة رغبات الشعب وتطلعاته، تحقيقا للعدالة، وربما كان يتنكر الوالي او الامير وينزل الى صفوف الناس للاطلاع على احوالهم واقوالهم بنفسه.

اما في العصر الحديث، فقد ازدادت النشاطات التي تهتم ببحوث الرأي العام سواء من ناحية علماء النفس او من ناحية علماء السياسة والاعلام والقانون. وقد جرى تصنيف الانظمة نوعين: ديموقراطية تسهل قيام مثل هذه النشاطات، وغير ديموقراطية لا تسمح بها وذلك خوفا من اهتزاز سلطتها، وهتك اسرار ضعفها. والامر يختلف بالنسبة الى البلدان النامية، حيث يسود واقع اجتماعي، لا تتوافق قيمه مع مستلزمات الدولة الحديثة، ما يشكل عائقا امام ظهور مثل هذه النشاطات الداعية الى قياس الرأي العام.

ومما يلاحظ ان هناك طرقا عدة لقياس الرأي العام، منها الاستفتاء بأنواعه المختلفة، وطريقة المسح الشامل، وطريقة تحليل المضمون.

فالاستفتاء من خلال عينة، يختلف عن الاستفتاء العام او ما يعرف بـ"الرفيرندوم" Ref-erundum. ويتم سؤال الافراد اما بتسليمهم استمارة الاستفتاء شخصيا، او ترسل اليهم بالواسطة. ويمر الاستفتاء بمراحل عدة منها: الخطة العامة وتصميم الاستمارة واختيار العينة وتبويب البيانات وتحليلها مع الاجابات واخيرا اعداد تقرير بالنتائج، وهو ما يعرف بمضمون التقرير. اما طريقة المسح، فهي اهم واشمل لانها تقوم بقياس الرأي العام الظاهر والرأي العام الخفي او المستتر. والاخير هو الرأي العام الخائف الذي يخشى الاعلان عن اتجاهاته خوفا من سلطة الاستبداد. وتستخدم طريقة المسح لقياس جميع اتجاهات الرأي العام، الناضجة او الآخذة في النضوج والاكتمال.

ويبدو ان طريقة تحليل المضمون قد وضعت للتعرف على اتجاهات الرأي العام العالمي، وذلك من طريق دراسة الاتجاهات التي تنطوي عليها المواد التي تقدمها الصحف والاذاعة والتلفزيون والكتب والنشرات، وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيري المختلفة.

وقد ذهب بيرسلون الى تعريف هذه الطريقة، بأنها وسيلة يستخدمها الباحث لوصف المحتوى الظاهر للرسالة الاعلامية كماً وموضوعاً ومنهجاً، بحيث يظهر تحليل المضمون باعتباره اداة من ادوات التحليل السياسي.

وتتساءل الدراسة: ماذا بين الرأي العام و الثورة والاعلام؟ لا شك ان سوء الاوضاع الاقتصادية والسياسية يدفع الرأي العام في البلد الى ذروة الاحتقان قبل الانفجار واعلان الثورة او التمرد او الاضراب. غير ان قوى النظام، تمكنت من مواجهة ذلك، واستطاعت ابطال مفعول الرأي العام، او هكذا خيل لها، لانها تمكنت من السيطرة على وسائل الاعلام والتحكم بها. ولذلك بات من الصعب على الرأي العام التحول قوة ضاغطة، تواجه الظلم. غير انه من الثابت ان فرض الاعلام الموجه او الرقابة المشددة على الوسائل الاعلامية، لا يكفي لابقاء الشعب داخل سجونه المختلفة، والجهل واحد منها، لان الاحداث السياسية، اصبحت تدار في شكل متزايد على مسرح عالمي بحسب رأي الباحث (ص ٧٣).

حقيقة ان هذا الكتاب يتناول ظاهرة الرأي العام التي تنحو لتكون قوة عندنا وعند غيرنا، في هذا العصر والعصور التي تلي... بل لتكون سلطة مهابة ومؤثرة في اكثر من موقع وفي اكثر من قضية من قضايا عالمنا المعاصر. غير انه من الضروري ان نرجئ الحديث عن ظاهرة الرأي العام وظاهرة قمعه من جانب السلطات، لنبحث:

١- انه لا يمكن التأكد من ان الرأي الذي نحاول خنقه زائف.

٢- وان خنقه، حتى وإن تأكدنا من انه زائف، شر ايضا.

قد يكون الرأي الذي تجري محاولة خنقه من جانب السلطة صحيحا او زائفا. ولكن السلطة لا تعي انه ليس لها سلطة في تقرير المسألة لجميع البشر الذين يمثلون وطأة الرأي العام. فرفض الاستماع الى رأي ما بحجة التأكد من انه خاطئ انما هو ادعاء بأن يقين صاحبه هو اليقين المطلق الذي لا يمكن ان يدخله الباطل. وكل خنق للمناقشة انما هو ادعاء العصمة كما يقول جون ستيوارت فيل. وهو يقول في مكان آخر ان العقل انما منح للبشر لكي يستعملوه، فان كان عرضة لسوء الاستعمال، فهل يجب ان نقول للبشر الا يستعملوه ابدا؟

ان مواجهة السلطات العامة للرأى العام، بحجة انها تراه ضارا او خارجا عن حدود الصواب واذا كان على الناس ان لا يعملوا بموجب آرائهم بحجة انها قد تكون خاطئة، فقد يترتب علينا من جراء ذلك، ان نترك مصالحنا دون إعمال الرأي فيها، وان نترك واجباتنا ناقصة من عمل الفكر الذي هو فكرنا، وبناء على ذلك نجد لزاما علينا ان ندعو السلطة لاحترام الرأي العام مهما كان شأنه، لان له وطأة على الناس اين منها سلطة السلطة. فلماذا تكون هذه السلطة، رغم عفويتها، قليلة الاحترام؟

* الرأي العام والاعلام والدعاية للدكتور هاني الرضا والدكتور رامز عمار، المؤسسة الجامعية، بيروت ١٩٩٨ (٢٢٥ ص).

قصي الحسين

أزمات القرن العشرين الثلاث (تتمة)

هل يمكن للعولمة ان تستمر؟

في غياب سياسات اقتصادية فاعلة في العمق امام تهديد المنافسة العالمية وتحت ضغط رأي عام متذمر من ضغوط الخارج يتوقع الكاتب ان تذعن بعض الدول لاغراء الانطوائية، هذه النزعة التي تزيد من حدتها المشاعر القومية المتأججة. وهكذا يمكن التحول نحو حمائية صريحة وطنية او اقليمية، مترافقة مع اجراءات نقدية مثل خفض سعر العملة المحلية بهدف تحقيق تنافسية تجارية عالمية. والآثار السلبية لهكذا تصرف لا تنتظر وقتا طويلا للظهور اشهر عدة وسنوات قليلة على الاكثر، مثل انخفاض الاستهلاك الداخلي وتراجع التصدير بسبب الاجراءات الانتقامية المضادة من الخارج، وانخفاض قيمة العملة المتزايد ثم التوتر الآتي من عمليات التصويب واعادة الهيكلة امام تهديد بالانهيار والنقدي تحديدا.

وهكذا نقترب من سيناريو "توقف ثم سر" الكلاسيكي الذي عرفته بريطانيا خلال الخمسينات والستينات، عقدي الازدهار الكبير في باقي بلدان العالم.

هذا الامر يدعم فكرة "الازمة الرخوة" بحسب تعبير الكاتب، واسنان المنشار مع وثبات صغيرة وآمال واهمة وعدم يقين عميق حيال المستقبل وحول اسباب الوضع الناشئ وحول الخيارات الاقتصادية بالنسبة الى الدول والشركات والافراد.

من الازمة الاقتصادية الى الازمة الاجتماعية

على رغم ظهور مؤشرات الازمة منذ عام ١٩٢٨ لم يقتنع احد بها الا بعد ثلاث سنوات وظن الجميع ان الانهيار الذي تعرضت له بورصة وول ستريت هو شأن اميركي محض. الامر نفسه تكرر تقريبا، اذ ظهرت تباشير الازمة عام ١٩٦٨ او ١٩٦٩ ولم يقتنع احد بحصولها الا عقب ارتفاع سعر النفط، وظن الجميع انه ارتفاع موقت وعابر. وكان يجب انتظار انقضاء سنوات عدة قبل ان يوقن الجميع بأن "السنوات السعيدة" للنمو السهل انقضت الى غير رجعة واننا دخلنا في نفق الازمة. وقد يتوجب علينا انتظار سنوات اخرى ايضا قبل ان نعي خطورة هذه الازمة. عندها ستأتي الازمة الاجتماعية لتضيف نفسها الى ازمة اقتصادية مستعصية.

على مستوى الافراد يتوقع الكاتب ان تنتشر النزعة الانطوائية التي تحدث عنها في تحليله لسلوك الدول المقبل. وهذا يعني رفض "الآخر" وخصوصا الاجنبي الذي لم ينجح بعد في تحقيق الاندماج النهائي. في هذا الجو تجد الاحزاب الشوفينية تربة خصبة لنموها. وقد استسلم كثير من المفكرين الليبراليين للتحليل القائل بأن دولة قوية حاسمة هي وحدها الحل، دولة تحافظ على حدودها وسكانها من الطامعين من الخارج والمشاغبين في الداخل. وهذا المنطق يقود، ان تطور صعودا، الى دولة ايديولوجية نخبوية تقترب من الفاشية.

مشهد آخر يراه الكاتب هو تزايد الفساد وسيطرة الشعور العام بأن الامور تسير نحو الاسوأ، وبأن المؤسسات لم تعد تتلاءم مع ضرورات المرحلة، وبأن المشكلات "الحقيقية" سوف تبقى بعيدة عن الحل. باختصار يخشى الكاتب ان يسود الاقتناع بأن الديموقراطية لم تعد "النظام الصالح" لانها باتت عاجزة عن توزيع القيم والميزات التي وعدت بها. هذه التطورات يمكن ان تؤدي الى تحضير المواطنين، نفسيا على الاقل، للقبول بانقلاب يؤسس لنظام سلطوي جديد .

ما العمل؟

امام تهديدات هذه الازمة "الرخوة" والركود في المدى الطويل والدولة المتسلطة هل يمكن الامل بأفعال جماعية تفتح سبيلا للنجاح ام يجب الخضوع لمنطق التقوقع والانغلاق؟ سبيلان ينفتحان امامنا، الاول هو عودة المقدس على المستوى الفردي او الوطني الجماعي. هذا المقدس الذي ربما كان غيابه سببا اساسيا من اسباب الازمة العميقة. واذا طال هذا الغياب فان الاسياد والصغار وتجار الجنّات المزيفة الذين يقدمون وسائل اخرى للهروب من الواقع هم الذين سوف يسيطرون علينا ويتغذون من حنيننا وآلامنا... اما السبيل الآخر الضروري، في رأي الكاتب، فهو تقدم علم الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، لاننا بسبب جهلنا النسبي لم ننجح حتى الآن في مجال الوقاية من الازمة ولا في مجال معالجتها. هذا التقدم لا يتحقق الا بالمزيد من البحث العلمي الذي يجب ان يبقى مجاله في منأى عن الازمة ونتائجها لان مهمته، تحديدا، هي اخراجنا من الازمة.

Jacques Pavoine: les trois crises du XXee siècle, éd ellipses, Paris 1994.

غسان العزي

النهار قبل ستين عاما

١٣ تموز ١٩٣٨

حملة الصحف الفرنسية على موسوليني
الديكتاتور الايطالي يحاول دفع اوروبا الى الحرب

باريس ١٢ – خصوصي – تناولت الصحف الفرنسية على اختلاف نزعاتها تصريحات السنيور موسوليني وخطبه الاخيرة، بالنقد والتجريح، وانتهزت هذه الفرصة لتلفت انظارالحكومة الى الاخطار التي تستهدف فرنسا والعالم الاوروبي في حال استمرار الديكتاتور الايطالي في لهجته العدائية.

وقد كتب المسيو دي كيريليس في جريدة "الايبوك" تعليقاً على المقال الذي صدر به السنيور موسوليني التقرير الرسمي عن اعمال الفاشست ("النهار" نشرناه امس) قال:

"ترمي خطب موسوليني وتصريحاته الى تعكير صفو السلم، فنحن نعيش في عالم فقد توازنه وسط تلاطم الشهوات والاحلام والمطامع عند الدول الطامحة الى التوسع، فاليابان ترنو بعينيها الى آسيا، والمانيا لا تستطيع ان ترى خريطة اوروبا دون ان يسيل لعابها، وايطاليا تطمع بالسيادة التامة على افريقيا والبحر المتوسط".

وكتب المسيو "كايزر" في "الاوفر":

"قال موسوليني ان ثورته تغلبت على ثورة المبادئ الخالدة، اي الثورة الفرنسية، ويلوح لنا ان الدوتشي لن يتردد في سبيل احراز الفوز في جر اوروبا الى الحرب".

وقال "البوبولير":

"كان غرض موسوليني من مساعدة الثوار الاسبانيين احداث انقلاب سياسي وعسكري يفسح امامه مجال التوسع وبسط نفوذه على البحر المتوسط".

وهاجمت "الاومانيته" الدوتشي بشكل عنيف، ثم سخرت من التهديدات التي يوجهها لمناسبة وغير مناسبة الى الديموقراطية الفرنسية، وقالت ان سياسة التعقل وطول الاناة لغة لا يفهمها الديكتاتور الايطالي، فعلى فرنسا ان تخاطبه بلغة اخرى.

المكتب الوطني للدواء يواجه مشكلة جديدة سلفات رئيسة على الراتب فجّرت خلافاً مع الأعضاء تهديد باستقالات لتأمين الشفافية والانطلاق

كتب عصام الجردي:

برغم صدور المرسوم المتعلق بتحديد ملاك الوظائف الدائمة في المكتب الوطني للدواء، والانظمة التي تخوله مباشرة عمله، علم ان مشكلات جديدة برزت في مجلس الادارة التنفيذي للمكتب عائدة الى امور مالية تتصل براتب رئيس المجلس الدكتور قاسم حمادة فجرت خلافا كبيرا داخل المجلس في جلسته التي انعقدت يوم الجمعة الماضي، ويخشى ان تؤدي الى مزيد من العقبات في وجه انطلاقة مشروع المكتب الوطني للدواء الذي يستهدف اساسا المساهمة في سد حاجة اجتماعية كبيرة، عبر استيراد الدواء وتأمينه للمستهلك باسعار اقل من اسعار السوق بنسب كبيرة. فضلا عن دوره الاقتصادي والمالي في فاتورة تبلغ قيمتها على اساس اسعار الاستيراد فقط حسب تقديرات المكتب الوطني للدواء نحو ٢٠٠ مليون دولار اميركي سنويا.

وتقول مصادر مطلعة على تفاصيل الخلاف في المجلس التنفيذي للمكتب الوطني للدواء ان رئيس المجلس – المدير العام الذي عين في ٢٢ – ٧ – ١٩٩٣، ولم يتمكن المكتب من مزاولة مهماته نتيجة عدم صدور الانظمة والمراسيم المعنية، ولاسيما منها مرسوم تحديد الوظائف الدائمة، كان يحصل على سلف مالية على راتبه بلغت حتى ٢ – ١١ – ١٩٩٦ ١٩٥ مليون ليرة. وكانت الموافقة على السلف في مجلس الادارة نفذت دائماً بشرط موافقة مجلس الوزراء عليها، وقد احيلت فعلا على المجلس.

تضيف المصادر ان الاشكال المتمثل في راتب رئيس المجلس التنفيذي، وهو راتب مدير عام في الادارة العامة ولا يتجاوز المليوني ليرة (كما يفترض)، كان من بين المعوقات التي اخرت الانطلاق في المرحلة الاولية من عمل المكتب.

فرغم كون المراسيم التي صدرت في وقت سابق لمرسوم تحديد ملاك الوظائف اتاحت للمكتب الوطني للدواء التعاقد مع موظفين للاعمال الضرورية، فقد اشترط رئيس مجلس الادارة تسوية وضعه في الملاك اولاً. وبعد صدور مرسوم تحديد الملاكات، تحدد راتبه بخمسة ملايين ليرة مع ٦٠ في المئة تفرغ اضافة الى مخصصاته (نحو ١٠ ملايين ليرة). لكن رئيس المجلس التنفيذي طلب تعديل المرسوم ليحصل على راتبه بمفعول رجعي اعتبارا من تاريخ تعيينه.

اثار الطلب، والمكتب الوطني للدواء لم يباشر عمله بعد، رغم وجود كلفة الايجار، وكلفة بعض موظفي بنيته التحتية الضرورية حفيظة اعضاء المجلس التنفيذي.

وفي جلسة المجلس التنفيذي في ٢٦ حزيران الماضي فتح موضوع السلفات التي حصل عليها رئيس المجلس. وتقول المصادر نفسها ان رئيس المجلس ابلغ الى الاعضاء ان السلفات في حدود ٤٧٠ مليون ليرة.

وفي جلسة ٣ تموز تم استيضاح رئيس المجلس مجددا قيمة السلفات في ١٩٩٧ و١٩٩٨، فقال انها تقارب الـ٣٥٠ مليون ليرة. اي اقل مما كان صرح به في الجلسة السابقة. هنا طلب اليه اعضاء المجلس بوجوب ان يتضمن جدول اعمال جلسة المجلس المقبلة نقاطاً اساسية اهمها: قيمة السلفات القديمة، قيمة السلفات الجديدة وتقرير عن السفر الى الخارج، ولاسيما ان المجلس كان عارض اقتراحا لرئيسه بالسفر الى فرنسا، والاقامة على نفقة احدى شركات الادوية.

اما الجلسة التي عقدت الجمعة ١٠ تموز، فكانت ايذانا بتفجير الخلاف علنا، بعدما جاء جدول اعمالها خلوا من المواضيع التي طلبها اعضاء المجلس في الجلسة السابقة. وكان ان انسحب اعضاء المجلس من الجلسة.

وترى المصادر ان جزءا من المشكلة يكمن في ان رئيس المجلس التنفيذي للمكتب الوطني للدواء كان يوقع بمفرده النفقات وصرف الاموال. وتقول المصادر ان المجلس فشل في اقناع رئيسه بتعيين مسؤول عن المحاسبة، ومحاسب وامانة سر لمجلس الادارة توخيا للدقة والشفافية.

وتبدي المصادر قلقها من ان يؤدي الخلاف الى استقالات في مجلس الادارة اذا استمر الوضع على ما هو. وتربط قلقها بفشل محاولات عدة سابقة لاستيراد الدواء مباشرة. بما في ذلك واحدة قام بها الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي قبل اعوام ولم يكتب لها النجاح.

ويلحظ المكتب الوطني للدواء الى استيراد الادوية مباشرة في المرحلة الاولى، مهمات في المراحل التالية منها التصنيع، والتعليب، وتطوير المنتجات الطبية والمخبرية وكذلك الادوية البيطرية والزراعية، ناهيك بالدور المعطى له في اعادة التوازن الى السوق وتشجيع صناعة الادوية المحلية.

وهنا نص مرسوم تحديد ملاك الوظائف الدائمة في المكتب الوطني للدواء.

"بناء على القانون رقم ٨٣/٥ تاريخ ١٩٨٣/١/٥ (انشاء المكتب الوطني للأدوية) لاسيما المادة السابعة منه،

بناء على قرار المجلس التنفيذي للمكتب الوطني للأدوية بالموافقة على مشروع مرسوم تحديد ملاك الوظائف الدائمة في المكتب الوطني للأدوية وشروط الاستخدام فيه وسلسلة الرتب والرواتب، المتخذ في الجلسة رقم ١٠٨ تاريخ ١٩٩٧/١٢/٥.

وبعد استشارة مجلس شورى الدولة (الرأي رقم ٩٧/٧٨–٩٨ تاريخ ١٩٩٨/١/١٩)،

بناء على اقتراح وزير الصحة العامة،

وبعد موافقة مجلس الوزراء بتاريخ ١٩٩٨/٢/٥،

يرسم ما يأتي

المادة الاولى: يحدد هذا النظام ملاك الوظائف الدائمة في المكتب الوطني للأدوية وشروط الاستخدام فيه وسلسلة الرتب والرواتب.

المادة الثانية: يفهم بكلمة او عبارة:

القانون: القانون رقم ٨٣/٥ تاريخ ٨٣/١/٥ انشاء المكتب الوطني للادوية.

الوزير: وزير الصحة العامة – وزير الوصاية.

المفوض: مفوض الحكومة لدى المكتب الوطني للادوية.

المكتب: المكتب الوطني للادوية.

المجلس: المجلس التنفيذي.

الهيئة: الهيئة العلمية.

الرئيس – المدير العام: رئيس المجلس التنفيذي – المدير العام للمكتب الوطني للادوية.

المدير العام: المدير العام للمكتب الوطني للادوية.

المادة الثالثة: يتألف المكتب الوطني للادوية من:

- مصلحة المال والادارة.
- مصلحة التخطيط.
- مصلحة التسويق.

المادة الرابعة: يتولى ادارة كل مصلحة مستخدم برتبة رئيس مصلحة يرتبط مباشرة بالمدير العام ويكون مسؤولاً عن ادارة مصلحته.

المادة الخامسة: تحدد صلاحيات المصالح ومهامها كما يأتي:

مصلحة المال والادارة

- القيام بكل الاعمال المالية والمحاسبية.
- القيام بالاعمال الخدماتية وادارة شؤون المستخدمين.
- الاشراف الاداري على المخازن والمخزون.

مصلحة التخطيط

- وضع الخطط الاستراتيجية لتحقيق اهداف المكتب بالتنسيق مع مصلحة التسويق.
- القيام بالاحصاءات وجمع المعلومات ووضع الدراسات لتطوير عمل المكتب بالتنسيق مع مصلحة التسويق.

مصلحة التسويق

- وضع الخطط التسويقية وبرمجة تنفيذها بالتنسيق مع مصلحة التخطيط.
- القيام بمهام المبيعات وخدمة الزبائن.

المادة السادسة: لجنة المشتريات:

تنشأ لجنة تسمى "لجنة المشتريات" تؤلف من: رئيس مصلحة التسويق، رئيس مصلحة التخطيط، ومسؤول قسم المحاسبة. وتقوم بالمهمات الآتية:

- الاتصال بمصادر الادوية.
- مناقشة العروض وشروط العقود والمناقصات ورفعها الى المجلس التنفيذي لدرسها واقراراها.
- برمجة عمليات الشراء والاستيراد ومتابعة تنفيذها.
- التأكد من تسلم البضائع ومطابقتها للمواصفات وشروط العقود.
- تحديد سقف المخزون.

المادة السابعة: يقسم العاملون في المكتب ثلاث مجموعات:

– مجموعة المستخدمين التقنيين.

– مجموعة المستخدمين الاداريين.

– مجموعة العمال.

تحدد الوظائف الدائمة وفقاً للتسميات الواردة في الملاحق رقم ١، ٢، ٣، ٤ و٥ المرفقة بهذا المرسوم. يتم الاستخدام في الدرجة الاخيرة من الراتب المحدد لكل وظيفة عند الاستخدام من قبل السلطة الصالحة وذلك وفق ما هو مبين في الملاحق رقم ٦، ٧ و٨ المرفقة بهذا المرسوم.

المادة الثامنة: يتقاضى رئيس مجلس الادارة – المدير العام تعويض تمثيل وسيارة وفقاً لما هو مقرر للمديرين العامين في الادارات العامة.

المادة التاسعة: لا يمكن تجاوز الراتب المحدد لكل وظيفة عند الاستخدام الا اذا كان المرشح يتمتع بكفاءات وخبرات، اضافة الى المؤهلات والشروط الخاصة المحددة بكل وظيفة، تستحق الاخذ بالاعتبار على ضوء حاجات المكتب.

المادة العاشرة: يجري احتساب الزيادة على الراتب المحدد لكل وظيفة على الشكل الآتي:

– ٥ في المئة على الشهادات الاكاديمية الاضافية ضمن الاختصاص المطلوب.

– ٥ في المئة لكل سنة خبرة اضافية.

– لا تتجاوز مجموع الزيادات نسبة ١٠ في المئة من الراتب المحدد للوظيفة عند الاستخدام.

المادة الحادية عشرة: يكتسب المستخدم كل سنتين زيادة دورية على راتبه توازي ٥ في المئة، تحسب على اساس الراتب الاساسي عند الاستخدام.

المادة الثانية عشرة: يجوز نقل المستخدم من وظيفة الى اخرى في المكتب من الفئات الثانية والثالثة بقرار من المجلس التنفيذي بناء على اقتراح الرئيس – المدير العام. على ان يكون النقل من الفئات الرابعة وما دون فيتم بقرار من الرئيس – المدير العام. على أن يكون النقل مبنيا على

ترقب في سوق بيروت لمصير السلسلة ومعاشات التقاعد في القطاع العام

كتب ايلي قهوجي:

حافظت سوق القطع في بيروت الاسبوع الماضي والتي اقتصر العمل فيها على اربعة ايام بسبب العطلة الرسمية الاثنين في عيد المولد النبوي، على هدوئها وتوازنها، ولم تتفاعل الا بتردد وحذر مع اللغط الدائر في اللجان النيابية المشتركة حول اقرار سلسلة الرواتب والرتب للعاملين في القطاع العام وزيادة المخصصات التقاعدية بنسبة ٣٠ في المئة خلافا لرأي الحكومة التي تتمسك بمبدأ عدم دفع اي نفقة قبل تأمين ما يوازيها من ايرادات لتمويلها، حرصا منها على عدم ارهاق الموازنة العامة وعلى التزام معدلات العجز المستهدفة فيها لهذه السنة.

فكان طبيعيا في ظل هذا الوضع وما يكتنفه من تجاذب سياسي في غياب المعطيات الجديدة المؤثرة، ان يخيم الهدوء على السوق مرة اخرى ويقتصر الطلب على الدولار الاميركي لتلبية الحاجات العادية للمتعاملين التي جاءت في النصف الثاني في الاسبوع اكثر بقليل من حجم المعروض منه، مما حال دون تمكن مصرف لبنان من شرائه.

ولما بات سعر صرف الليرة منذ فترة محكوما بتغير سقف مصرف لبنان مشتريا الدولار، اصبح هذا السقف مثابة نقطة الارتكاز التي يتقلب حولها سعر تداوله بصرف النظر عن سعره الوسطي المعلن الذي يتطور عادة في ضوء تغير سقف تدخله بائعا الدولار ايضا.

وعلى هذا النمط المعتمد في التسعير، جاء خفضه للحد الادنى لشرائه في مرحلة اولى من ١٥١٠,٠٠ الى ١٥٠٩,٥٠ ليرات وثم للحد الاعلى لبيعه في مرحلة ثانية من ١٥٢٢,٠٠ الى ١٥٢١,٥٠ ليرة ليجعله ينهي الاسبوع الجمعة ١٠ تموز بسعر وسطي معلن ١٥١٥,٥٠ ليرة في مقابل ١٥١٦,٠٠ ليرة الجمعة ٣ منه، اي بتراجع معتاد اسبوعيا مقداره نصف ليرة ونسبته ٠,٠٣ في المئة، وهي نسبة تحسن سعر صرف الليرة في الفترة نفسها.

الا ان الدولار ظل متداولا عمليا طوال ايام الاسبوع ومنذ الثلثاء الماضي بين ١٥٠٩,٥٠ و١٥١٠,٠٠ ليرات في العمليات المصرفية من دون ان يتمكن مصرف لبنان من شرائه معظم الوقت عند الحد الادنى لهامش تدخله نظرا الى وفرة الطلب عليه بهذا السعر قياسا بالمعروض منه الذي مال الى التقلص، في اشارة الى تحفظ البعض عن بيعه منذ اقرار اللجان النيابية المشتركة الخميس الماضي زيادة ٣٠ في المئة على رواتب المتقاعدين في القطاع العام خلافا لرأي الحكومة، علما ان مصير هذه الزيادة يبقى في عهدة الهيئة العامة لمجلس النواب، شأن سلسلة الرواتب والرتب، والتي لم يتحدد بعد موعد دعوتها الى الانعقاد. وفي انتظار ذلك، بدأ يتجاذب السوق اتجاه الى طلب الليرة سعيا وراء مردودها المرتفع نسبيا، وآخر الى الاحتفاظ بهامش أمان بالدولار تحسبا لطغيان الاعتبارات السياسية على الاعتبارات المالية المرتبطة بضبط عجز الموازنة العامة للحد من تفاقم الدين العام، وانعكاس ذلك في حال حصوله خلافا لرأي الحكومة على الوضع النقدي الذي تتفاعل معه عادة اسعار الصرف. والى ان يتبين الخيط الابيض من الاسود في هذا المجال، ستبقى السوق في دوامة هذا التجاذب في ظل تتبع مصرف لبنان لتحركها علما انه بات لديه ما يكفي من الامكانات لضبطها حتى في اسوأ الحالات التي يمكن تصورها في المدى المنظور.

تباين الدولار بين اليابان وروسيا

في الخارج، تباين اتجاه الدولار الاسبوع الماضي تبعا لتباين التوقعات في شأن المنحى الذي سيتخذه الين في ضوء ما وعدت به حكومة ريوتارو هاشيموتو من خفوض ضريبية دائمة تحفيزا للاقتصاد في اليابان بعد سلسلة الاجراءات التي اتخذتها لتنقية القطاع المالي الياباني بانشاء ما يسمى "مصارف انقاذ" لمعالجة مشكلات الديون المصرفية المشكوك في تحصيلها. وفي هذا السياق، شكل اعلان رئيس الوزراء الياباني الاربعاء الماضي في مهرجان انتخابي في ناغويا (وسط اليابان) ان حكومته تعتزم اجراء خفوض ضريبية دائمة اعتبارا من السنة المقبلة تحفيزا للنهوض الاقتصادي عاملا داعما للين ازاء الدولار والعملات الرئيسية الاخرى. الا ان اغفاله تحديد حجم هذه الخفوض الضريبية التي يقال انها اذا لم تتعد الـ ٢٠٠٠ مليار ين (ما يوازي ١٤,٣٠ مليار دولار) سنويا لن تجدي نفعا، علما ان ما يطرحه الخبراء لتشجيع الاستثمار في الاقتصاد الياباني يصل الى ضعف هذا المبلغ، عاد وأوقع الين مجددا في دائرة الضعف وجعل الدولار يقفز من دون عتبة الـ ١٤٠,٠٠ ينا الى ما فوقها ليصطدم بعتبة الـ ١٤١,٠٠ ينا التي يخشى في حال تجاوزها حصول تدخل لـ "بنك اليابان" بالتنسيق مع الاحتياط الفيديرالي كما حصل منتصف حزيران الماضي.

وفي غضون ذلك، جاءت المعلومات المتناقضة حول صحة الرئيس الروسي بوريس يلتسين، في وقت تتواصل المفاوضات بين حكومة موسكو وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في شأن القرض الذي طلبته روسيا لمعالجة الازمة المالية التي تضرب اسواقها لتوقع الدولار في دائرة التجاذب ايضا ازاء المارك الالماني والعملات المرتبطة به اوروبيا، من زاوية ان المانيا هي الشريك التجاري والمالي الرئيسي لها وينظر الى اقتصادها على انه الاكثر تأثرا بما يصيب الاقتصاد الروسي من مشكلات.

الى ذلك، كان لاعلان وزارة العمل الاميركية ان اسعار الانتاج تراجعت بنسبة ٠,١ في المئة الشهر الماضي في مقابل ارتفاع نسبته ٠,٢ في المئة خلال ايار ونيسان، اثره ايضا في جعل الدولار يتردد صعودا من زاوية ان مثل هذا التطور يستبعد عادة حصول اي تشدد نقدي في الولايات المتحدة، وهو الامر الذي اكده رئيس الاحتياط الفيديرالي ألان غرينسبان لتجمع الصناعيين الاميركيين ((NAM في وقت تبين ان عدد طالبي الافادة من تعويض البطالة لم يتراجع في الاسبوع الاول من تموز اكثر من ١٠٠٠ شخص، ليصل مجموعهم في نهايته الى ٣٩٢,٠٠٠ شخص، في اشارة الى استمرار تباطؤ وتيرة النشاط الاقتصادي الذي يعول عليه عادة في استحداث وظائف جديدة تقلص عدد طالبي الافادة من تعويض البطالة.

وهكذا، تضافرت كل هذه المعطيات مع قراري "بنك انكلترا" والبوندسبنك ابقاء معدلات الفائدة البريطانية والالمانية من دون تغيير في ظل معلومات متضاربة عن اتجاهاتها المستقبلية، ولا سيما في بريطانيا، لتحول انظار المتعاملين عشية عطلة نهاية الاسبوع الى تتبع الانتخابات النيابية التي جرت امس في اليابان لتلمس مدى التأييد الذي تلقاه سياسة حكومة هاشيموتو الضريبية في ضوء نتائجها من جهة، وكذلك ما ستؤول اليه المفاوضات بين الحكومة الروسية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في شأن ما تطلبه من قروض لمعالجة ازمتها المالية من جهة اخرى، الامر الذي اوقع الدولار في دائرة التجاذب ليقفل الجمعة ١٠ تموز في نيويورك مقارنا بما كان الجمعة ٣ منه في لندن، كالآتي:

- ١,٦٣٣٠ للجنيه الاسترليني في مقابل ١,٦٤٧٥ اي بارتفاع نسبته ٠,٨٩ في المئة.
- ١,٨١٨٠ مارك الماني في مقابل ١,٨١٩٠ اي دونما تغيير يذكر.
- ١,٥٣٩٥ فرنك سويسري في مقابل ١,٥٣٠٠ اي بارتفاع نسبته ٠,٦٢ في المئة.
- ٦,٠٩٠٠ فرنكات فرنسية في مقابل ٦,٠٩٧٥، اي بتراجع طفيف نسبته ٠,١٢ في المئة.
- ١٧٩٠,٠٠ ليرا ايطاليا في مقابل ١٧٩٢,٠٠ اي بتراجع طفيف نسبته ٠,١١ في المئة.
- ١٤٠,٩٥ ينا يابانيا في مقابل ١٣٩,٦٥، اي بارتفاع نسبته ٠,٩٣ في المئة.

تراجع الذهب والفضة

لم يكن للتجاذب الذي وقعت فيه اسواق القطع العالمية الاسبوع الماضي اي انعكاس ايجابي على الذهب الذي تأثر سلبا بالحديث عن اتجاه هيئة المصرف المركزي الاوروبي الى اعتماد احتياط من المعدن الثمين للعملة الاوروبية الموحدة (اورو) لا يزيد على ١٥ في المئة من اجمالي احتياطاته من العملات، فكان ان اقفلت الاونصة منه الجمعة ١٠ تموز في نيويورك بـ ٢٩٠,٨٠ دولارا في مقابل ٢٩٤,٥٠ دولارا الجمعة ٣ منه في لندن، اي بتراجع نسبته ١,٢٦ في المئة.

وانسجاما مع هذا التطور، انخفضت اسعار الفضة ايضا نتيجة عمليات تحقيق الارباح عليها، لتقفل الاونصة منها الجمعة ١٠ تموز في نيويورك بـ ٥,٢٦٩٠ دولارات في مقابل ٥,٣٤ دولارات الجمعة ٣ منه في لندن، اي ما نسبته ١,٣٣ في المئة.

العملات في بيروت

ومع تباين اتجاه الدولار في الخارج، تقلبت اسعار صرف العملات الاوروبية ضمن نطاق ضيق صعودا وهبوطا ازاء الليرة اللبنانية في بيروت فيما مضى الين الياباني في التراجع الاسبوع الماضي

المكتب الوطني للدواء (تتمة)

اعتبارات مستمدة من صالح الخدمة وان تتوافر في المستخدم المنقول الشروط الخاصة المطلوبة للوظيفة المنقول اليها.

المادة الثالثة عشرة: يجري الاستخدام بقرار من رئيس المجلس – المدير العام لجميع مستخدمي المكتب. اما المستخدمون من رتبة رئيس مصلحة او رئيس دائرة او ما يعادلهما فيجري استخدامهم بقرار من المجلس بناء "على اقتراح المدير العام.

المادة الرابعة عشرة: يشترط في طالب الاستخدام ان تتوافر فيه الشروط الاتية:

اولا – شروط الاستخدام العامة:

١ – ان يكون لبنانيا منذ عشر سنوات على الاقل.

٢ – ان يكون قد اتم العشرين من عمره للفئتين الرابعة والخامسة، والخامسة والعشرين للفئات الثلاث العليا، على ان لا يتعدى عمره ٦٤ كحد اقصى.

ان يبرز شهادة صحية من اللجنة الطبية الرسمية تثبت انه سليم من الامراض والعاهات التي تحول دون القيام باعباء عمله.

٣ – ان يكون متمتعا بحقوقه المدنية وغير محكوم عليه بجناية او محاولة جناية من أي نوع كانت او بجنحة شائنة.

٤ – ان يجتاز مباراة الاستخدام لوظائف الفئتين الثانية والثالثة وامتحانا لوظائف الفئتين الرابعة والخامسة.

٥ – ان تتوافر لديه شروط الاستخدام الخاصة والخبرات المبنية في الملاحق رقم ٢، ٣، ٤ و٥ المرفقة بهذا المرسوم.

المادة الخامسة عشرة: شرط السن:

١ – تحسب سن المستخدمين وسنوات خدمتهم على اساس القاعدة الغريغورية.

٢ – يحسب الحد الادنى للسن المفروض للاستخدام ابتداء من تاريخ الولادة حتى التاريخ المحدد لاجراء المباراة.

٣ – تذكر سن المستخدم في قرار الاستخدام بالاستناد الى صورة طبق الاصل عن قيده في سجلات الاحوال الشخصية واذا كان تاريخ الولادة غير معروف (اليوم والشهر) فيعتبر المستخدم من مواليد اليوم الاول من شهر تموز من سنة ولادته، واذا كان شهر الولادة معروفا يعتبر المستخدم مولودا في الخامس عشر من شهر ولادته.

٤ – لا يؤخذ بعين الاعتبار في تحديد سن المستخدمين أي تصحيح يطرأ عليها بعد صدور نص الاستخدام.

المادة السادسة عشرة: يمكن الاستخدام في الملاك الدائم بالتعاقد من السلطة الصالحة للاستخدام لمدة سنة قابلة للتجديد وفق شروط الاستخدام العامة والخاصة باستثناء شرط المباراة والمقابلة الشفوية والاختبار العملي وذلك بعد موافقة وزير الوصاية.

المادة الثامنة عشرة: ينشر هذا المرسوم ويبلغ حيث تدعو الحاجة.

بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى
ننعى فقيدنا الغالي المرحوم

الشيخ رفيق رسامني

عميد الجاليات العربية في الولايات المتحدة الاميركية
حائز وسام الارز الوطني برتبة فارس
وسام جمهورية ليبيريا برتبة ضابط
وسام جمهورية ليبيريا برتبة قائد
زوجته المرحومة عطية ابرهيم
اولاده المرحوم جرير وليلى زوجة جورج غره ورياض وكمال وليندا زوجة الدكتور يوسف قانصوه
اشقاؤه المرحوم حسيب ورشيد وفؤاد وفايز.
المنتقل الى رحمته تعالى الاربعاء ٨ تموز في الولايات المتحدة الاميركية.
الآسفون آل رسامني ويونس وابرهيم وعموم اهالي دير قوبل.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

انطونيوس سليم معوض

زوجته مهيبة سعيد البستاني
اولاده سليم وعائلته
وسامي
وسهيل وعائلته
شقيقه وديع
اولاد شقيقه المرحوم نديم وعائلاتهم
شقيقتاه ماري ارملة المرحوم توفيق ابو جودة واولادها
وسامية زوجة عبد النور حداد وعائلتها
ينعونه بمزيد من الاسى.

– – –

ولدا الفقيد انطوان وعائلته
وجول
ابنته فيفيان زوجة جوزف انطوان الزغبي وعائلتها
شقيقاته جولييت نصر
وشارلوت ارملة المرحوم اليكسي كلش وعائلتها
وبوليت ارملة المرحوم ميشال تابت
ومنى ارملة المرحوم جاك خالو وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات نصر والحاج والبستاني ونحاس والزغبي وكلش وتابت وخالو وشبطيني وانسباؤهم ينعون فقيدهم الغالي المرحوم

المهندس شارل بدوي نصر

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

حنا عبد الاحد الاسمر

اولاده ادوار الاسمر وعائلته
وبيار الاسمر وعائلته
وروز زوجة ارمون كالومينوس وعائلها
وايفون زوجة عادل رزق الله وعائلتها
وايزابيل زوجة جان فولتن
ينعونه بمزيد من الاسى.

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف على شبابه

الشيخ شربل انطوان جرمانوس

والدته دنيز الياس البستاني ارملة المرحوم الاستاذ انطوان جرمانوس
شقيقه الشيخ رومانوس جرمانوس (روني)
شقيقتاه آن ماري ورانيا
عمه الشيخ ميشال جرمانوس وعائلته
عماته عدلا ارملة المرحوم الشيخ شكرالله الدحداح واولاده
وأليس زوجة المهندس يوسف زوين وعائلتها
وسميرة زوجة المهندس جاك صعب وعائلتها
جدته ماتيلد بولس ارملة المرحوم الياس البستاني
خالته ماريز الياس البستاني
ينعونه بمزيد من الاسى.

– – –

زوج الفقيدة جان جرجي نصار
اولادها حياة زوجة صلاح شقير وعائلتها
وداني
وجورج وعائلته
واولغا زوجة غي ميكير وعائلتها
اشقاؤها عائلة المرحوم عزيز الخوري (في المهجر)
ويوسف الخوري وعائلته (في المهجر)
وتوفيق الخوري وعائلته (في المهجر)
اسلافها ايلي نصار وعائلته
ونجيب نصار
وجانيت نصار
وميشال نصار وعائلته
ومنى نصار
ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم المرحومة

هند عيسى الخوري

زوجة جان جرجي نصار

– – –

اشقاء الفقيد نديم اليازجي وعائلته
وسمير اليازجي
وسلوى زوجة شفيق وهبه وعائلتها في المهجر
وهيلانة اليازجي
ينعون بمزيد من الاسى فقيدهم الغالي المرحوم

منير انيس اليازجي

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

ابرهيم وديع سماحة

زوجته جولييت وديع مشلب
اولاده الدكتور ايلي سماحة وعائلته
وطوني سماحة وعائلته
ونوال زوجة موريس كرم وعائلتها
وجيزيل زوجة حبيب ابي عاد
ينعونه بمزيد من الاسى.

انتقل الى رحمته تعالى الثلثاء ٧ تموز في قطر

الدكتور فهد رشيد شريح

زوجته نهى صادق عمر
اولاده هشام وزياد وندى
شقيقاه سمير والمرحوم هشام
شقيقته المرحومة نادرة.

– – –

انتقلت الى رحمته تعالى

السيدة الحاجة فاطمة ابرهيم يوسف

(ام محمد عز الدين)
ارملة المرحوم الحاج عبد عز الدين
ابناها الحاج محمد عز الدين (ابو عدنان) ويوسف
شقيقها السيد محمد ابرهيم يوسف (ابو اسماعيل)
اصهارها المرحوم احمد شلهوب والحاج يوسف بحسون وعلي عبد الحسين دغمان.
الآسفون آل عز الدين ويوسف وبحسون ودغمان وشلهوب وعموم اهالي بلدتي شحور وشقراء.

– – –

سوزي وليلي خاتشادوريان
سيرا وزوجها نظرت تشكيميان
نورا ارملة المرحوم بيار ديمدجيان
وعموم عائلات فارادجيان والياس
وتشفتشيان ينعون فقيدتهم الغالية خالتهم

ماكروهي اسادور فاراجيان

– – –

انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا الغالي

انيس صالح بو شمحة

زوجته حسانة جبالي
ابنته سوزان
اشقاؤه احمد ومحمد سامي وسمير
أصهاره المرحوم منير مكاوي والمرحوم ناجي جمال ومحيي الدين شبارو وصلاح منصور.
الآسفون آل ابو شمحة وعكاوي وجبالي وطبارة ومكاوي وجمال ومنصور وشبارو.

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

الامير فايز فريد شهاب

زوجته لوسيان اميل واكد
ولداه الامير نبيل وعائلته
والامير سمير وعائلته
ينعونه بمزيد من الاسى.

اولاد الفقيدة ايلي كرم وعائلته
وجوزف كرم وعائلته
وطوني كرم وعائلته
والدكتور جان كرم وعائلته
وعائلة المرحوم سمير كرم
اشقاؤها فؤاد دخول وعائلته
وانطوان دخول وعائلته
وعائلة المرحوم ميشال دخول
وعائلة المرحوم جورج دخول
وعائلة المرحوم بشاره دخول
وعائلة المرحوم وديع دخول
وعموم عائلات كرم ودخول ونعيمه وشعيا وعيسى وبولس وسابا وطرابلسي وهاشم وشعنين وكفوري وطعمه وسعد وطحان وانسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون بمزيد من الاسى فقيدتهم الغالية المأسوف عليها

فيكتوريا يوسف دخول

ارملة المرحوم جبران ابرهيم كرم
المنتقلة الى رحمته تعالى امس الاحد ١٢ تموز.

– – –

بمزيد من الرضى والتسليم بامر الله تعالى ننعى فقيدتنا الغالية

فاطمة محمود مرعي الحاج

زوجة حيدر عباس الحاج
اولادها المرحوم العقيد مدحت والدكتور عاطف والدكتور غسان رئيس بلدية المغيري والدكتور حكمت والدكتور جودت
بناتها الهام ارملة المرحوم ابرهيم دبوبش وهيام زوجة حسين بلوط والمرحومة عفاف زوجة دامج الحاج واكرام زوجة احمد ابرهيم صفا
المنتقلة الى رحمته تعالى امس الاحد ١٢ تموز.
الآسفون آل الحاج ومرعي وعموم اهالي بلدة المغيري

– – –

انتقل الى رحمته تعالى المأسوف عليه

جورج عماد ابو حيدر

زوجته لوريس عقل الجوخدار
اولاده ريكاردو وكارلوس وايليتا زوجة باسم فخري
اشقاؤه الياس ومهيبة واغني ارملة الشاعر المرحوم ميشال طراد وكاتبة وهدى.